ABWAB أبواب

أول صحيفة عربية في ألمانيا

السنة الرابعة - العدد 39 - آذار 2019

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

Jahrgang IIII - 39 - März 2019

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجانًا

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos

المساهمون:
إيهاب بدوي، بسام عويل، بطرس المعري، جلال محمد أمين، خضر الآغا، رشا الخضراء، رضوان اسخيطة، طارق عزيزة، غيثاء الشعار، فؤاد الصباغ، مازن أكثم سليمان، د.محمد الزّكري، محمد عبيجو، د. مروة مهدي عبيجو، ملك عادل الدكاك، ميساء سلامة فولف، ميركو فوغل Mirko Vogel، د. نعمت الآتاسي، نوار عكاشه، هاني حرب، مجموعة مهارة للترجمة Mahara-Kollektiv، منظمة Make it German. كاريكاتير سارة قائد، siegrid kruemmling.

محرر مواد المرأة: **خولة دنيا**، محرر مواد العمل والتعليم: **د. هاني حرب**، محرر باب ألمانيا: **أحمد الرفاعي**، محرر باب العالم: **تمام النبواني**.

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان.

الأعمال الفنية: نسرين أبو بكر **التدقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

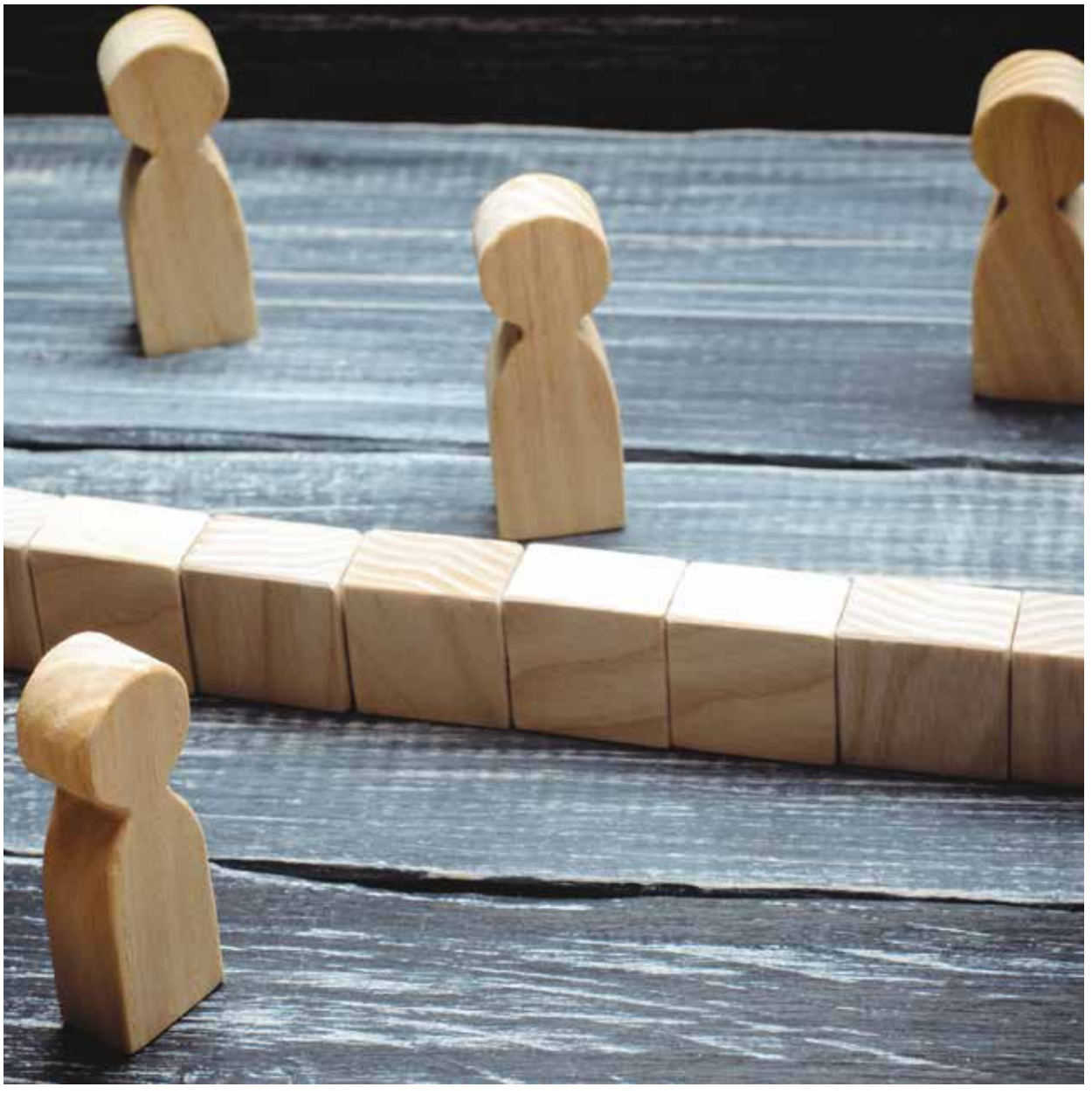

حزب البديل..
ليس مجرد اختلاف ثقافي

د. هاني حرب
باحث في جامعة هارفرد، الولايات المتحدة الأمريكية

في العام ٢٠١٨ اهتزت أوروبا وألمانيا إثر دخول حزب "البديل من أجل ألمانيا" إلى البرلمان؛ الحزب اليميني الشعبوي الذي يقتات على الخوف من الأجانب ومعاداة السامية والإسلام باعتبارهم دخلاء على المجتمع الألماني.

فبعد انتهاء موجة الترحيب باللاجئين صحى الألمان ليجدوا بينهم "غرباء" بالشكل والزي والعادات. وفي المقابل انتبه القادمون الجدد إلى أن المرحبين عادوا إلى أعمالهم وانشغالاتهم وبدأوا يطالبونهم بالعمل وتعلم اللغة وتغيير أساليب حياتهم. لم يفهم الطرفان أن ما يحدث هو متابعة الحياة الطبيعية لكل منهما وأن التغيير تحت مسمى "الاندماج" لا يمكن أن يتم بهذه السهولة بل قد يستحيل إتمامه في جوّ من عدم التقبل والاتهامات المتبادلة ما بين النازية والإرهاب؛ فمقابل أي استهجانٍ يعبر عنه الألماني أصبح يوصف بالنازية، وأي تمسكٍ لدى القادم الجديد بعاداته أو باختلافاته الثقافية ارتبط بوصفه بالإرهاب أو التخلف.

أدّى تفاقم الجدل حول المهاجرين ومشاكل الاندماج، ومبالغة الإعلام في التركيز على بضع جرائم ارتكبها لاجئون إلى صعودٍ مخيف لليمين المتطرف لينتصر أخيراً ضمن انتخابات الولايات المحلية في هيسن، بافاريا وغيرها، وليدق الحزبان المسيحي الديمقراطي والاشتراكي الديمقراطي ناقوس الخطر مع انخفاض شعبيتهما وخسارتهما الكبيرة للأصوات. وانعكس هذا على السياسة الأوروبية عموماً بانتصار اليمين في النمسا، بولندا، إيطاليا، وهنغاريا.

اليوم تنقلب الآية مجدداً مع الصراعات التي تهز "البديل"، ففي أوائل ٢٠١٩ بدأت تصدح نشرات الأخبار بالانقسامات الداخلية في صفوف الحزب عدا عن الفضائح المالية المتتالية، من الحصول على دعم مالي أجنبي، أو الاستفادة من التبرعات المريبة بشكل شخصي، وهو ما يحدث حالياً مع رئيس الحزب نفسه.

ومع انسحابٍ جزئيّ لميركل من المسرح السياسي لصالح رئيسة الحزب الجديدة أنغريت كرامب-كارينباور، انتعش "CDU" ليكسب جزءاً من أصوات الناخبين الناقمين على سياسات ميركل السابقة وخصوصاً بوجود فريدريش ميرز كمرشح محتمل لانتخابات ٢٠٢١.

إن التغير الحالي في المناخ السياسي الألماني، يجعل صعود البديل سحابة صيف عابرة لتعود المياه إلى مجاريها مع صعود "الخضر" ومحاولات SPD الوصول لقلوب الناخبين الألمان. أما على المستوى المجتمعي فيبقى التواصل ما بين المجتمعين الضيف والمضيف هو الوسيلة المثلى لتحقيق الاندماج أو التعايش والتقبل الثقافي بعيداً عن التلاعبات السياسية.

نظرة في سوء الفهم الناجم عن الفروق الثقافية! ص 11 - 12

طعام الحلال في بلاد اللجوء
بين الصعف الكهربائي والاندماج

كيف يحرم الدين من جهة ذهابنا إلى مطاعم أهل الكتاب ومن جهة يطلب منا التعارف عليهم؟ فالتعارف لا يحصل إلا بالاحتكاك ولا يوجد أفضل من المقاهي والمطاعم للاحتكاك مع الشعوب والقبائل في الكرة الأرضية.
ص 08

04 **مهاجرون أمام المحاكم**
إثر مشاهدة فيلم أو سماع أغنية

05 **بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء**
العيش والعمل في الاتحاد الأوروبي

06 **بدون تابوهات**
سلسلة في الجنس وعن الجنس

أبناء "داعش".. من مخيمات النازحين إلى أين؟

أعلنت منظمة إنقاذ الطفل "Save the Children" ومقرها الرئيسي بريطانيا، أن أكثر من 2500 طفل من ثلاثين بلداً يعيشون في ثلاثة مخيمات للنازحين في شمال شرق سوريا، ولا تزيد أعمار بعض الأطفال عن أيام أو أسابيع.

ومنذ مطلع العام الحالي، تمكنت "560 عائلة أجنبية تضمّ أكثر من 1100 طفل" من الفرار إلى هذه المخيمات، بعدما كثّفت "قوات سوريا الديمقراطية" بدعم من التحالف الدولي في الأسابيع الأخيرة هجومها على الجيب الأخير لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في ريف دير الزور الشرقي.

وتشرف الإدارة الذاتية الكردية على هذه المخيمات، التي تؤوي عشرات آلاف النازحين والفارين من المعارك، وتوضع عائلات الجهاديين في أقسام خاصة وتحت حراسة مشددة، حيث يشكل ملف الجهاديين الأجانب وعائلاتهم عبئاً على الإدارة التي تطالب بلدانهم باستعادتهم ومحاكمة عناصر التنظيم على أراضيها. وفي هذا السياق، دعت المنظمة "دول المنشأ إلى إعادة هؤلاء الأطفال وعائلاتهم بأمان بهدف إعادة تأهيلهم و/ أو إعادة دمجهم"، مشددةً على أن "الحالات المماثلة تتطلب الدعم للتعافي وإعادة التأهيل، وهو أمر غير متاح حالياً في مخيمات النازحين في سوريا".

من جهتها قالت مديرة مكتب استجابة سوريا في المنظمة سونيا كوش، إنّ "جميع الأطفال الذين لديهم روابط فعلية أم متصوّرة مع داعش هم ضحايا هذا الصراع ويجب معاملتهم على هذا الأساس". موضحة أنّ "هناك العديد من الدول، بما فيها عدد من البلدان الأوروبية، لم تبدأ باتخاذ خطوات لضمان سلامة هؤلاء الأطفال وعائلاتهم".

فرنسا تلغي كلمتي "أب وأم" من أوراقها الرسمية

صوت البرلمان الفرنسي، في الأسبوع الأول من شهر شباط/ فبراير، بالموافقة على منع استخدام كلمتي "أب" و"أم" في استمارات المدارس والأوراق الرسمية، استكمالاً لنهج القضاء على التمييز ضد الأسر المثلية.

وطُرح الأمر لأول مرة في أيلول/ سبتمبر عام 2012، ضمن مشروع قانون للسماح بزواج المثليين ومنحهم حقوقاً متساوية في التبني. ومن المقرر استخدام "والد رقم واحد" و"والد رقم اثنين" بدلاً من كلمتي "أب" و"أم".

وأثار القرار موجة من السخط لدى الكاثوليك واليمينيين المحافظين، الذين رأوا في هذا الإجراء تجريداً للأسرة من معانيها الإنسانية. في حين يرى مؤيدو القرار أنه خطوة نحو القضاء على التمييز ضد الأزواج المثليين. وكان البرلمان قد صوت بالموافقة على زواج المثليين في نيسان/ أبريل عام 2013.

وفي سابقة أخرى بخصوص استخدام الألقاب، أُلغي لفظ "آنسة" من الدوائر والأوراق الحكومية الفرنسية عام 2012. وجاء القرار بحجة أن كلمة "آنسة" تعتبر تمييزاً ضد المرأة على أساس النوع والحالة الاجتماعية.

يذكر أن القانون الفرنسي كان ينص على منع النساء من ارتداء السروال، إلا بإذن الشرطة المحلية، باعتباره تشبهاً بأزياء الرجال. ويرجع هذا القانون لعام 1800، ثم عُدّل عام 1909 بحيث يُسمح للنساء بارتداء سراويل في حال ركوب الدراجة أو الحصان، ليتم إلغاؤه بشكل نهائي عام 2013، بعد جدل برلماني حول الإبقاء على قانون كان قد أُبطل بالفعل لعدم توافقه مع الحياة المعاصرة.

اللغة التركية.. ضمن مشروع تشغيل السوريين في تركيا!

أعلنت مؤسسة الأعمال التركية "إيش كور/ İŞKUR" عن إطلاق مشروع تشغيلي جديد يستهدف توفير نحو 14500 فرصة عمل للسوريين والأتراك مناصفة، في ولايات إسطنبول، وأضنة، وغازي عنتاب، وأورفا.

وأوضحت إدارة المؤسسة أن المشروع الجديد يتم بالتعاون مع وزارة "الأسرة والعمل والخدمات الاجتماعية" التركية، وبتمويل من الاتحاد الأوروبي. وسيكون بداية لمشاريع أخرى مشابهة، تهدف إلى دعم توطين اللاجئين السوريين في تركيا للحد من الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا، وفق ما نصت عليه اتفاقية اللاجئين الموقعة عام 2016 بين بروكسل وأنقرة.

ويتضمن المشروع تعليم اللغة التركية، ومن ثم إلحاق المتدربين بدورات تأهيل وإعداد مهني، مستندةً إلى حاجة السوق للخبرات المطلوبة، بحسب حاجة كل ولاية للعمالة.

وجاء اختيار الولايات الأربع على خلفية النشاط الصناعي البارز لها، إلى جانب استقطابها للعدد الأكبر من مجموع اللاجئين السوريين في تركيا.

وتعتبر مؤسسة "إيش كور/ İŞKUR" التي تأسست 2003، إحدى أهم المشاريع التي أسسها حزب العدالة والتنمية، وتقوم بإعداد تقارير وإحصاءات دورية حول المشاريع الفعالة وفرص العمل المناسبة، كما تركز على فئة الشباب والمتخرجين حديثاً، حيث توفر لهم دعماً اقتصادياً وترويجياً وإدارياً كاملاً لمشاريعهم.

مصالح الدول أولاً، ثم حقوق اللاجئين!

أعادت بعض الدول الأوروبية قسراً أعداداً متزايدة من الأفغان الذين لم يتمكنوا من الحصول على وضع اللاجئ أو على أية أشكال أخرى من الحماية الدولية، بالرغم من تدهور الوضع الأمني في أفغانستان.

وقد وثّقت منظمة العفو الدولية المخاطر التي يتعرض لها اللاجئون العائدون إلى أفغانستان من جراء الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، والعنف المتفشي. ومع ذلك، فقد شهد عام 2018 ترحيل 75 شخصاً قسراً من فنلندا، وإعادة 366 شخصاً قسراً من ألمانيا، وإعادة حوالي 28 شخصاً قسراً من هولندا، وإعادة 15 شخصاً قسراً من النرويج، هذا بالإضافة إلى ترحيل حوالي 10 آلاف أفغاني من أوروبا خلال الفترة ما بين عامي 2015 و 2016.

من جهتها، خفّضت الحكومة الأمريكية الحصة المُخصَّصة لقبول اللاجئين إلى 45 ألف لاجئ، وهو أدنى مستوى لها منذ إصدار "قانون اللاجئين" المحلي في عام 1980. كما تعتزم الولايات المتحدة تخفيض الحصة المذكورة إلى 30 ألف لاجئ في عام 2019. وفي الوقت نفسه، وثّقت منظمة العفو الدولية ما لحق بالآلاف من طالبي اللجوء من أضرار كارثية لا يمكن إصلاحها حسب وصفها، نتيجة سياسات إدارة ترامب المتعلقة بالحدود والهجرة، حيث شملت هذه السياسات فصل الأطفال عن عائلاتهم واحتجاز الأطفال والعائلات، فيما يمثل انتهاكاً للقانون الأمريكي والقانون الدولي على حد سواء.

يذكر أن العام 2018 شهد توقيع "الميثاق العالمي بشأن اللاجئين" بهدف تحقيق تغيير حقيقي لحوالي 25 مليون لاجئ حول العالم، وتحسين استجابة المجتمع الدولي لحالات التشريد القسري الجماعي. إلا أن الميثاق لم يتضمن مبادئ أساسية، مثل مبدأ حظر الإعادة القسرية ومبدأ الحق في طلب اللجوء، وهو الأمر الذي تعتبره منظمة العفو الدولية تحيُّزا شديداً لمصالح الدول بدلاً من التحيُّز لحقوق اللاجئين ومخططاً مخزياً للتنصُّل من المسؤولية.

حظر التجوال يلاحق اللاجئين السوريين في تركيا

أصدر والي هاتاي التركية، رحيم دوغان، قراراً بفرض حظر التجوال على السوريين المقيمين في الولاية طوال اليوم الذي ستجري فيه الانتخابات المحلية في 31 آذار/ مارس المقبل.

ونقل موقع "خبر ترك" عن الوالي أنه "يجري العمل على العديد من الأمور والقرارات، التي تضمن للمواطنين الأتراك الذهاب لصناديق الاقتراع والانتخاب بحرية وبأمان، حيث سيُمنع السوريون الموجودون في المخيمات في الولاية من الخروج منها في ذلك التاريخ". كما طلب الوالي من السوريين الذين يعيشون في الولاية خارج المخيمات "عدم الخروج إلى الشوارع إلا لأسباب قاهرة خلال يوم الانتخابات".

وهذا القرار هو الأول من نوعه منذ بدء لجوء السوريين إلى الأراضي التركية عام 2011، وعلى الرغم من أنه خلال الأعوام الماضية قد وُجهت إرشادات ومطالبات للسوريين بالابتعاد عن مراكز الانتخابات إلا أنه لم يُفرض عليهم أي حظر للتجوال.

ومع اقتراب الانتخابات البلدية في تركيا، اتهمت أحزاب المعارضة التركية ووسائل إعلامها، الحكومة بتجنيس أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين، لكي يمنحوها أصواتهم مقابل حصولهم على ما يريدون بالمجان.

ورفض وزير الداخلية التركي، سليمان صويلو، هذه الاتهامات مشيراً إلى أن أصوات الناخبين السوريين المجنسين لا تستطيع التأثير في الانتخابات التركية إطلاقاً، وذكر الوزير أن الانتخابات الماضية شهدت مشاركة حوالي 53 مليون شخص داخل البلاد، وهو ما يجعل من نسبة السوريين الذين يحق لهم الانتخاب ككل لا تتجاوز "واحد بالألف" من الناخبين.

ويشار إلى أن عدد السوريين المجنسين بلغ 79 ألف شخص منذ أن بدأت تركيا بمنح جنسيتها لبعض اللاجئين، وذلك بحسب أرقام وزارة الداخلية التركية.

بالمناسبة، أقول للأوربيين الذين يبررون وجود معاداة السامية في الوقت الراهن، بأنها أتت مع مجيء المسلمين إلى أوربا: أوقفوا هذا الهراء! ولدي أخبار لكم: معاداة السامية موجودة في أوروبا منذ أكثر من ألف عام.

Richard C. Schneider
@rc_schneider

أصبح عمر علم ألمانيا 100 عام، بينما علم الاتحاد الأوروبي 63 عام. أهنئ الاثنين معاً، لأنهما يقفان اليوم معاً لأجل سعادتنا، لأجل أمننا ومستقبلنا. ولهذا السبب أضع كلا العلمين في مكتبي الوزاري بشكل لا يمكن فصلهما.

Peter Altmaier
@peteraltmaier

السياحة في ألمانيا في ازدياد للعام التاسع على التوالي

عندما يتعلق الأمر بالتخطيط للعطلة القادمة، فإن اتباع الأكثرية ربما لا يكون الفكرة الأسوأ. وفقاً لأحدث الإحصاءات، تواصل ألمانيا التمتع بالشعبية بين السائحين في الداخل والخارج.

وسجل البلد الشهير بالجعة والنقانق والبنطال الجلدي 477.6 مليون ليلة سياحية قضاها سائحون محليون وأجانب العام الماضي، بزيادة بنسبة 4% عن العام السابق له، وفقاً لتقارير مكتب الإحصاءات الاتحادي. وزاد عدد الليالي السياحية التي قضاها السائحون الأجانب بنسبة 5%، ليصل إلى 87.7 مليون ليلة، وفقاً للمكتب الذي أضاف أن 2018 هو العام التاسع على التوالي الذي تنمو فيه السياحة في ألمانيا.

"مترادفات" للمخرج الإسرائيلي لابيد يفوز بجائزة مهرجان "برلينالة"

حاز فيلم سينونيمز (مترادفات) للمخرج الإسرائيلي "ناداف لابيد" بجائزة الدب الذهبي لأفضل فيلم بمهرجان برلين السينمائي الدولي (برلينالة). ويتناول الفيلم قصة حياة جندي إسرائيلي سابق يهرب إلى باريس وتنتابه مشاعر متضاربة حول مستقبل وطنه. ويجسد "توم مرسييه" دور البطولة في فيلم السيرة الذاتية "سينونيمز"، الذي يعد واحداً من بين 16 فيلم آخر تنافسوا على الجوائز المرموقة لمهرجان برلينالة. ويعد فيلم " سينونيمز" ثالث أعمال المخرج الإسرائيلي "ناداف لابيد" الذي حظي بإشادة كبيرة عن فيلميّ "الشرطي" و"معلمة رياض الأطفال".

الألمان يعتبرون أمريكا أكبر خطر على السلام العالمي

أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز (Centrum für Strategie und Höhere Führung) أن 56% من المواطنين الألمان يعتبرون الولايات المتحدة الأمريكية أكبر خطر على السلام العالمي.

ورأى 45% من المشاركين في الاستطلاع الذي تضمن عدة أسئلة مختلفة أن كوريا الشمالية هي أكبر تهديد للسلام العالمي، تليها تركيا (42%) ثم روسيا (41%). كما تبين أن أغلبية واضحة من المشاركين في الاستطلاع (62%) يعتبرون تصرف رؤساء دول بعينهم أكبر خطر على استقرار العالم، بل إن هذه التصرفات أكثر خطراً وفقاً لرأي هؤلاء، من خطر الصراعات العسكرية، التي اعتبرها 52% من المشاركين أكبر تهديد للاستقرار في العالم، يليها التغير المناخي (43% من المشاركين في الاستطلاع).

حركة "السترات الملونة" تتظاهر في عدة مدن

تظاهر حوالي ألفي شخص ممن أطلقوا على أنفسهم اسم "السترات الملونة" اقتداء بحركة "السترات الصفراء" في فرنسا، في عواصم العديد من الولايات الألمانية.

تطالب حركة "السترات الملونة" بتحسين ظروف العمل في أنحاء ألمانيا وتحسين التعليم والرعاية الصحية. دعت حركة "انهض" بقيادة اليسارية "سارة فاغنكنيشت" إلى التظاهر في 14 مدينة تحت شعار: "نحن كثيرون. نحن متنوعون. فاض بنا الكيل!" وذكرت بيانات الشرطة أن حوالي 500 شخص شاركوا في المسيرة التي خرجت بالعاصمة برلين، كما تظاهر عدة مئات بكل من مدن هامبورغ وكيل وشفيرين، وقالت الشرطة إن التظاهرات كانت سلمية. تقول حركة "انهض" التي تأسست في صيف عام 2018 إن عدد أعضائها بلغ حاليا حوالي 170 ألف عضو في جميع أنحاء ألمانيا.

مطار فرانكفورت يعتزم توفير أماكن للتاكسي الطائر

أكدت شركة "Fraport" الألمانية المسؤولة عن تشغيل مطار فرانكفورت أنه من الممكن أن تقلع التاكسيات الطائرة من مطار فرانكفورت في المستقبل غير البعيد.

وأوضحت الشركة أنها تدرس مع شركة " Volocopter" المصنعة للطائرات الصغيرة إمكانية اعتماد هذه الطائرات كوسيلة نقل منتظمة ضمن حركة التشغيل بأكبر مطار في ألمانيا. وستوفر هذه الوسيلة في حالة اعتمادها رابطاً سريعاً عبر الجو، بين مطار فرانكفورت والنقاط المركزية في منطقة راين-ماين.

وقالت متحدثة باسم "Fraport" إنه من الممكن البدء في تشغيل هذه الخدمة في مدة تتراوح بين خمس إلى عشر سنوات. وأشارت المتحدثة إلى أنه سيتم أولاً مناقشة جميع المسائل الفنية والقانونية والأمنية المتعلقة باعتماد هذه الخدمة بين جميع الجهات المعنية، قبل إطلاق الخدمة.

أعد الصفحة - أحمد الرفاعي

تمكن لص سيارات ثمل من فتح إحدى السيارات والجلوس داخلها، لكنه غط في نوم عميق بعد ذلك بسبب تأثير الكحول. وذكرت الشرطة أن امرأة لاحظت وجود الرجل النائم داخل سيارتها بعد أن كسر زجاج النافذة الجانبي. وبعد جهد كبير تمكنت الشرطة من إيقاظ اللص النائم/48 عاماً/ ثم اعتقاله بعد أن حاول المقاومة والهروب.

ذكرت الشرطة أنه تم انتشال طفل رضيع من حطام سيارة محترقة في شرقي ألمانيا، في أعقاب حادث تحطم أودى بحياة ثلاثة بالغين. واعتبرت الشرطة أن الأشخاص البالغين لم يتمكنوا من الفرار من السيارة بعد الحادث. ومع ذلك، تمكن أحد عمال الإنقاذ الذين وصلوا إلى الموقع من إنقاذ الطفل، الذي خضع للعلاج من قبل المسعفين في الموقع.

فوجئ طفلان كانا يمارسان لعبة "صيد الكنوز" في نهر ألستر في مدينة هامبورغ، بقنبلة يدوية تعود إلى الحرب العالمية الثانية في نهاية خيط الصيد. ونظراً لعدم وجود مسمار أمان بالقنبلة التي كان يعلوها صدأ شديد، تم تفجيرها بشكل آمن داخل حاوية، على يد خبراء مفرقعات، بحسب المتحدث باسم الشرطة.

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس

إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك

إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:

info@Abwab.de

أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:

www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/

ABWAB
www.abwab.eu

WERBUNG & DISTRIBUTION
marketing@nhd-consulting.com
+49 69 2073 1117
nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6, 63071
Offenbach, Germany

REDAKTION
info@abwab.de

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

HERAUSGEBER
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK
Email: info@newgermanmedia.com

LAYOUT/GESTALTUNG
Tarek Sulaiman
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

التهرب الضريبي وفق القانون الألماني

جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري مقيم في ألمانيا

لم يحصر المشرع الألماني التهرب الضريبي بقانون العقوبات بل خصص قوانين أخرى لمعاقبة المتهربين من الضرائب ومن ضمنها قانون الضرائب نفسه، فقد تضمنت نصوص القانون نوع ومدة العقوبة للمتهربين من دفع الضرائب.

ونصت المادة 370 من قانون الضرائب على أن العقوبة في حال ثبوت الجرم تصل إلى السجن أو الغرامة أو كليهما، وقد تتراوح العقوبة في حالات التشديد من ستة أشهر إلى عشر سنوات.

ويستطيع الشخص الملاحق ضريبياً أن يتجنب العقوبة إذا قام بدفع ما هو مترتب عليه إلى المالية قبل أن يبدأ التحقيق في موضوع التهرب الضريبي، ويتم تحديد تلك المدة من قبل دائرة المالية.

ما هي الحالات التي يعتبر فيها الفعل تهرباً ضريبياً؟

- تزويد دوائر المالية أو مكتب التحقيقات الجمركية بمعلومات خاطئة أو ناقصة تؤدي إلى تخفيض الضريبة
- تغيير الحقائق أو محاولة التحايل على دوائر المالية
- استخدام وثائق ضريبية غير صحيحة

العقوبات التي نص عليها قانون الضرائب:

- الحبس حتى خمس سنوات، وفي الحالات الخاصة الحبس حتى عشر سنوات.

وترتبط العقوبة بقيمة التهرب الضريبي

- الغرامات:

الغرامة في الحالات العادية غير المشددة تصل حتى 50 ألف يورو.

أما الغرامة في حالات التشديد فقد تصل إلى 100 ألف يورو إذا تجاوزت الغرامة خمسين ألف يمكن أن تقرر إلى جانب الغرامة عقوبة الحبس مع وقف التنفيذ.

إذا تجاوزت الغرامة مئة ألف يورو يقرر إلى جانب الغرامة عقوبة الحبس.

إذا تجاوزت الغرامة مئة ألف يورو لا يمكن منح وقف التنفيذ على الأقل لمدة سنتين إلا في حالات خاصة مشمولة بأسباب التخفيض للعقوبة.

وفقاً لإحصائيات عام 2013: بلغ عدد الأحكام الصادرة على جرائم ضريبية في ألمانيا 1229 حكماً، مع عقوبات وغرامات. وفي نفس العام، صدر حكم بالسجن ضد التهرب الضريبي بلغ مجموعه 2154 سنة، وغرامات قدرها 44 مليون يورو.

العمل بالأسود:

كل عمل مأجور لم يتم تسجيله لدى المالية هو تصرف غير قانوني ويسمى "العمل بالاسود" ويعتبر اصطلاحاً نوعاً من تبييض الأموال.

ويشترط في هذه المخالفات أو الأفعال "القصد" ويعتبر الشروع بهذه الأفعال غير مشروع معاقب عليه قانوناً.

ويعتبر المشرع الألماني أن تقديم المساعدة والعون في التهرب الضريبي فعلاً يعاقب عليه القانون.

فمثلا إذا قام شخص ما بكسب مبلغ معين وحوله إلى إسم شخص آخر ليس لديه دخل أو أن درجة التكليف الضريبي أقل يكون قد ارتكب جرم المساعدة في التهرب الضريبي.

والعون أو المساعدة تشمل حتى موظفي المالية أو المستشار الضريبي.

التقادم على جرم التهرب الضريبي:

يتقادم جرم التهرب الضريبي بعد خمس سنوات وتبدأ بعد انتهاء الفعل الجرمي.

وفي الحالات الخاصة الشديدة يتم تمديد مدة التقادم وقد تصبح المدة 10 سنوات.

الإقرار للإفلات من العقاب:

هناك إمكانية الإفلات من العقاب إذا ما قام الشخص بالتصريح والإقرار بجرمه من تلقاء ذاته.

ما هي القوانين التي يتم مخالفتها في حال القيام بالعمل الاسود؟

- انتهاك قانون الضرائب
- انتهاك قانون الضمان الاجتماعي

يعود الاختصاص لملاحقة التهرب الضريبي إلى مصلحة الجمارك.

في معظم الحالات لا يعتبر العامل الذي قدم أوراقه إلى رب العمل مسؤولاً عن عدم تقديم تلك الأوراق إلى الدوائر الرسمية؛ فهي مهمة رب العمل، إلا إذا كان العامل مستفيداً من المساعدة الاجتماعية فهو معني بإبلاغ تلك الجهة المانحة.

العقوبات والغرامات الخاصة بالعمل الاسود

تصل العقوبات المفروضة على نطاق العمل غير المعلن عنه إلى غرامات بحد أقصى 500.000 يورو، وإلى السجن لمدة تصل إلى 10 سنوات.

تتم محاسبة أرباب العمل والعاملين بانتهاكهم لمجموعة من القوانين مثل قانون مكافحة البطالة وقانون الضرائب وقانون الضمان الاجتماعي:

مثال إذا لم يقم الشخص بالتصريح عن عمله فقد تصل العقوبة إلى السجن لثلاث سنوات أو الغرامة

أسباب التخفيف

قد يتم تخفيض العقوبة في بعض الحالات الخاصة:

أن لا يكون التهرب الضريبي للمصلحة الشخصية بل لسبب آخر مثل استمرار العمل.

أن يكون الجرم ناشئ عن المرض أو التقدم بالعمر أو بسبب عدم وجود الخبرة الضريبية.

أن يكون قد التزم بدفع الضرائب لفترة طويلة قبل قيامه بالفعل الجرمي.

إذا كان التهرب بسيطاً جداً بالمقارنة بما قد صرح عنه.

إذا اقر الشخص بالتهرب الضريبي ودفع المبلغ المطلوب مع التعويض.

مهاجرون أمام المحاكم إثر مشاهدة فيلم أو سماع أغنية

القادمون الجدد والثقافة القانونية في المهجر

المحامي رضوان اسخيطة
ماجستير في القانون جامعة يوهانس غوتنبرغ ماينز ألمانيا

في بلد مثل سوريا تنحصر القوانين التي يتم العمل بها في المحاكم بأمور مدنية وجزائية وشرعية، وإن شملت الكثير من القضايا المختلفة، إلا أن كلمة "محكمة" تظل حكراً على الأمور ذات الأهمية ولا يمكن تصور أن المحكمة ستضطلع بقضية تتعلق بضرر أحدثه طفل مثلاً لباب سيارة تقف بجوار بيته، أو قضية شاب يافع استعمل حاسبه لتحميل أغنية من موقع غير نظامي فانتهك حقوق ملكيتها أو استعمالها!

وقد ظلت المحاكم السورية بمنأى عن ذلك النوع من الادعاءات بالرغم من التطور الحاصل في العالم التقني والحقوقي، نظراً لطبيعة المجتمع العربي والسوري الذي قد تحلّ المسامحة والتقاليد الاجتماعية الكثير من الأمور بين أفراده، ناهيك عن كون حقوق الملكية الفكرية تقع في أسفل القانون السوري من حيث عدد الدعاوى، ولا يتوافر فعلياً في سجلات المحاكم وقوانين البلاد ما يشجّع أصحاب الملكية الفكرية على هذا النوع من الدعاوى.

كثير ممن أتوا إلى ألمانيا أو الدول الأوروبية وقعوا في فخ القوانين التي تختلف في بعض الأحيان جذرياً عن قوانين بلادنا، بل وتشمل الكثير من التفاصيل التي لم نكن نعير لها شأناً في بلادنا. هذا مرده لاختلاف طبيعة المجتمع الذي يقبع فيه المواطن الأوروبي منذ نشأته تحت مظلة الخوف من استغلال الغير لأي تصرف إرادي أو غير إرادي قد يبدر منه، فيتم استغلاله للحصول على تعويض قد ينهي حياته المالية في بعض الحالات.

عملياً تعتبر مشكلة تحميل الأفلام والميديا التي اعتدنا على مجّانيتها الوهمية في بلادنا أكثر المشاكل تكرراً مع الوافدين الجدد. يجلس أحدهم في بيته مع الكثير من وقت الفراغ في بداية مشواره في الغربة، ويبدأ البحث عن أحدث الأفلام في مواقع القرصنة أو التورنت. من خلال اطلاعي على حيثيات بعض المشاكل التي تعرض لها بعض القادمين الجدد في هذا الصدد وجدت خلف هذه القضايا مكاتب لمحامين تم انشاؤها لهذا الغرض، لتقوم من خلف هذه المواقع بجمع عناوين MAC الخاص بأجهزة الهاتف أو الكومبيوتر المستعملة في تنزيل الأفلام أو الميديا، ومراسلة مزوّد الخدمة للكشف عن بيانات الشخص ومراسلته ودعوته للمحاكمة وفقاً لقانون الملكية الفكريةUrheberrechtsgesetz .

من الأمثلة الأخرى الشائعة أيضاً ما يسمى بالإضرار بالممتلكات الخاصة بالغير، خصوصاً التي يسببها الأطفال في معرض لعبهم أو تصرفاتهم اليومية. حيث أن إحداث خدش في سيارة أحدهم يعتبر أمراً لا يلزم التوقف عنده في بلادنا، في حين أنه أمر قد يصل للمحكمة مع تعويض برقم من فئة الأربع خانات في ألمانيا. والحل هنا بالنسبة للكثيرين هو إبرام عقد التأمين المسمى Haftpflichtversicherung.

هذه المواضيع ومواضيع أخرى مشابهة سبّبت الكثير من المشاكل والضغط للقادمين الجدد، كونهم في أغلب الأحوال ليسوا على دراية بها، وكون أمورهم المادية في بداية حياتهم الجديدة لا تسمح لهم بدفع مبالغ طائلة مقابل تلك المخالفات أو الانتهاكات.

بالإضافة لكون اختلاف العقلية والطبيعة القانونية للبلدان الأوروبية أحد أهم الأسباب التي تجعل القادمين الجدد يقعون في هذا النوع من المشاكل، كذلك فإن المواطن الأوروبي يعي تماماً هذه المخاطر وتراه في الغالبية العظمى قد أبرم تأميناً يدفع عنه تكاليف المحاكمة، في حال كان متضرراً أو مسبباً للضرر، وهذا النوع من التأمين Rechtsschutzversicherung يزيد من حجم هذه المشاكل كون المواطن الأوروبي لا يتردد في الاستعانة بمحامي حتى فيما نعتبره صغائر الأمور، مما يجعل الطرف الآخر (القادم الجديد) في وضع أضعف كونه بالغالب لا يعي أهمية إبرام هذا النوع من التأمين.

كنتيجة لكل ذلك، ربما علينا تغيير بعض من سلوكياتنا وأنماطنا القانونية في الحياة ضمن أوروبا لنأمن مغبة استغلالنا أو وقوع بعضنا في براثن الدعاوى القانونية التي لم نألفها في بلادنا.

بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء..

العيش والعمل في الاتحاد الأوروبي

هادي الخوري

Hadi-Alkouri
مقال من مجموعة make it german

ما هي بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء؟

بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء هي تصريح عمل لمواطنين غير أوروبيين ذوي تأهيل عالٍ، تصدر عن 25 من أصل 28 دولة عضو في الاتحاد الأوروبي (عدا الدنمارك، ايرلندا والمملكة المتحدة). اقترحت هذه البطاقة عام 2007 من قبل المفوضية الأوروبية، وأصبحت معروفة رسميًا عام 2009 وذلك بهدف تحفيز التنمية الاقتصادية وجعل أوروبا وجهة مرغوبة للعمّال المؤهلين وذوي المهارات المهنية، إضافةً إلى السماح بحريّة الحركة داخل الاتحاد الأوروبي للمواطنين من خارج الاتحاد. جاء اسم هذه البطاقة بمثابة مزيج بين البطاقة الخضراء للولايات المتحدة الأمريكية ولون علم الاتحاد الأوروبي.

من يمكنه التقدّم بطلب للحصول على البطاقة الزرقاء للاتحاد الأوروبي؟

على المتقدّم للحصول على بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء استيفاء العديد من المتطلّبات وتتنوع الخطوات المطلوبة للحصول على هذه البطاقة حسب الفئة:

- **الأشخاص المؤهلين تأهيلاً عالياً:**
- بموجب قانون الإقامة، الأشخاص المؤهلين تأهيلاً عالياً هم مثلاً: علماء لديهم معرفة متخصّصة، أو مدربين، أو مساعدين أبحاث. يجب أن يرتبط ذلك بوجود عرض عمل ولا يشترط إثبات الحد الأدنى من الدخل، ومع ذلك، يجب إظهار أن هناك مصدر للمعيشة في ألمانيا دون الاعتماد على المساعدة العامة

- **الباحثون:**

ينطبق معيار الباحثين على المهتمين بالقيام بأعمال في مؤسسة أبحاث لفترة تزيد عن 3 أشهر. المؤسسات المعتمدة تشمل المنظمات البحثية، الجامعات، شركات خاصّة على أن تكون جميعها مفوَّضة عند اعتمادها من قبل السلطات المحلية لاستضافة الباحثين من خارج الاتحاد الأوروبي.

- **الطلاّب:**

بعد عام واحد من الدراسة في دولة عضو في الاتحاد الأوروبي، يمكن للطلاب في مرحلة الدراسة الجامعية التقدم بطلب للحصول على البطاقة الزرقاء. تختلف القواعد واللوائح من ولاية لأخرى، لكن العوامل الأساسية متشابهة في جميع الدول الأعضاء.

- **المتدرّبين المهنيين**

يمكن للمتدربين المهنيين المقبولين في أكاديميات أو مؤسسات تقديم طلب للحصول على تصريح البطاقة الزرقاء. عند الانتهاء من التدريب، يُسمح للمتدربين بالبقاء في الدولة العضو لمدة عام آخر للبحث عن عمل. بمجرد العثور على وظيفة توافق المؤهلات العلمية والمهنية، ينبغي الحصول على تصريح إقامة مناسب مثل البطاقة الزرقاء.

- **العمال الموسميون**

قد يحصل العمال الموسميون على بطاقة زرقاء من الاتحاد الأوروبي صالحة لفترة العمل المحددة التي سيعملون بها في الدولة المستضيفة، وعادةً ما يكون ذلك بالنسبة لأعمال الزراعة والبستنة والسياحة والمهن المشابهة.

وبسبب نقص العمالة داخل أوروبا، نشأ الطلب على عمال مؤهلين إضافيين وخاصة في المهن التي يكون فيها النقص واضحاً مثل: الرياضيات والمعلوماتية والعلوم الطبيعية والتكنولوجيا والطب. لدى هؤلاء المهنيين فرصة أكبر للحصول على البطاقة الزرقاء بسبب قلة المرشحين وانخفاض الدخل السنوي المطلوب منهم إلى ما يقرب من 1.2 ضعف متوسط الراتب في البلد المضيف.

في الآونة الأخيرة، تم التركيز على تحسين السياسات الخاصة بأصحاب المهن الحرة وأصحاب المشاريع الحرة، في حين يجب على الأفراد العاملين لحسابهم الخاص الراغبين في التقدم للحصول على البطاقة الزرقاء للاتحاد الأوروبي: توفير مصلحة اقتصادية نادرة في الدولة العضو في الاتحاد الأوروبي، أن يكون للأعمال تأثير إيجابي في الاقتصاد الكلي للدولة المضيفة، وامتلاك موارد مالية كافية لتأمين تشغيل الشركة. يضاف أيضاً أن يكون لدى هؤلاء المرشحين تجربة تجارية ناجحة تساهم في التدريب والبحث والابتكار.

كيفية التقدّم بطلب للحصول على بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء

- للتقدم بطلب للحصول على بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء، يلزم تقديم المستندات التالية:
- نموذج طلب يملأ من قبل: المتقدّم نفسه، صاحب العمل، أو محامي.
- شهادة جامعية معترف بها: الاعتراف بالمؤهلات هو عملية تقييم للاختلافات أو معادلة المؤهلات المهنية التي يتم الحصول عليها في دول أجنبية مقارنة بتلك التي يتم الحصول عليها داخل الدولة المضيفة. والهدف هو تحديد ما إذا كانت هناك اختلافات في محتوى ومدّة هذه المؤهلات. تخضع هذه الإجراءات للقانون الاتّحادي. في حالة وجود اختلافات بين التدريب الذي تم الحصول عليه وتلك المتعلقة بحالة الاستضافة، يجب أن يتم بنجاح استكمال الإجراءات التعويضية التي تحددها السلطات المختصة. بالنسبة للطلاب الذين أكملوا برامج التأهيل الخاصة بهم في أيٍ من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ليست هناك حاجة لمزيد من الاعتراف بالمؤهلات أو تدابير التعويض.
- عقد عمل صالح لمدة سنة على الأقل في الدولة المضيفة.
- للمهن الخاضعة للتنظيم، تطلب الشهادة المعادلة أو رخصة المهنة.
- إثبات راتب بحيث يجب أن يزيد عن 1.5 مرة عن متوسط الراتب في الدولة المستضيفة، أو 1.2 ضعف متوسط الراتب لبعض المهن التي يوجد فيها ندرة. حيث يبلغ الحد الأدنى للراتب الإجمالي السنوي 52000 يورو. إلا أنه يتم تطبيق الحد الأدنى للراتب البالغ 40560 يورو على بطاقات الاتحاد الأوروبي الزرقاء الصادرة للعلماء والمهندسين، وكذلك الأطباء ومتخصصي تكنولوجيا المعلومات.
- تصريح مكتوب من صاحب العمل: وهي وثيقة مكتوبة من قبل صاحب العمل توضح أسباب التوظيف والفوائد التي يحصل عليها الموظّف. كما يجب كتابة تصريح يفيد بأن الموظّف يستوفي جميع الشروط والمتطلبات المهمة لصاحب العمل.
- وثيقة سفر صالحة.
- ألا يشكل أي تهديد للسياسة العامّة والأمن أو الصحّة للدولة المضيفة.
- صورتان شخصيتان بحجم جواز السفر حديثتان (أقصاه 6 أشهر من تاريخ تقديم الطلب).
- إثبات دفع رسوم الطلب: تبلغ رسوم طلب إصدار 140 يورو بينما 100 يورو لتجديدها.
- في حالة عدم وجود شهادة جامعية، مطلوب 5 سنوات خبرة في العمل.

صلاحيّة البطاقة الزرقاء للاتحاد الأوروبي

صلاحية البطاقة هي من 1 إلى 4 سنوات حسب عقد العمل. إذا تم تمديد عقد العمل الخاص، يمكن تجديد البطاقة الزرقاء وفقاً لذلك. بعد انتهاء صلاحيتها يتم منح حامل البطاقة ثلاثة أشهر إضافية لتزويده بالوقت الكافي للتمديد أو العثور على وظيفة أخرى.

مزايا البطاقة الزرقاء

- تكافؤ ظروف العمل والراتب.
- حريّة الحركة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي.
- الحقوق الاجتماعية بما في ذلك التعليم، حقوق الإنسان، الحالة الاقتصادية، الثقافية والصحية.
- لم شمل الأسرة: البطاقة الزرقاء للاتحاد الأوروبي تمنح حاملها الحق في جلب أفراد عائلته إلى الدولة المضيفة. يحقّ له إحضار كل من الزوج/ة، الأطفال، شريك، أطفال من الزوج/ة، أو أقارب آخرون يعتمدون على حامل البطاقة.
- كون حامل البطاقة هو الراعي للعائلة، يجب الحصول على تصريح لها، من خلال توفير: الموارد المالية الكافية، إثبات العلاقة مع حامل البطاقة، سكن مناسب (مساحة كافية لجميع أفراد العائلة)، تأمين صحي. يجب إعداد وثائق أفراد العائلة المطلوبة وفقًا لمتطلبات السفارة أو القنصلية المناسبة.
- حقوق الإقامة الدائمة: يمكن تقديم طلب للحصول على تصريح إقامة دائمة بعد 33 شهرًا من العمل في أول حالة استضافة، أو 21 شهرًا إذا تم تحقيق معرفة مستوى اللغة B1.
- صلاحية تصريح الإقامة الدائمة هي 5 سنوات، ويمكنك تلقائياً التقدّم للتجديد بعد تاريخ انتهائها.
- يُسمح لحاملي بطاقة الاتحاد الأوروبي الزرقاء بالعودة إلى بلدانهم الأصلية أو غيرها من الدول غير الأوروبية لمدة أقصاها 12 شهرًا متتاليًا دون فقدان البطاقة الزرقاء.

في الجنس وعن الجنس
بدون تابوهات

د. بسام عويل
اختصاصي علم النفس العيادي
والصحة النفسية والجنسية

هل أنا طبيعي – طبيعية؟

هل ما يحصل معي وما أشعر به شيء عادي؟

هل زوجي مريض نفسياً أو جنسياً؟

عادةً ما تبدأ الإستشارات والأسئلة الخاصة بالسلوك الجنسي وما يلفه من مشاعر وأحاسيس، أو تنتهي بتساؤل "هل هذا شيء طبيعي؟ عادي؟"

ما يدهشني بعض الأحيان بالرغم من معرفتي بضعف ثقافتنا الجنسية هو حقيقة ضآلة معارفنا ومستوى تشويهها، على الرغم من أننا نمتلك إمكانية الوصول إلى تلك المعارف بشكل غير محدود وبأدق التفاصيل كما لم يكن ذلك ممكناً من قبل. ولكن هذا الاندهاش يبدأ بالتضاؤل عند الأخذ بعين الاعتبار أن المشكلة الأكبر تكمن في صعوبة التمييز بين المعرفة الموثوقة والمبنية على الحقائق العلمية، وبين تلك القائمة على المعتقدات والآراء (دون التعميم طبعاً لأن بعض تلك الآراء قيم جداً). فبدلاً من البحث عن المعلومات من المصادر الموثوقة أو طلبها من المتخصصين، نرى الغالبية من الناس تدخل إلى صفحات المنتديات أو مقالات الصحف الملونة غير المتخصصة، أو تشاهد الأفلام الإباحية لتبدأ بمقارنة أنفسها مع الآخرين والبحث عن حلول لمشكلاتها. وبنهاية الأمر فإن اكتشاف الاختلافات عن الآخرين يؤدي إلى الاعتقاد بأن هناك خطأً ما فينا أو مشكلة نبدأ بتضخيمها.

انطلاقاً من هذا وبالإتفاق مع مجلة أبواب بدأت تحرير زاوية خاصة دورية بعنوان "في الجنس وعن الجنس بدون تابوهات" أتناول فيها القضايا الخاصة بالجنس وسماته وكذلك بالنمو الجنسي وخصائصه، والحياة الجنسية والسلوك الجنسي ومشكلاته واضطراباته، وتفاعلاته أيضاً مع الصحة البدنية ومشكلات الأسرة.

سيتم نشر المواد في النسخة الورقية وكذلك على الموقع الإلكتروني لأبواب، على أمل ملء الفراغ في ثقافتنا الجنسية وتصحيح المعلومات الخاصة بحياتنا الجنسية، كما أرجو أن يكون التفاعل مع محتوى المواد إيجابياً ويسمح عبر الاستشارات الفردية بحال الحاجة اليها بأن يفضي إلى إيجاد الأجوبة المنتظرة عن تساؤلاتنا بخصوص جنسانيتنا وجنسانية الأشخاص الذين يهمنا أمرهم.

وأريد أن ألفت الانتباه إلى أن تفاعلكم البناء سيسمح لنا سوية بإيجاد فضاء إيجابي يتسم بالتنموية نبحث فيه في قضايا الجنس والسلوك الجنسي والحياة الجنسية، ويعمل بالتالي على تخطي التابوهات التي أنتجها التراكم الثقافي الرافض للحديث بهذه المواضيع أو شيطنتها وشيطنة من يثيرها بشكل موضوعي، أو يجعل منها مواضيع مدنسة يؤدي طرحها إلى الخوف من كلام الناس وتبنيهم تجاهنا مواقف مسبقة ضارة بمكانتنا الإجتماعية أو بإيماننا بعقائدنا.

وللتعريف عن نفسي ..
أنا بسام عويل، اختصاصي بالصحة النفسية وعلاجها وبالصحة الجنسية وعلاجها أيضاً. بروفيسور أكاديمي حاصل على شهادة الدكتوراه بعلم النفس والتخصص بالصحة النفسية والجنسية، أعمل في جامعات بولندا منذ 24 سنة، وممارس مهني عيادي في مركزي الذي أديره والمتخصص بتقديم الاستشارات النفسية والجنسية الشاملة من تقييم و تشخيص وأرشاد وعلاج، إضافةً إلى خدمات التدريب ورفع الكفاءة والإشراف على المتدربين الذين يسعون للحصول على شهادات الإختصاص. كما أني خبير معتمد في المحاكم بخصوص القضايا ذات الصلة بتخصصي، ورئيس الجمعية البولندية للمعالجين منذ مايقرب العشرة سنوات.

الهويات الجنسية للأطفال وهوَس "الجندر"

غيثاء الشعار
دبلوم في علم النفس التربوي

هاجس جديد يلاحق بعض الأهالي في أوروبا وأميركا، وهو النوع الاجتماعي (الجندر)، وكيفية تربية الأطفال بحذر دون التدخل في توجيه هوياتهم الجنسية بشكل أو بآخر أو حتى التأثير فيها. هؤلاء الأهالي يريدون إعطاء الحرية المطلقة لأطفالهم في تحديد نوعهم الاجتماعي عندما يصبحون قادرين على ذلك، ولا يخبرونهم إن كانوا ذكوراً أم إناثاً أو حتى جنساً ثالثاً (في حال خلقوا بأعضاء جنسية ذكورية وأنثوية معاً)، يبدو أن المشكلة لم تعد المساواة بين الجنسين فقط، بل تجاوزتها ليصبح مجرد ذِكر الجنس هو مشكلة بحد ذاته.

يحاول اليوم بعض الناس في أميركا تنشئة أطفالهم خارج الأعراف التقليدية الجنسانية، حيث لا يخبرون الناس حولهم عن جنس مواليدهم، ويختارون لهم أسماء وثياب محايدة لا يمكن من خلالها تحديد الجنس، ويتحدثون عنهم بالضمير (هم) فلا يقولون هو أو هي، وفي حال تم الضغط عليهم من المحيط لمعرفة إن كان لديهم صبي أو فتاة يكون الجواب (لدي طفل، وليس من المهم لك أن تعرف نوع أعضائه التناسلية).

بعض السويديين أيضاً لا يرغبون باستخدام ضمير المذكر والمؤنث أمام الأطفال، فابتكروا ضمير المحايد (هِن) الذي لا يمكن من خلاله تحديد الجنس، كما لا يعلمون أطفالهم ربط أعضاء جسمهم بنوعهم الاجتماعي خوفاً من إقحامهم في القوالب الجندرية النمطية وآثارها، والتي تبدأ بالثياب الزهرية والزرقاء وتتكرس مع الزمن عبر المواقف والإعلانات والألعاب، وما إلى ذلك.

لهذه الأسباب تم إنشاء دور حضانة توفر هذه الخدمة حيث يُستخدم الضمير المحايد أو أسماء الأطفال دون أي إشارة إلى جنسهم، وتبع ذلك طرق تدريس تحاول الخروج عن النمطية في التعامل مع الأفراد وتقسيمهم حسب الجنس، لأنهم يعتبرون أن الهوية الجنسية والمعرفية تتطور في مراحل الطفولة المبكرة، والنوع الاجتماعي سيحدد الأدوار والمسؤوليات والأنشطة التي سيقوم بها الشخص فيما بعد، بالإضافة إلى حقوقه وواجباته.

يلاقي هذا النوع من الهوس بالجندر رفضاً من بعض النقاد والأطباء النفسيين الذين يعتبرون هذه الطريقة مبالغاً فيها في التربية وتعتبر غسيل دماغ للأطفال، تكمن خطورتها في أنها (أحياناً) تخلق قضية حول الجندر حيث لا وجود لها، وأن الطريقة السليمة للتعامل مع الأطفال هي بتسميتهم (أطفال) وتعريف الصبي بالصبي والفتاة بالفتاة، وأن يشرحوا لأطفالهم أن هناك أكثر من طريقة لتكون الفتاة (فتاة) والصبي (صبي). كما أن هذه الطريقة بالتربية لا تضمن قبول الأطفال اجتماعياً على أنهم (أطفال) بغض النظر عن هويتهم، خصوصاً أن بعض الدراسات أثبتت أن الأطفال غير الملتزمين بنوع اجتماعي يتعرضون للتنمر والبلطجة من أطفال آخرين.

وذكرت صحيفة تلغراف "يزعم النقاد أن التجربة تضع تركيزًا غير صحي على هذا الموضوع، في وقت يكون فيه الأطفال أصغر من أن يطرحوا أسئلة" كما قالت عضوة حزب المحافظين في بريطانيا (مارى دوغلاس) "إن الأطفال على وجه الخصوص ضعفاء للغاية وعرضة لما يقوله البالغون. وحتى الإشارة إلى أنه قد لا يكون ذكراً أو أنثى جوهريًا، من المحتمل أن تكون ضارة للغاية".

الكثير من الأدلة تؤكد أن غالبية المعلمين في مرحلة الطفولة المبكرة ليس لديهم التدريب الكافي للخروج عن الصورة النمطية في التعامل مع الأطفال، وأن المدارس ودور الحضانة غالبا ما تعزز هذه الصور، عبر المعلمين والزملاء في الصف من خلال عبارات وتصرفات وتوقعات حول الأطفال، كأن يتوقع المعلمون أن الصبيان أفضل من البنات في الرياضيات، أو أن الكارتيه للصبيان والباليه للفتيات، أو من خلال علامات الاستغراب من الألوان والألبسة التي يختارها الأطفال، أوتمرير معلومات بطرق غير مقصودة عن مهن المستقبل كالدكتور والممرضة، المعلمة والتلاميذ، وهذا ساهم في خلق مشكلة حقيقية وهي تناقص عدد المعلمين الذكور حول العالم. وهنا تتابع الصحيفة: "الاختبارات النفسية بالتأكيد تظهر فجوة صارخة، فالصبيان أقل قدرة على التعبير عن مشاعرهم ولكنهم أكثر ثقة في قدراتهم، في حين أن الفتيات يتمتعن باحترام ذاتي أقل وقدرة أقل على معالجة الأرقام والأشكال".

بعض الاتجاهات الحديثة في التربية اليوم تحاول التركيز على الجنسين بالتساوي وتذكر قصص عن صبيان حساسين وناجحين، وعن فتيات قويات وناجحات أيضاً، ويحاول المربون عدم الحديث عن أميرات بأثواب جميلة، ينتظرن أميراً خارق القوة والذكاء، وبالفعل هناك بعض المدارس صارت تركز على أسماء الأطفال بدلاً من الضمائر المذكرة والمؤنثة، وتسعى لأن تكون الخيارات مفتوحة أمام الأطفال للتعلم بالتساوي، ومساعدتهم على اكتشاف من هم، بالإضافة إلى توفير بيئة سلمية يقبل فيها الأطفال الاختلافات فيما بينهم ويقيمون روابط تجمعهم، وتدعم ثقتهم بأنفسهم. كما أن الاهتمام العقلاني بحق الأفراد في اختيار جنسهم، قد يعود بالفائدة على الأطفال أو المراهقين المتحولين جنسياً والذين لديهم النسب الأعلى في الاكتئاب ومحاولات الانتحار، لكن المغالاة في التركيز على الجندر وعدم الحديث عنه مطلقاً أمام الطفل لا يمكن أن يحميه عندما يلتقي بالعالم الخارجي بعيداً عن والديه، مع الأقارب والأصدقاء والأجداد، من المستحيل إيجاد بيئة محيطة بالطفل خالية من الجندر، حتى في الدول التي اعترفت بالجنس الثالث، حتى الآن هناك بعض الأماكن المخصصة حسب الجنس، الحمامات، بعض النوادي الرياضية وغرف تبديل الملابس .

كانت باكستان من أوائل الدول التي أدخلت الجنس الثالث إلى وثائقها الرسمية عام 2009، وتبعتها فيما بعد عدة دول منها بنغلادش والهند ومؤخراً كندا وأميركا، وألمانيا التي أدخلت الأشخاص ثنائيي الجنس في خانة الجنس الثالث العام 2017 لحمايتهم من التمييز والانتهاك والذين كان عددهم 116 ألف شخص عند صدور القرار.

ثنائيي الجنس هم أشخاص يخلقون بأعضاء وغدد تناسلية وأنماط كروموسومية مختلفة، بعضهم تكون السمات ثنائية الجنسية واضحة عند الولادة وبعضهم لا تتوضح إلا عند البلوغ وقد لا تظهر جسدياً وتنحصر بالعامل النفسي.

HIGH SPEED LTE
MAX 21.6 MBIT/S*

ortel MOBILE

+ بدون التزام تعاقدي

INTERNET FÜR ZUHAUSE

✓ قم بتوصيل الجهاز بالكهرباء

✓ ابدأ التصفح

✓ 40 GB

29,99 €* /4 أسابيع

لا يشمل السعر مصروفات الأجهزة.
التعريفة صالحة فقط مع الأجهزة.

قم بتوصيل الجهاز بالكهرباء و ابدء التصفح

سهل الاستعمال و بدون التزامات تعاقدية

يمكن استخدام خدمة الاتصالات الصوتية عبر الإنترنت (Voice over IP).

skype Viber

الشحن ortel MOBILE O2 e-plus

Google play Available on the App Store

نحن نتكلم لغتك .Ortel

*49 Datentarif: Ortel Mobile GmbH, E-Plus-Straße 1, 40472 Düsseldorf: سنت/ميجابايت. يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. خطة بيانات شركة Ortel Mobile يُمكن استخدامها فقط في ألمانيا (خدمات التجوال والاتصالات الهاتفية غير ممكنة من الناحية التقنية). يشترط للاستخدام: الحصول على الإنترنت للاستخدام المنزلي، حزمة البدء (سعر التجزئة الموصى به غير الملزم قانونًا 69.99 يورو). حزمة البدء تحتوي على بطاقة SIM وجهاز راوتر ثابت LTE. لاستخدام الجهاز، يجب تَوصيله بالتيار الكهربائي. يُمكن حجزها من Internet für Zuhause (29,99 يورو كل 28 يومًا مدة تشغيل اختيارية) وذلك في جميع انحاء ألمانيا بحجم بيانات يصل إلى 40 جيجا بايت وبسرعات تصل إلى 21.6 ميجابت/ثانية (للتنزيل) و 8.6 ميجابت/ثانية (للرفع)، ثم حتى 56 كيلو بت/الثانية للرفع والتنزيل. السرعات المحددة هي أقصى سرعة ممكنة فنيًا. وقد يحدد متوسط السرعة الذي يتم الوصول إليه في الواقع عن ذلك. يتم ذلك في خطوات حجم كل منها 100 كيلوبايت. يُمكن حجز خيار الاستخدام في جهاز الراوتر الثابت LTE. إذا لم تلغ البالقة في نهاية المدة المعنية، فسيتم التجديد تلقائيًا إذا كان لديك رصيد كاف. قد لا يكون هذا الخيار تجاريًا على سبيل المثال، لا يُمكن إعادة بيعها أو عرضها تجاريًا. يقتصر الاستخدام على الاستخدام المتجول أو الثابت، ويتم استبعاد الاستخدام الجوال. WEEE- Nr. DE 10160685

طعام الحلال في بلاد اللجوء

بين الصعق الكهربائي والاندماج

د. محمد الزّكري
دكتور في الأنثروبولوجيا من البحرين يعمل في ألمانيا

منذ بداية ترددي على ألمانيا ألاحظ منعطفات سلوكية بين العرب حول قضية اللحم الحلال. فحين بدأت التدريس في جامعة مدينة كوتبوس عام 2010 (وهي مدينة ألمانية صغيرة قريبة من برلين)، كان عدد العرب لا يتجاوز خمسة أشخاص مع بضع عشرات من الطلبة في جامعة المدينة حيث كنت أدرّس. في هذه الأثناء تعلمنا الذهاب إلى المطاعم والمقاهي الألمانية وطلب ما يناسب مفهومنا للحلال والحرام من قوائم أطعمتها، أي تجنب الخنزير والخمور مع طلب البحريات والمعجنات والخضروات.

المفهوم الجديد عن "الحلال"

بعد موجة اللجوء ازداد عدد العرب في المدينة، وسرعان ما افتتح اللاجئون مطاعم شاورما ومحال تموين أغذية عربية ومقاصب صغيرة تبيع اللحم والدجاج. ومع توفر أماكن طعام "الحلال" بدأ العرب بالانسحاب التدريجي من المطاعم والمقاهي الألمانية لصالح مطاعم الحلال. شدّ انتباهي المفهوم الوافد مع القادمين الجدد عن "الحلال"، فكلما ازداد المهاجرون ومفهوم "الحلال" الجديد بيننا تناقصت نسبة اندماجنا مع الألمان بتقلص ارتيادنا لمطاعمهم واحتكاكنا معهم. أنا شخصياً وقعت في ذات الفخ وانتبهت إلى نفسي وما يحصل بي وأصدقائي من تغيرات وبعدها بفترة وجدتني حقا مرتبكاً من هذه الظاهرة.

وتساءلت؛ كيف لمقصد طعامي أن ينجح في تعطيل مقصد اندماجي في صيغة "تواصل مجتمعي قرآني" أقصد الترغيب القرآني بالاحتفال بالتنوع البشري العولمي من خلال آلية التعارف كما أخبرنا الله تعالى: "وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" 13 سورة المجادلة.

فكيف يحرم الدين من جهة ذهابنا إلى مطاعم أهل الكتاب ومن جهة يطلب منا التعارف عليهم؟ فالتعارف لا يحصل إلا بالاحتكاك ولا يوجد أفضل من المقاهي والمطاعم للاحتكاك مع الشعوب والقبائل في الكرة الأرضية.

ودفعتني حيرتي إلى مناقشة المهاجرين العرب عن أسباب تحريمهم للحوم الألمانية؟ فوجدتها قائمةً على عدة حجج منها أنهم أهل كتاب مثلثة، ومنها أنهم تاركون لنصرانيتهم ويهوديتهم، ومنها أنهم يصعقون البهيمة قبل نحرها آلياً.

لذلك قررت العودة إلى الآية الكريمة: "وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ..."3 سورة المائدة. بعد فترة من البحث والتقصي عدت إلى أصحابي المهاجرين وأخبرتهم أن تاريخ الديانات في جزيرة العرب وما جاورها يخبرنا أن النصارى كانوا مثلثة وقت التنزيل. فقد كانوا أهل صليب حينها وهم أهل صليب في يومنا فلم يختلف شيء. فكيف يمكن أن يكون هذا دافعاً لترك طعامهم حيث أنهم مثلثة سابقاً ولاحقاً؟

الأكثر إثارة أن الله تعالى في آية تحليل طعام الكتابيين لم يقل "أهل الكتاب" بل قال "أوتوا الكتاب". فلو قال الله لنا "أهل كتاب" لاختلفت الدلالة كثيرا. فمفردة "أهل" تعني أن الكتاب أصبح جزء من حياة ومعاش الكتابي تماماً كأن يكون أهل الرجل (زوجته وأبنائه) جزءاً من حياته. فعندما يكون المرء من أهل التوراة أو الإنجيل فهذا يعني أنه قرأه وفقهه وعمل به وطبقه. فعند بطلان كونهم أهل كتاب (أي ممارسي محتوياته) فسينقطع شرط التحليل، فعندها يجوز إثارة الشك في حليّة طعامهم.

ولكن الله تعالى قال "أوتوا الكتاب" ولم يقل "أهل الكتاب". ومعنى أن يقول أحدنا أن فلانا أوتي شيئاً يعني جاءه ذلك الشيء ووصل إليه. فوصول كتاب إلي لا يعني البتة أنني قرأته أو حتى تصفحت أوراقه. فأوتي الكتاب لا تعني سوى أوتي الكتاب. وعليه فهذه المفردة لا تفترض أن من وصله الكتاب قد عمل به وطبقه. فمثلما نحن أبناء من أوتي القرآن فهم أبناء من أوتي الكتاب وبيننا مشتركات جميلة ومنها أن طعامهم من خراف وبقر وماعز وبط ودجاج حلال، يسمح لنا بالجلوس في مطاعم مشتركة لنحقق مقصد التعارف، والتعارف هي اللفظة القرآنية لمفردة الاندماج المتداولة بيننا في ألمانيا.

هل نحن نرفق بالحيوان؟

أما بخصوص طريقة الذبح اليدوي أو الآلي أو الصعق الكهربائي فهي طرق نحريّة لم يقحمها القرآن العظيم ضمن الآية التي تحدثت عن تحليل طعام الكتابيين مما يجعلهما قضيتان مختلفتان. فقضية النحر اليدوي أو الآلي لا تقع ضمن دائرة الحلال أو الحرام بل تقع ضمن دائرة أخرى.

فقد تطرق إلى هذا الموضوع الرسول ص فقال: "وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحة، ولْيُحِدَّ أحدُكم شفرته، ولْيُرِحْ ذبيحته" رواه مسلم. هذا الحديث يفتح ملفاً آخر غير قضية الحلال والحرام وهو أمر الرفق بالبهيمة تحت مسمى "الذبح الإحساني". هنا يمكن القول أن عقلنا الفقهي المتأخر سقط في فخ إدغام قضيتين مختلفتين ذاتي قاعدتين مختلفين في حكم واحد وكأنهما تندرجان في فقه المتشابهات والنظائر في حين أنهما من الفروق، وكان الفقيه أبو العباس أحمد المالكي القرافي ت. 684 هـ يحذر كثيراً من مثالب عدم التميز بين النظائر والفروق فقهياً. هكذا لم نأخذ بتحذيرات أهل الماضي فغاب عن وعينا قضية الرفق بالحيوان بطمرها تحت فكرة الحلال. فكأنما كل ما يهمنا اليوم هو أن يكون الذي يذبح يهل باسم الله بغض النظر عن بشاعة طريقة الذبح لأن الرفق أستتر مدغماً في سؤال الحلال وهذا من الخطأ.

وبالتالي ما يجب أن يكون عليه سؤالنا هو هل الذبح اليدوي أو الآلي ينقص أو ينقض الشرط الإحساني أم لا؟ فسؤال الإحسان في الذبح ليس سؤال في حلّيته من عدمه. وقرار الإنسان عدم تناول لحم حيوان تعذب في طريقة ذبحه ليس مرتبطاً بأن لحم ذلك الحيوان حرام، بل بأن ذلك الحيوان لم يعامل معاملة إحسانية في ذبحه، فعندها نمتنع عن تناول لحمه احتجاجاً وتضامناً مع حقوق الذبيحة الإحسانية المنتهكة.

" علينا إعادة حساباتنا لإنزال شعار "لحمنا حلال ولحمهم حرام" من مخيلتنا فهي لا تنسجم مع القرآن طعامياً ولا اندماجياً ولا تعارفياً ولا رفقياً"

من هو الجدير بالإجابة على سؤال توافر الرفق والذبح الحسن للبهيمة؟ فطالما يعجز الفقيه عن تتبع مشاعر البهيمة علمياً، يحسن بنا تحويل السؤال من سؤال موجه إلى فقيه إلى سؤال موجه إلى أخصائيين بياطرة وإخصائيين في مجال علم النفس الحيواني، ليخبرونا هل الصعقة الكهربائية قبل عملية الذبح الآلي أحسن بالبهيمة أم لا.

وسؤال هل رؤية ذبيحة لأختها وهي تذبح من الرفق، أم أنه يفزعها؟ وعليه لابد من ذبح البهيمة دون رؤيتها لما حصل لسابقاتها. كل هذه الأسئلة يجب أن تجيب عليها الهيئات الأوروبية المعنية وجمعيات حقوق الحيوان وليس الفقهاء. على الجهات المعنية توفيركل هذه المعلومات للجماهير العربية المسلمة لكي تستوعب جيداً شق الرفق بالحيوان. لكي تفهم أن مقصد الصعق الكهربائي السابق على عملية النحر يضمن من ناحية إفقاد البهيمة لوعيها فيتحقق شرط عدم رؤية الذبيحة لما يجري، ويضمن لها أقل شعور بآلام النحر، وهذا يحقق رغبات الرسول ص المدافع الأول عن حقوق الحيوان.

العمل بهذا حتماً سيعكس وعي الجهات الأوروبية بالعقلية الدينية العربية الجمعية في أوروبا، وبفعل الوعي المتحصل سيتمكن لدرجة عالية من تقبل حكم بعض الدول الأوروبية التي منعت الذبح اليدوي لتضمن الانتقال إلى مستوى أرفع بالرفق بالحيوان.

كما يحسن بنا مراجعة لافتات المطاعم المنتشرةفوق المطاعم العربية في مدينتنا: "يوجد لدينا طعام حلال"، فهي جملة غير دقيقة بل تتناقض مع القرآن بإيحاء أن اللحم في متاجر الألمان الذين هم من أحفاد الذين "أوتوا الكتاب" ليست بحلال. في حين أن وصف الحقيقة دون زيادة من مثل: "يوجد لدينا لحم نحره مسلمون" أكثر دقة.

بعد كل ما قيل علينا إعادة حساباتنا لإنزال شعار "لحمنا حلال ولحمهم حرام" من مخيلتنا فهي لا تنسجم مع القرآن طعامياً ولا اندماجياً ولا تعارفياً ولا رفقياً. والمعيار الذي يجدر أن نعمل به هو معيار الرفق بالحيوان والجودة والسعر والمتعة لاختيار مكان وجهتنا الطعامية. هكذا يستوي عندنا الاندماج مع الألمان في مطاعمهم والاندماج مع إخوتنا المهاجرين في مطاعمهم، وهكذا يرتقي حسّنا المجتمعي في المدن الألمانية نحو صيغ تعارفية اكتشافية ممتعة جامعة غير طاردة.

الجديد من شركة Ortel Mobile: راوتر LTE ببطاقة سيم مُسبقة الدفع

الإنترنت للاستخدام المنزلي دون التزام تعاقديّ

دوسيلدورف، يوليو 2018

الأشخاص من ذوي الخلفية المُهاجرة يودون البقاء على اتصال دائم عبر الإنترنت مع عائلتهم وأصدقائهم في وطنهم. وعلى ذلك، لا يمتلك الجميع وصلة إنترنت مزلية، حيث أن هناك التزامات تعاقدية مُعقدة للقيام بذلك. تقدم شركة Ortel Mobile الحل الفوري المناسب: كبديل لوصلة الإنترنت DSL يحصل العملاء مستقبلًا على رواتر LTE يعمل ببطاقة سيم مدفوعة مقدمًا.

دون أي التزام تعاقديّ تصفح الإنترنت في المنزل بمنتهى الراحة - يسري ذلك باستخدام رواتر LTE الجديد. في حزمة البدء* ستحصل على بطاقة سيم ورواتر LTE ثابت. مع خيار «الإنترنت المنزلي» يحصل العملاء مقابل 29,99 يورو* على باقة بيانات بحجم 40 جيجابايت، يُمكنهم بها تصفح الإنترنت بسرعة LTE. هذا الاختيار يُجدد نفسه تلقائياً بعد 28 يومًا عند شحن البطاقة بمبلغ 29,99 يورو على الأقل. ومقابل 14,99 يورو يُمكن في أي وقت طلب 10 جيجابايت إضافية.

حلول مُبتكرة وفقًا لطلبات العملاء

وعن طريق طلبات العملاء في بوابة *Ortel Connect*، فقد ألقت البوابة الإلكترونية الخاصة الضوء على مشكلة الأشخاص من ذوي الخلفية المهاجرة من عملاء الشركة. حيث أعرب الكثير من المشاركين عن رغبتهم في الحصول على مُدخل سريع للإنترنت دون التزام تعاقدي، ودون استخدام طرق تثبيت مُعقدة للراوتر، ودون عقد مزدوج للهاتف، والتلفاز، والإنترنت. وتلبية لهذه الرغبات أعدت شركة *Ortel Mobile* الحل المناسب والمبتكر لذلك.

لمحة عامة عن كافة المزايا

بفضل بطاقة السيم مُسبقة الدفع لا يُطلب من العملاء إبرام عقد، وفحص الملائمة المالية، وتقديم تفاصيل الحساب البنكيّ.

ومن النقاط الإيجابية الأخرى هي مرونة الرواتر: يُمكن اصطحابه بسهولة عند الانتقال.

تقدم شركة *Ortel Mobile* لعملائها دليل استعمال خطوة بخطوة وكذلك فيديو توجيهي لضمان التركيب السهل للراوتر وكذلك شحن البطاقة بطريقة سلسة.

لا يُمكن الحصول على المنتج سوى من الشريك التعاقديّ المُختار من شركة *Ortel Mobile* وذلك لكي تكون الشركة قادرة على تقديم الرعاية المثلى للعملاء النهائيين.

الضبط عن طريق تطبيق شركة Ortel Mobile

مع تطبيق شركة *Ortel Mobile* يمكن الاطلاع في أي وقت على رصيد الاستهلاك والرصيد، وكذلك إجراء الشحن الفوري عن طريق الرمز.

شخصية العدد

مارسيل بروست
في البحث عن الزمن المفقود

أحد أساطير الأدب الفرنسي، وُصف بأنه شخص رقيق وذكي بأحاسيس مرهفة، كان محبوب الصالونات الأدبية الباريسية قبل أن يتمكن منه مرض الربو ليغدو عاجزاً مدةً طويلة في فراشه، ولينسحب تدريجياً من صالونات الجمهورية الثالثة ولا يخرج إلا ليلاً من بيته، بسبب تحسسه من الضوء والعتمة والغبار. ولذلك كانت غرفته كاتمة للصوت بحرارة عالية.

ولد "مارسيل بروست" لأب يعمل طبيباً ومدرساً للصحة العامة في جامعة باريس، ولأم يهودية مثقفة وميسورة الحال سنة 1871. وخلال مرضه كتب أفضل أعماله، وهي روايته الطويلة: "البحث عن الزمن المفقود"، التي ظهرت بعد خمس سنوات من وفاته في ستة عشر مجلداً (1913-1927).

في تلك الرواية أبدع "بروست" عملاً أخلاقياً رفيعاً وأصيلاً، أعطى صورة عن المجتمع المنحل، وأماط اللثام عن قيم المجتمع الراقي آنذاك المليئة بالغش والاحتيال. في روايته تلك يجعلنا ندرك عظمة قيم وأفكار كبيرة كالحب والفن، وقد أراد، كما يوحي العنوان، أن يكتب الماضي الضائع كأنه يستعاد بالنسبة لنا، وذلك في الخلود الذي يخلقه الفن.

بروست كان مشغولاً بالزمن كحقيقة موجودة باستمرار، مادامت ذاكرة الكاتب تستطيع العودة للماضي وتستلهم منه دون اعتبارٍ للتسلسل الزمني أو للزمن الميكانيكي. ينبش من تراثه الشخصي وخبراته ومعاناته، رغم أنه رفض أن تكون الرواية سيرة ذاتية له، بل قال جملته الشهيرة بأنه استعار ابتسامة شخص وحاجب شخص آخر ليخلق شخصيات روائية من مزيج إنساني كبير.

هذه الطريقة في تحويل ما بدا ضائعاً إلى شيء حقيقي موضح في مثال في الفقرة الشهيرة من الجزء الأول في الرواية "طريق الوزة"، والتي تدور حول فنجان الشاي وقطعة الكعك، حيث يثير مذاق الكعك المغمّس بالشاي سعادةً غامرة لدى الكاتب، مما يثير سلسلة عواطف معقدة تقوده لاكتشاف الخبرة الحسية كزناد يوقظ ما يسمى "الذاكرة اللاإرادية". أما الجزء "في غابة من الأزهار" 1918 فقد حاز على جائزة كونكورد الفرنسية الشهيرة التي حققت الشهرة لذلك الناسك.

في الوقت الذي استغرقه لينهي روايته الطويلة أيقظ "بروست" ماضيه الشخصي وأعاد صياغة عالمه الاجتماعي إلى فن. موضحاً السبل التي يمكن فيها للعالم الداخلي للإنسان أن يكون تجربة ومعاناة كاملة.

ترجمت الرواية للإنكليزية ونالت شهرة وتأثيراً كبيراً، وتأثر بها كتاب كثر كفرجينيا وولف.

توفي بروست سنة 1922

ملاكٌ من "السماء فوق برلين"

ألمانيا تودع أحد عمالقة المسرح والسينما برونو غانز Bruno Ganz

محمد عبيدو

تُوفي الممثل السويسري برونو غانز، يوم السبت 16 فبراير 2019 في منزله في زيوريخ، عن عمر ناهز 77 عاماً. وُلد غانز وترعرع في زيوريخ، أبوه كان عاملاً وأمه فلاحة إيطالية. انتقل عام 1961، وهو في العشرين من عمره، إلى ألمانيا، حيث تألق كأحد عمالقة المسرح الناطق باللغة الألمانية.

لمع اسمه بين أبرز شخصيات السينما الألمانية الجديدة المحمّلة بالقضايا السياسية والفكرية والإنسانية. ولكن رغم ابتعاده عن بلاده لأكثر من 50 عاماً، إلا أنه احتفظ بعلاقة وثيقة معها، وشارك في بعض الأعمال السويسرية الصغيرة، وكرمته سويسرا بمنحه الجائزة الفخرية للسينما السويسرية.

ترك برونو غانْز، صاحب النبرة الصوتية الفريدة والحضور المُميز بصمته على السينما الأوروبية، سواء بأداء دور ملاك أو صحفي أو ديكتاتور. واشتهر بأدوار مسرحية وسينمائية اشتغل عليها بشكل لافت، بينها دوره في فيلم "السقوط" "لأوليفر هيرشبيغل عام 2004، حيث أدى دور الزعيم النازي "أدولف هتلر"، وشخصية "فيرناندو غيرازول" في فيلم "بريد أند توليبس" عام 2000 الذي أهّله للحصول على الجائزة السويسرية عن أفضل أداء في العام 2001.

ولا ننسى دوره كملاك في فيلم "السماء فوق برلين/ أجنحة الرغبة" عام 1987 من إخراج "فيم فيندرز"، أو وهو يجوب شوارع هامبورغ في فيلم "الصديق الأمريكي" إخراج فيندرز 1977، أو بحار يبحث عن الحرية في فيلم "في المدينة البيضاء" 1983 للمخرج "آلان تانّير"، وكذلك فيلمه الأخير "المنزل الذي بناه جاك" مع المخرج الدنماركي "لارس فون ترير".

اشتهر فيلمه "السقوط" Der Untergang لأهمية القصة الدقيقة التي تروى لأول مرة وتكشف حقيقة ما جرى في الساعات الأخيرة للعاصمة الألمانية وللجسم الحاكم. ونهاية "هتلر" وحكمه النازي. حيث تتشكل صورة عالم آيل للسقوط باستثناء إيمان أفراده العميق بتأثير هتلر.

أياً يكن، فإن "السقوط" أسقط جدار الخوف من المقاربة المختلفة والمعاينة السوية والموضوعية لهتلر ونظامه، حين جسد "برونو غانز" باشتغال تمثيلي قوي وحضور بارع شخصية "أدولف هتلر" إنساناً له حسناته وسيئاته: يغضب بعنف، يؤنّب جنرالاته، يشتم شعبه، ويحقد على "الخونة"، وهم كثر بالنسبة إليه، فكل من يخالف تعليماته يُصبح خائناً يتوجّب إعدامه. وفي المقابل، يُظهر شيئاً من العطف والإنسانية في علاقاته ببعض المقرّبين منه: سكرتيرات، حرّاس، أولاد غوبلز، إيفا براون.

يقول المخرج السويسري "نوربير فيدمر"، الذي أخرج فيلمين وثائقيين عن "برونو غانز" ومعه: "إنه رجل منكمش، وبالأحرى انطوائي، ويحتاج لأن يُخصّص له وقت كثير"، وبالفعل، قام لدى إخراجه لشريط "خلفي" بمتابعة الممثل السويسري لمدة ثلاث سنوات. أما عن الاستعداد لإخراج النسخة الكاملة من "فاوست"، وهو ماراثون مسرحي استمر على مدى 22 ساعة، فيقول: "أعجبني جداً انضباطه ومهارته التنظيمية، ذلك أن حفظ نص طوله ثلاث ساعات شيء لا يُصدّق، إنه فعلا رجل محترف.

تزوج غانز مرة واحدة وانفصل عن زوجته التي أنجب منها ولداً، وكان يعيش بين زيوريخ وبرلين وفينيسيا. وفي تغريدة تأبينه، كتب وزير الخارجية الألماني "هايكو ماس": رحل أحد أهم ممثلي عصرنا.. ستظل أعماله باقية. نتقدّم بالعزاء لأسرة وأصدقاء برونو غانز.

أنوثة الشعر ج1- العصيان

بقلم: خضر الآغا
شاعر وناقد سوري مقيم في ألمانيا

عندما قرر الفرزدق أن المرأة إذا قالت شعراً يجب أن تُذبح، فإنه كان أحد الخاضعين والمؤسسين لنسق شعري عربي صارم يعتبر الشعر من نصيب الذكور فقط، ولا مكان للمرأة فيه. وعندما قال جملته الشهيرة في امرأة قالت شعراً: "إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها"، فإن النقاد العرب آنذاك، وحتى العصر الحديث، لم ينظروا إلى تلك المقولة/ النسق نظرة نقدية، بل تم تداولوها بشيء من الانتشاء.

طبقة الشعراء الفحول:

قسّم النقاد العرب الشعراء إلى طبقات، أعلاها وأكثرها حماية هي طبقة الفحول، مع ما تحيل إليه مفردة الفحل من ذكورية قصوى وسلطة متفجّرة. في العربية يوصف الرجل شديد البأس بالفحل، وكذلك "زير النساء"! وقد ارتاح تاريخ الشعر العربي لهذه التقسيمات، واعتنى بها وطورها، فأضاف إليها ووضع حراساً على بوابتها لا يدخلها إلا من حقق شروط النسق الذكوري/ شروط الفحولة.

من هذه الشروط ليس الصياغة أو الصناعة الشعرية والمهارة في الأداء فقط، بل ظهور التسلّط في القول، فلم يدخل "ذو الرمة"، كمثال، مملكة الفحولة لأنه لم يمدح ولم يهجُ كما ينبغي للفحول، كذلك تم استبعاد "عمر بن أبي ربيعة" لتغزله بالنساء، وهذا يعتبر نوعاً من الضعف الإنساني لا تدرجه الغطرسة الذكورية الشعرية في أبوابها!

وقد أُعجب شعراء العصر الحديث ونقاده بهذه الفكرة وراقت لهم، لأنها تدعّم ذكوريتهم وتعاليهم على الناس وحركتهم في اتجاه الحياة، فأعادوا صياغتها مرة تلو الأخرى، وحدّثوها بحيث تفتح أبوابها لبعض شعراء الحداثة، وتغلقه في وجه آخرين! كأن الزمن البطريركي للشعر لم يتغير، بل على العكس تم تعميقه وتعميق البنية التي تنتجه وتعيد إنتاجه بلا نهاية.

إقصاء الشاعرات:

بما أن الفحولة تنطبق على الذكر دون الأنثى، وبما أن الشعر من عمل الذكور، جرياً على مقولة الفرزدق وطبقات الشعراء، فإننا نتذكر الإقصاء غير المسبوق الذي قام به شعراء الحداثة بحق الشاعرة السورية "سنية صالح"، إذ كيف لأنثى أن تدخل مملكة الذكور المسوّرة بالأسلاك الشائكة والكهرباء؟ كيف للدجاجة أن تصيح صياح الديك إذاً؟! فلو أحصينا عدد الشاعرات اللواتي ظهرن خلال رحلة الشعر العربي الحديث مقارنة بعدد الشعراء الذكور، فإن النتيجة ستكون شبه انعدام لهن.

لكن الأمر يخرج أحياناً عن السيطرة. ففي العام 1946 قامت الشاعرة العراقية "نازك الملائكة" بنشر قصيدة ليست على مقاس عمود الذكر المنتصب، بل على تفعيلات جديدة من شأنها أن تدمّر الأعمدة الرخامية أو البازلتية للقصيدة العربية منذ نشوئها. تلك القصيدة هي "الكوليرا"، وقد كانت، حقاً، كوليرا أصابت الشعر العربي في مقتل. فقام حراس الهيكل بشنّ حملة كادت تكون دموية على "المؤامرة" التي تحاك ضد الموروث!

لم تكن "الكوليرا" مجرد قصيدة تجرأت على تاريخ الشعرية العربية فكسرّت أعمدته فقط، بل كانت قصيدة من امرأة! وهنا يتضاعف حجم الكارثة. لكن باعتبار أن الكوليرا معدية، سرعان ما انتشر (المرض) الجديد في جسد الشعر العربي وصار هو الأصل، معلناً نشوء الشعر العربي الحديث. وذلك بصرف النظر عن المآل الذي وصل إليه الشعر الحديث وأثره التخريبي على الشعر العربي برمته.. العرض هنا تاريخي وحسب.

ولا أجد حاجة لعرض المعارك التي نشبت جراء ذلك، فتاريخ الشعر يذكرها جيداً. لكن المهم في الأمر أنها لم تكن مجرد حركة تجديدية فحسب، بل أراها تنطوي على فكرة تأنيث الشعر، إذ في تحطيم عمود الفحولة الشعرية العربية تحطيم لمقولاته الذكورية أيضاً.

ثمن العصيان:

لكن لن يمر الأمر دون عقاب، فأن تتجرأ أنثى على نسق موغل في القدم والرسوخ، ومحمي بتاريخ كامل من التسلط والطغيان، فذلك أمر خطير، ويجب إعادة الأمور إلى نصابها. لذلك فقد انبرى المنخرطون في حركة الشعر الحديث، ممثلة هذه المرة بشعراء حركة الحداثة التي انبثقت في خمسينيات القرن العشرين، ووضعوا قوانين للشعر ذكورية بحتة، وأرغموا "نازك الملائكة" على التراجع عن الكثير من مقولاتها، وعاد الشعر إلى عمودية من نوع آخر، وإلى فحولية بشكل آخر.

وكان على الشعر العربي أن ينتظر عقوداً طويلة ليبدأ بمحاولات تأنيثه من جديد.

يتبع...

على عتبة الأوسكار .. "روما" مرافعة جمالية

نوار عكاشه
صحفي متخصص في السينما

يعود «ألفونسو كوارون» (1961) إلى تلك الحقائق، يستحضر الزمن الذي فقده ليعانق حضن الماضي ويقدم أحدث أفلامه «روما» (2018، 135د) محققاً بالبساطة انتصاراً للسينما والإنسان.

الذكريات هي مقاومة الذاكرة للزمن، يعود كوارون إليها ويصوغ من تاريخه الشخصي معالجات حسية للتصريحية منها والضمنية، ذكريات طفولته في حيّه «روما» في العاصمة المكسيكية، بين عامي 1970 و1971 تلك الفترة التي شهدت اضطرابات سياسية واقتصادية واعتراضات جماهيرية واسعة على حكم الرئيس «دياز أورداز»، أشار لها عدة مرات في سياق الفيلم وقام بتوظيف أحد أهم أحداثها في مشاهد ما قبل الولادة في دلالة لمجزرة «كوربوس كريستي» 1971. يجعل كوارون من تلك الفترة خلفيةً لفيلمه ويشابكها بمتانة مع المنظور الدرامي والبصري في إسقاط وتقاطع سينمائي متفوق.

يقحم ذكرياته بمن كان الأكثر قرباً وتأثيراً عليه؛ خادمة بيته الأرستقراطي «كليو» (ياليتزا أباريسيو) الشخصية الرئيسية في الفيلم. برودٌ ورتابة أظهرها الفيلم في ساعته الأولى، واقعية شديدة باعثة للتوتر، لتتكشف لاحقاً المراهنة على جعل اللاحدث هو الحدث في الفيلم. نقترب أكثر من الشخصية محاولين فهمها، نتساءل عن سر استسلامها للروتين المميت وعن جدوى الرغبات المكتومة وسط الانكسار، تفاصيل لمّاحة تظهر في الشريط دون أي إحساس بالربط (بقعة ماء تعكس السماء في بداية الشريط تمر عبرها طائرة، كلب موجود دوماً في البيت يحاول عبثاً الخروج، سيارة كبيرة تعاني في ولوجها لِبهو البيت الضيق، الوقوف على رجل واحدة بعيون مغمضة...) تأخذ تلك التلميحات منحىً موازياً لحالة الخادمة، فلا مجال للشكوى والتذمر بوجودها ضمن عائلة تحبها وتعتني بها، رضى وتسليم تام ومبرر ضمن جو حاضن لها وبغياب أي أحداث ظالمة من جهتهم تدفعها لتغيير وجهتها.

ولكن هل ذلك يكفي؟

يبدو مفهوم الحرية لتلك الشخصية مراعياً لمدى امتنانها للمحبة التي قدمتها لها العائلة، رغم ما مرت به السيدة من خيانة الزوج وضيق أحوالها المادية واضطراب حال أسرتها، ليبلغ الفيلم ذروته في مشهد حضن الخادمة والسيدة والأولاد لبعضهم معلناً أن المحبة تغني عن أي حرمان، مشهد تلاقي وجداني يلخص مفهوم العائلة وما تقدمه من حميمية، وفي هذا الانصهار تبدو الخادمة فرداً أساسياً من العائلة ومعرضاً مغايراً لتلك العلاقة التي لطالما تمت معالجتها من منطلق السيادة والتبعية.

لكن كوارون يبدو غير مكتفٍ بذلك، فهو لم يُخلق للقبول بالبدائل عن الطموح، لذا يصعد في مشهده الختامي نحو السماء ملاقياً الطائرة التي ستأخذه نحو البعيد مودعاً مسرة استرجاع تلك الذكريات ليكمل واقعه الحالي.

يبدو واضحاً شغف كوارون بِدفء الماضي وحنينه الحميمي لتفاصيله، اشتغاله على الإضاءة يؤكد ذلك، التوظيف الدلالي للضوء وانعكاساته، يظهر ذلك جلياً في مشهد الاحتضان العائلي على الشاطئ (صورة ملصق الفيلم) حيث استعمل تقنية ال black light كَخلفية لمشهده في توظيف دال لأثر تلاقي العواطف الصريحة.

العودة إلى الموطن لاستعادة الشغف يتطلب العودة إلى الأصل بكل تفاصيله، ولفيلم يبطن الجمعي بِلبوس الذاتي وبدون حبكة تصعب المهمة، في «روما» برع فريق تصميم الانتاج في صناعة قالب تلك الفترة، وأعادوا إحياءها بعناصرها المكانية والزمانية بحرفية ملفتة، فاكتسب متانة الأساس لصورته.

وبغياب الموسيقى التصويرية لِشرط الواقعية؛ تربعت الأصوات الطبيعية وحوارات الشخصيات على شريط الصوت، يتفوق الفيلم بِمزج صوتي دقيق جداً في تواتر ودرجات أصوات الشخصيات والمحيط، مما يثري تماهيه مع واقعيته وحالته السينمائية.

حقق الفيلم انتصاراً للسينما ولمخرجه ولجهة انتاجه وتوزيعه نيتفليكس التي حرمته تبعاً للجدل القائم حولها من العرض العالمي الأول في مهرجان كان السينمائي، لكنها وفرت بالمقابل بمشاركتها الإنتاجية للفيلم أفقاً أوسع لجوائز لاحقة فترشح للأوسكار عن فئتي أفضل فيلم وأفضل فيلم أجنبي، وتأكد الانتصار بمشاركته في أكبر المهرجانات الدولية (فينيسيا، تورونتو، نيويورك ...) وحصده ما يقارب 100 جائزة حتى الآن.

ويراهن اليوم على المزيد بعد إعلان ترشحه لعدة جوائز قادمة، وليقف بمضمونه وصورته السينمائية في مرافعة إنسانية جمالية على عتبة جوائز الأوسكار 91 بعد 10 ترشيحات عن فئات: أفضل فيلم، أفضل ممثلة، أفضل ممثلة مساعدة، أفضل إخراج، أفضل سيناريو أصلي، أفضل تصوير سينمائي، أفضل مونتاج صوت، أفضل مزج أصوات، أفضل فيلم أجنبي، أفضل تصميم انتاج.

المسكوت عنه ونرجسيّة التلقّي.. "لا ماء يرويها" لنجاة عبد الصمد

ملك عادل الدكاك
كاتبة من سوريا

يقول ميلان كونديرا: "إنّ الرواية تؤدي وظيفة البديل المعرفيّ الذي يعمّق الوعي"، فيستند أيّ عمل روائيّ إلى مرجعيات كثيرة، وربمّا لا يبرح الأديب تجاربه وما خبر من الحياة، وخاصّة إن ضعفت لديه ملكة التخييل، لكنّ عمله يبقى ينوس بين قضايا متنوعة، وما قضية المرأة والرجل إلاّ أكثرها خطورة في تماسها مع الواقع.

فعلى النقد ألاّ يصدر أحكام قيمة على النصّ الأدبي، مستخدماً مساطره النقديّة الجاهزة والمسبقة الصنع، بل عليه أن يتعامل مع النصّ كما هو لا كما يجب أن يكون، ومن خلال معايير ينتجها النصّ لا معايير دخيلة عليه شكّلتها تراكمياً مرجعياتنا المعرفيّة والفلسفيّة والذهنيّة، وأنا هنا لا أدافع عن النصّ الروائيّ بل أنحاز إلى حقّ المرأة في حريّة الكتابة.

تناولت الكاتبة في روايتها واقع المرأة في المجتمع المحليّ (جبل العرب) بسرد يمتطي القهر فيه قمة الهرم في تراتبية مثقلة بتنازع الأحداث، نزولاً إلى قاعدته من الأب إلى الزوج إلى الإبن متلفعاً بأشكال شتى كالعوز والانتهازيّة والذكوريّة والأعراف والتقاليد والعطش بمرموزاته. ومن خلال البطلة الجسورة، التي أُخرجت من الشرنقة لتعود إلى القوقعة، وتعاطيها مع المؤسسة الزوجية والأسرية وصولاً إلى مجتمع مأزوم من مناحيه كافة، وقد استخدمت الكاتبة أدوات وتقنيات تعيد تمثيل الأحداث في بيئة يجري العمل فيها مجرى الحقيقة.

في هذا الإطار لاقت رواية "لا ماء يرويها" نقداً بمفهوم معرفيّ ضيّق، بل ومناطقيّ، ومن خلال معايير أخلاقيّة عرفانيّة اجتماعيّة جاهزة، محكومة ببيئة وتاريخ محدّدين، ولهذا كان الناقد خصماً جاهزاً لا قارئًا للنصّ، وكأنّه قد أعدّ أسلحته النقديّة قبل الولوج بالعمل، فيتجاهل الثراء الفني والجماليّ والدلاليّ للنص، وما ولّد من وعي وإدراك، ويبدأ الصراع بين مكونات السرد وغايته، وبين المرجعيّة المؤسسة لوعي الناقد.

استدعت الكاتبة من الذاكرة الجمعيّة المشتركة خبرات فرديّة قابلة للتذكّر، تلك الذاكرة التي امتلكت مكاناً لها ضمن المنظومة الاجتماعيّة، وقد توقفت عند محطات وتجارب لتسدّ التهميش، وتستدعي التحريض، وتزلزل الراكد، وتعيد اليقين إلى الوهم بأننا تجاوزنا الماضي، والادعاء بأننا دثرنا الذهنية المتخلفة. ونحن لسنا شهود زور إذا قلنا إن الأمس لمّا ينته، وهذا حال الأدب في أي بقعة من الأرض، فأمسكنا بتلابيبها لنشهد على عدم إخلاص الروائيّة للبيئة التي أنشأتها، وتبدأ الأحكام تنهال على عملها الأدبي من جهة التعصب للمكان والجغرافيا أو للجيل أو لمرحلة زمنيّة نعرفها أو كنّا شهوداً عليها، وكأنّنا نطالب الكاتبة بأن تغرق في المثاليّة التي تستنزف الصدق الفني الروائيّ، ويغدو التمرّد على الجاهز والمتداول والبحث عن التفرّد إثما تُحاسب عليه.

إن كان جوهر الأدب الإقناع والامتاع والتأثير فإنّ من وظائفه أيضاً ضبط الخلل وفضح المهمش، وتعرية المسكوت عنه، حتّى لا يغدو طعنة في خاصرة المجتمع يوماً ما، ولاريب أنّه يستشرف المستقبل من خلال تساؤلات تستثيرها المضامين فيهجس القارئ بالعمل حتّى بعد أن يطوي صفحاته.

استطاعت الكاتبة تجسيد العقلية الذكوريّة الشرقيّة متمثّلة بأبطالها لتعبّر عن عالم طافح بالخراب ومن خلال المدركات الحسيّة مثل الأرض العطشى القاسية، وقتامة الصخر وصلابته، ممّا يجعل القارئ العارف بهذه الحيثيات مستفزاً إن كان المتن لا ينسجم مع تطلعاته، والمضامين لا ترضي نزوعه نحو المثاليّة الغائبة أصلاً عن أرض الواقع، ونرجسيّة أقلويّة صنيعة التأخر التاريخي، كما أنّ الكتابة تحتاج إلى الانفلات من تابوات ومحرمات السلطة المتمثّلة بالثالوث المحرّم وفق المفكر بوعلي ياسين: (الدين، الصراع الطبقي، الجنس).

انتهت الادبية في روايتها من النقطة التي بدأت منها، في رمزيّة بأنّنا ندور في المكان، وكأنّنا نحيا في واقع غير قابل للتطور.

الأدب النسائي شبهة وعلى كل أديبة أن تستعدّ للإدانة، وما أكثر النساء اللاتي نجحنَ في مشوارهنّ إلى أن امتدت إليهنّ ألسنة المجتمع لينتهي مصيرهنّ خلف أبواب البيوت المغلقة شاعرة كانت أم طبيبة أم إعلامية.

أيّة رقابة هي إضعاف لعملية الإبداع وإبعاد الأدب عن مهمته نحو الاغتراب النفسي للكاتب، ليتشكّل لديه مايسمّى فوبيا الكتابة وهي العدوّ الأول للإبداع، رغم يقيننا أن المشاكل الاخلاقيّة تنتهك كلّ المحرمات التي تشكّل التابو العربي، وما البعد الاخلاقي المرهون بأنثى إلاّ واحد منها، فلماذا لا نقرأ العمل الأدبي بعيداً عمّا نميل إليه من جغرافيا وأعراف وعقائد علّنا نلمس وعياً معرفياً جديداً! وألّا نفتش في حنايا النصّ عمّا يرفع منسوب مناقبنا أمام الاخرين لنمرّر الصورة التي نريدها، والنزوع التعاضديّ مع بيئتنا على حساب العيوب المتراكمة من السطح إلى القاع، فالنقد الحقّ هو الذي يفتح الجدل دون أحكام جائرة.

مكابدات

د. مازن أكثم سليمان
شاعر وناقد سوريّ

سأعانقكِ
وأتدلّى منكِ
ورداً فوقَ سلالمَ تركضُ
ويركضُ خلفها الله
رحيقاً في قلبي.
...
سأرتقُ بالمُكابَداتِ
دهشةً تتمايلُ بيننا
كتمايلِ وريقاتِ شجرةٍ تغوصُ في وحدتها
وليسَ غريباً حينها
أن يبيضَ طائرٌ عابرٌ على غصنٍ لا إحداثيّاتَ له.
...
سوف نبدأ من هنا،
ومن هناكَ سوف نزيح غيمةً تمارس دور
ستارةٍ على نافذةٍ صباحيّة.
...
سوف تلوّحُ بكِ كريّاتي الدموية
كهواءٍ ضروريٍّ
لدفع زوارقنا الورقيّة
إلى الضفافِ
التي ستستيقظُ فيها المحطّةُ
وتنطلقُ منها حافلةُ الشَّمس
بعد دقيقتينِ أو ثلاث دقائقَ
حسب التوقيتِ الزائغ دائماً
بينَ الموتِ والولادة.

من ألمانيا إلى دويتشلاند..
هل تشبه هذه البلاد ما كنت تتخيله عنها؟

من ألمانيا كما تخيلها القادمون والقادمات إليها سابقاً، إلى دويتشلاند التي سيعيشون فيها حقيقةً، الفروقات ما بين تصوراتهم حول الحياة في "ألمانيا" وبين معايشة التفاصيل اليومية في "دويتشلاند" كبيرة، ومن هنا نشأ مشروع "من ألمانيا إلى دويتشلاند" الذي يتوجه إلى القادمين والقادمات الجدد إلى ألمانيا ممن يتحدثون اللغة العربية كلغة أم. ويهدف لتقديم المساعدة في مراحل الحياة الأولى في ألمانيا.

التقت أبواب بالسيد يسر أفغاني مدير المشروع فكان الحوار التالي:

انطلاقاً من اسم المشروع، ما هي أهم الفروقات من وجهة نظر القادمين الجدد، ما بين تصوراتهم عن ألمانيا وبين دويتشلاند؟

إيجاباً ً وسلباً، أعتقد أن المنظمات الشريكة التي تشرف على تنفيذ المشروع بشكل مباشر ستكون أقدر على الإجابة. مع ذلك، أستطيع القول إن أغلب التحديات تتعلق بصرامة القوانين وتفاوت العادات والأعراف في ألمانيا. مقابل هذه القوانين والعادات والأعراف، يستجيب القادمون والقادمات الجدد أيضاً بشكل متفاوت، فمنهم من يخضع خضوعا ً كاملاً ويحس نتيجة ذلك بالدونية النسبية، ومنهم من يرفض رفضاً ً تاماً ويحس بالتفوق النسبي. يزيد التصرفان السابقان في صعوبة حياة القادمين\ات الجدد واندماجهم في مجتمعاتهم الجديدة مع الزمن. من جهة أخرى، من القادمين والقادمات الجدد من ينفتح على حياته الجديدة ويكون أكثر توازناً ً داخلياً بالدرجة الأولى، وخارجياً وسط مجتمعه الجديد بالدرجة الثانية.

وهل لهذه الفروقات ما يقابلها لدى الألمان أثناء تعاطيهم مع اللاجئين؟

لا أتفق مع تعميم استعمال تعبير "الألمان". فهذا الشعب ليس كتلة تفكر وتتصرف بشكل موحد. وإنما هم أناس عاديون مثل السوريين أو الكازخستانيين مثلاً. فمن الألمان من ينغلق تجاه "الغرباء" القادمين الجدد ويرى فيهم خطراً على ثقافة يدافع عنها لأنه تعب في بنائها، ومنهم من يبدي انفتاحاً على الآخر ويراه فرصة للتعرف على ثقافة جديدة.

برأيكم ما السبب الأساسي في سوء الفهم بين الطرفين أهو اللغة أم طبيعة المجتمع أم الدين، آلية فهم القانون.. ولماذا؟

تلعب كل العوامل المذكورة دوراً في صعوبة الحياة في مجتمع جديد. هناك أولاً درجات عدمية من الاندماج أو عدم الاندماج، تتجلى في الخضوع الكامل أو الرفض المطلق للمجتمع الجديد. ولكن وبشكل عام لهذه العوامل دورها في تحديد صعوبة الحياة في ألمانيا بدرجات متفاوتة بتفاوت الأشخاص. فمن القادمين\ات الجدد من يعاني من اللغة، ويتصالح بالمقابل مع القوانين، ومنهم من يبعده الدين عن مجتمعه الجديد، بينما يرتاح ربما للنظام السياسي، ومنهم من يتجاوز الدين واللغة ويعاني مثلاً من الطقس أو البيروقراطية، أو العمل أو السكن.. وهكذا.

من جهة أخرى هل يسري سوء الفهم هذا ما بين القادمين الجدد والمهاجرين القدماء الذين تمكنوا من فهم طبيعة المجتمع الألماني، وهل كان من السهل عليهم لعب دور الوسيط مع القادمين الجدد (مدى التقبل من الطرفين، التعالي أو النظرة الدونية حسب ما يعتقد لبعض)؟

مرة أخرى، لا أستطيع الحديث عن الجدد أو القدماء ككتلة تفكر وتتصرف بشكل موحد، من القدماء من ينظر بدونية إلى "الوافد الجديد الذي لا يتكلم اللغة بطلاقة، ولا يعرف أن ينظم أموره، ولا يستطيع اتخاذ قراراته بسرعة، وربما يسهم في تشويه سمعتنا نحن القدماء"، وهناك من القدماء من يحس بمسؤولية مساعدة القادمين الجدد، لأنه طبعاً سبق ومر بنفس التجربة، مما يجعله أكثر فهماً لتفاصيل المشاكل التي يعاني منها الوافد وأكثر قدرة بالتالي على الوقوف بجانبه في أيامه الأولى في مجتمعه الغريب.

يحدث أن يوجه بعض القادمون الجدد لأي ألماني لا يتعاطف معهم أو يتفهمهم تهمة العنصرية، وفي المقابل يعتبر بعض الألمان سواء على الصعيد الرسمي أو الفردي أن كثيراً من اللاجئين متخلفين وغير راغبين بالعمل أو التعلم، هل واجهتكم حالات كهذه؟ وما دوركم في توضيح الفرق ما بين اتهامات كهذه وما وراءها من سلوكيات؟

عادةً ما توجه هذه الأحكام لدى مواقف الصدام. قد يلوذ القادم الجديد كما يلوذ الألماني لدى العجز عن تفسير منشأ موقف الصدام، يلوذ بأحكام مسبقة وتعميمات بناها في رأسه. فمن السهل القول إنني لم أحصل على العمل لأن صاحب العمل الألماني "عنصري"، ومن السهل القول إنني اصطدمت بالغريب لدى النزول من القطار لأنه "جاهل ولا يعرف عاداتنا حيث يجب أن يترك الركاب ينزلون أولاً".

الموقف أصعب عادةً للقادم الجديد، فليس من السهل عليه التفكير أن الألمان بشر منهم العنصري ومنهم المنفتح، اللطيف وحاد الطباع. وقد يكون الطرف "الألماني" المقابل عنصرياً ً فعلاً وقد لا يكون وإنما هو ببساطة يمر بيوم سيء. ولا شك أن اللجوء إلى الأحكام المسبقة لدى كلا الطرفين أسهل وأسرع من محاولة التماس الأعذار للآخر.

برأيك ما العامل الأقدر على كسر حواجز سوء الفهم وتقريب الطرفين؟ وما الدور الذي تلعبونه في هذا المجال؟

الزمن.. قد يكون الزمن هو العامل الأهم الذي يسهم في كسر الحواجز. كل ما نفعله نحن في مشروع "من ألمانيا إلى دويتشلاند" وغيرنا ممن يشاركوننا نفس الهدف والمسؤوليات هو محاولة اختصار هذا الزمن، ومحاولة منح القادمين الجدد فرصة لتخفيف طول فترة غربتهم في مجتمعهم الجديد. عامل آخر مهم هو الرغبة الحقيقية لدى كل الأطراف بالانفتاح على الآخر. وبالتأكيد الانفتاح على الآخر- بالاتجاهين- لا يعني بالضرورة الانصهار والذوبان في عاداته "الغريبة"، وإنما ببساطة تقبلها وتقبل اختلافها.

ما مدى استجابة القادمين الجدد للمشروع، واهتمامهم بالأنشطة وورشات العمل التي تقيمونها؟

تتفاوت درجات الاستفادة من المشروع بتفاوت رغبة وقدرة المستفيدين والمستفيدات على المشاركة في مجتمعاتهم الجديدة. هنا تلعب تجربتهم قبل وبعد وصولهم إلى ألمانيا دوراً مهماً فمن القادمين والقادمات الجدد مَن مرَّ بتجربة أكثر سوءاً من الآخرين، تجعله أقل قدرة على المشاركة في مجتمعه الجديد. ومنهم كانت حياته قبل الوصول إلى ألمانيا ليست بذلك السوء الذي يؤثر عليه سلباً لمدة أطول نسبياً. كما وتتفاوت درجة الرغبة والقدرة على الاندماج بحسب تجربة القادمين والقادمات الجدد في ألمانيا. فمنهم من مرت أمورهم بسلاسة، ومنهم من عانى من ظروف سيئة، أو موظف مزعج، ومنهم من اضطر للانتظار طويلاً، ومنهم من تعرف إلى أصدقاء أو مجتمع جديد ساهم إيجاباً في حياته، ومنهم من تعرض لمواقف صعبة مع المجتمع الجديد، وهكذا.

هل يعتبر المنتفعون من هذه المشاريع أنها تلبي أولوياتهم؟

أتمنى لو أن هناك وصفة سحرية تختصر على جميع الأطراف صعوبة الحياة في مجتمع جديد. ليس مشروع "من ألمانيا إلى دويتشلاند" ً جهازاً ً الكترونياً لإعداد القادمين\ات الجدد، بل محاولة بين محاولات كثيرة لاختصار معاناة من اضطرته ظروفه للهجرة إلى مجتمع آخر. كل مشروع يُنفذ هو فرصة لتطوير المشروع التالي. وفي نهاية الأمر، تبقى تجربة الحياة في مجتمع جديد تجربة فردية على الجميع أن يعيشها ويراكمها ويحكم عليها بشكل منفرد وشخصي.

Von Almanya
من ألمانيا
Nach Deutschland
إلى دويتشلاند

بدأ مشروع "من ألمانيا إلى دويتشلاند" منذ تشرين الأول/ أوكتوبر 2018 ويستمر حتى نهاية آب/ أغسطس 2019. وهو ممول من وزارة الداخلية الألمانية وينفذ من قبل اتحاد المنظمات الألمانية السورية.

على المستوى الأول لعمل المشروع: يلعب اتحاد المنظمات الألمانية السورية في مشاريعه دور الوسيط بين الجهات الممولة وبين المنظمات والجمعيات الشريكة في الاتحاد. ويعمل على التشبيك والتعاون مع الجمعيات الشريكة والتي تنشط في الشأن العربي عموماً، والسوري خصوصاً داخل وخارج ألمانيا.

وعلى المستوى الثاني، تعد المنظمات الشريكة في الاتحاد المنفذ الفعلي للمشروع على أرض الواقع، وتكون على اتصال مباشر مع المستفيدين، أي مع القادمين\ات الجدد إلى ألمانيا، ويتم التنفيذ عبر تنظيم لقاءات ثقافية تبادلية معهم في أماكن إقاماتهم، يقوم من خلالها مدراء ومديرات النقاش باختيار مواضيع حياتية تطرح للنقاش وتبادل الآراء من منظور المشاركين\ات، والمنظمين\ات (وهم عادةً ممن مضى على وجودهم فترة أطول نسبياً في ألمانيا، واستطاعوا تجميع خبرات حياتية تمكنهم من إدراك الصعوبات المتوقعة، وفهم القوانين والعادات، والتي تشكل عادةً الصعوبات الأساسية في أولى مراحل الحياة الجديدة.

يعد مشروع "من ألمانيا إلى دويتشلاند" المرحلة الثانية للمشروع التجريبي الأول "دويتشلاند باللغة العربية" والذي تم تنفيذه كمرحلة أولى في (2017-2018).

تتم إدارة المشروع من مقر اتحاد المنظمات الألمانية السورية في برلين، وتشارك فيه ثماني منظمات وجمعيات شريكة تتوزع على خمس ولايات ألمانية. وهي بحسب الترتيب الأبجدي: اتحاد الطلاب والأكاديميين السوريين USSA – برلين باك أون تراك BoT – برلين التجمع الألماني السوري الحر FDSG – هامبورج التجمع السوري في شليزفيش-هولشتاين SGSH – كيل تجمع المساعدة الإنسانية HHC – برلين الجمعية الألمانية السورية DSV – دارمشتادت دوز إنترناشيونال DOZ – لايبتسيش سلام – النادي الثقافي Salam – برلين.

في سوء الفهم الناجم عن الفروق الثقافية

طارق عزيزة
كاتب سوري من أسرة أبواب

في السنوات القليلة الماضية شهدت ألمانيا ازدياداً ملحوظا ًفي نسبة أنصار التيارات اليمينية ذات النزعات العنصرية الكارهة للأجانب. وبحسب دراسة أجرتها جامعة لايبزيغ نُشرت في كانون الثاني/ يناير الماضي، فإنّ نحو ثلث الألمان، لا سيما في ولايات شرق البلاد، يتبنّون أفكاراً معادية للأجانب، وهو رقم كبير ومؤشّر خطير، يشرح السبب الحقيقي وراء مشكلات وصعوبات عدة تعترض حياة اللاجئين والمهاجرين في ألمانيا عموماً، وفي ولاياتها الشرقية على نحو خاص.

من البديهي أنّ أولئك المعادين للأجانب ليسوا في وارد بناء علاقات اجتماعية أو مدّ جسور للتواصل الودّي مع اللاجئين مطلقاً. لكن السؤال الذي ينبغي التفكير فيه، ماذا عن ثلثي الألمان الآخرين أي النسبة الأكبر من الشعب الألماني؟ بماذا يمكن تفسير صعوبة نشوء علاقات ودية بين معظمهم وبيننا كلاجئين أو قادمين جدد، وفي حال نشأت بالفعل علاقات كهذه، فما هو سبب فشل الكثير منها سريعاً وعدم استمرارها؟

أغلب الظنّ أنّ جزءاً من الإجابة يكمن في الفروق الثقافية وما قد ينتج عنها من سوء فهم بين الجانبين، ويمكن بيان ما سبق من خلال مواقف عملية بسيطة تزخر بها الحياة اليومية في العلاقة مع المحيط، كجيران السكن مثلاً، حيث أنّ بعض التفاصيل التي قد تبدو صغيرة ومن الأشياء "العادية"، يمكن أن تحمل دلالات سلبية من منظور الطرف الآخر، وهذا كثيراً ما يترك أثراً سلبياً يؤثّر على العلاقة برمّتها.

الجيرة الحسنة

أحد الأمثلة التي وقعت فعلاً، أن جاراً ألمانياً بادر جاره اللاجئ بالتحية ورحّب به وقدّم له بعض المساعدة عند انتقال الأخير للسكن في الشقة المجاورة له، وهذا القادم الجديد بدوره بادله الودّ وشكره بهدية أو دعوة إلى الطعام، وصار الاثنان يلتقيان من وقت لآخر. ثمّ بعد فترة وجيزة تغيّر سلوك الجار الألماني نفسه تجاه جاره اللاجئ، وبات تواصله معه في حدوده الدنيا، مما أثار استغراب الأخير واستهجانه. فهل تحوّل الجار اللطيف فجأةً إلى شخص "عنصري" و"نازي" كاره للأجانب، كما قد يسارع بعضهم إلى القول؟

الجواب لا، فالسبب ببساطة، هو استياؤه ممّا اعتبره قلّة احترام له ولحقوقه، من خلال ما يقوم به الجار وضيوفه من خرق متكرّر لأوقات الهدوء والراحة شبه المقدّسة في هذه البلاد، والتي تعدّ من أكثر أسباب الخلافات بين الجيران شيوعاً، حتى أنّ القانون ينظمها نظراً لأهميتها ويفرض غرامات على المخالفين عند وجود شكوى، كفترة الظهيرة بين الواحدة والثالثة، أو ساعات الليل ما بعد العاشرة ليلاً وكذلك أيام الآحاد.

المشكلة أن لدى الشخص قناعة بأنّ له مطلق الحرّية في بيته، ليفعل فيه ما يشاء وقت يشاء –وهذا على الأرجح ما كان عليه حاله في موطنه الأصلي- دون اعتبار لراحة الجيران، وينسى أنّه الآن في مجتمع تحكمه اعتبارات مختلفة، وينبغي عليه مراعاة أوقات الهدوء واحترامها، ليس من باب الأدب واللطف وحسن الجوار فحسب، وإنما التزاماً بالقوانين والأنظمة التي تفرض قواعد واضحة في هذا الخصوص، وإن بدت لا تخلو من بعض المبالغة أحياناً.

الاهتمام بالبيئة ليس ترفاً

لا يقتصر سوء الفهم مع الجيران على الأمور المتعلقة بالإزعاج الشخصي، وإنما يمكن لمسائل ذات طبيعة عامة أن تؤدي إلى مواقف سلبية كالوعي البيئي مثلاً، ومن أبرز تجلّياته في ألمانيا عملية فصل النفايات المنزلية بهدف تسهيل إعادة تدويرها. فهذا الموضوع أضحى من البديهيات لدى الألمان بوجه عام، ولا يقتصر التقيّد بهذا السلوك البيئي على نشطاء حماية البيئة أو حزب "الخضر" مثلاً، وإنما هو ثقافة عامة في المجتمع الألماني، خلافاً لبلدان معظم المهاجرين حيث تكاد تنعدم الثقافة البيئية، والاهتمام بها يبدو ترفاً لمعظم الناس. وبالتالي، يمكن لاختلاف أولوياتٍ كهذه أن يرخي بظلاله على العلاقة بين الجانبين، فيكون موقف الألماني من جاره اللاجئ الذي لا يتقيّد بهذا السلوك البيئي سلبياً ويؤثّر على حسن التواصل بينهما، علماً أن لا شيء شخصيّاً بينهما، لكن طريقة السلوك التي اعتادها كلّ منهما فرضت نفسها.

الكلب فرد من العائلة

ويمكن أن يقع سوء الفهم الناجم عن الفروق الثقافية حتى بين الأصدقاء، وأيضاً نتيجة ردود فعل أو سلوكيات يظنّها بعضنا عاديّة أو غير ذات قيمة، لكنّها بنظر أصدقائنا الألمان بالغة الأهميّة، مثل طريقة التصرّف أو التعليقات الخاصّة بالموقف من الحيوانات المنزلية، وخاصّة الكلاب. ليس من المبالغة القول أنّهم يعدونهّ فرداً من العائلة، وله احترامه والوقت المخصص له. في المقابل ثمة فئات منّا ليست بالقليلة تنظر نظرة بالغة السلبية إلى الكلاب خصوصاً، وذلك لاعتبارات دينية بحتة، ولن يكون وقع ذلك جيداً لدى أصدقاء هؤلاء من الألمان الذين لديهم كلاب.

إنّ الفروق الثقافية ليست مشكلة في حدّ ذاتها وإنما تصبح كذلك عندما تسود حالة متبادلة من قلّة أو حتى انعدام المعرفة الجيدة بما يمكن تسميته مجازاً "ثقافة الآخر". ولا حاجة إلى الخوض في إشكالية تحديد الثقافة وتعريفاتها المختلفة، فالمقصود هنا بعض العناصر الثقافية التي تتضمنها مختلف التعريفات السائدة للثقافة، من قبيل العادات وأنماط السلوك وسلّم القيم والأولويات لدى الأفراد أو الجماعات التي ينتمون إليها.

ولا بدّ من التأكيد أنّ ما سبق، وإن تناول المسألة بوجه عام، إلا أنّه في الوقت نفسه لا يرمي إلى التعميم وإنما لإثارة الانتباه إلى ما قد تسببه الفروق الثقافية من سوء فهم بغية تجنّبه أو إزالة الالتباس حوله، عوضاً عن التسرّع في إلقاء التهم أو تعزيز الصور النمطية المغلوطة تجاه "الآخر" المختلف.

خلافٌ أم اختلاف

يتوافق أفراد كل مجتمع على مجموعة من طرق التفكير والسلوك والعادات والخبرات المتوارثة، التي تميزهم عن غيرهم من المجتمعات، وتعتبر جزءاً من الثقافة التي راكمها هذا المجتمع عبر الأجيال. وعموماً يحدث سوء الفهم الثقافي عندما يكون هناك شيء – كلمة أو إيماءة أو سياق اجتماعي أو أي شيء يمكن أن تفكر به – له معاني مختلفة في ثقافةٍ أخرى.

ويعود الاختلاف الثقافي بين المجتمعات –حتى المتقاربة منها- إلى أسباب متعددة، مثل الجغرافيا والمناخ فيتمايز سكان البوادي بشدة عن سكان المناطق السياحية حتى لو انتموا للبلد نفسه، وينعكس ذلك على السلوك الاجتماعي ومن هنا يوصَف البدو بالقسوة والشجاعة في مقابل عملية سكان المدن ومرونة وانفتاح أهل المناطق الساحلية. يجدر بالذكر أن الإرث الشعبي غني بالقصص التي تتغنى بهذه الفروق بين سكان المناطق المختلفة وردود أفعالهم تجاه المواقف المختلفة.

ولا شك أن للإرث التاريخي دورٌ هام، حيث تعكس ثقافة أي شعب ما عصف به تاريخياً من صراعات وثورات وانتصارات، ومن هنا نرى المناطق الحدودية أكثر حساسية تجاه جيرانها في حال حفل تاريخهم بحروب سابقة، والعكس بالعكس. الدين أيضاً يترك أثره على قيم وسلوكيات المجتمع وأحياناً تفاصيل الحياة اليومية لأفراده، وبالتأكيد العامل الاقتصادي المتحكم في رفاه وغنى الدولة ومن ثم الأفراد في مقابل البطالة وانتشار الأزمات الاجتماعية أو التناقضات الطبقية.

ولا شك أن الاختلافات الثقافية أمر طبيعي، ولكن يجب مراعاة أن هناك أموراً تعتبر من البديهيات والمسلّمات التي لا تقبل النقاش في بيئة أو مجتمع ما، في حين تكون مرفوضة أو مستهجنة في مجتمع آخر، تُلاحظ بعض الحساسيات على سبيل المثال بين القرى أو المدن المتجاورة، ويتداول المحليون في كل بلد نكاتاً تسخر من جيرانهم فيوصم أهل مدينةٍ ما بالسذاجة أو البخل وغيرها.

يمكن لهذه الاختلافات أن تكون سبب غنى وتنوع اجتماعي أو تخلق بعض الفكاهة في حين يمكنها أن تتسبب بإشكالات ونزاعات غير متوقعة من ناحيةٍ أخرى، وهذا يرتبط بدرجةٍ كبيرة بمرونة الفرد وتقبله للاختلاف ومدى ارتباطه بثوابت اجتماعية صارمة أو مدى استقلاليته عنها.

في العالم.. القرية المتصلة أصبح التواصل أكبر وأسهل بما يمكن الناس من التعرف على العادات الغريبة للمجتمعات الأخرى، ويبقى التقبل والاحترام هو القادر على إعطاء الاختلافات معناها الإيجابي.

مشكلة الارتباط في الغربة

أمهات يبحثن عن عرائس على الفيسبوك، وفتيات يرفضن التسليع

رشا الخضراء
إعلامية سورية مقيمة في ألمانيا

من السذاجة أن نعتبر موضوع العلاقات العاطفية والارتباط موضوع ثانوي، أو نوع من الرفاهية بين القادمين الجدد في بلدان اللجوء. بل على العكس حيث أن غياب المجتمع الداعم ودائرة الحماية أو الراحة تجعل الارتباط حاجةً ملحة، أو على الأقل وجود علاقة أو صداقة عميقة.

إنك تكاد لا تشارك اجتماع لشبان وشابات دون أن يمر الحديث عن الشعور بالوحدة أو الرغبة في الارتباط، أو عن مشاكل العلاقات العاطفية وتعقيداتها من جهةٍ أخرى.

ومن الواضح أن هناك عدة صعوبات بهذا المجال، أولها صعوبة اللقاء الأول، ومن ثم التوافق في ظل الاختلافات والخلافات العميقة بين السوريين، وبينهم وبين ذوي الجنسيات الأخرى. يقال أيضاً أن التفاوت بين عدد الإناث والذكور، والتباعد الجغرافي أيضاً، كما أنه في بعض المدن يكون التلاقي صعباً بسبب غياب النشاطات الاجتماعية والثقافية أو ندرتها.

من المهم أن نأخذ بالاعتبار أنه ليتمكن الشخص من التواصل مع الآخر وتقبل شخصيته وتفهم احتياجاته ومن ثم تلبيتها، يتوجب عليه أولاً أن يفهم نفسه، وأن يعيد بناء ذاته بعد ما مر به من آثار الحرب واللجوء، ومن ثم محاولات بدء حياة جديدة. وهو أمر قد يستغرق زمناً قد يطول بحسب كل شخص، كما أنه يتطلب خصوصية فردية. كما يعتمد أيضاً على الخلفية الثقافية والاجتماعية وأحياناً الأكاديمية للفرد، ومقدار الذكاء الثقافي الذي يملكه ويؤهله للتعاطي مع الاختلافات الثقافية والانفتاح على العادات المغايرة بتقبل ودون ذوبان أو تخلي عن الأصل.

في الفيديو المرفق قمت باستضافة أخصائية التنمية البشرية روعة السمان، لتعطي رأيها في هذا الموضوع، مع فتاة سورية في ألمانية وأخرى في سوريا.

https://youtu.be/hjSkVulLgiE

ولا يمكن تجاهل أن الكثيرين مضطرون للبقاء ضمن إطار العادات المجتمعية السابقة مثل تحكّم أو تدخل الأهل باختيار الشريك، وجود شروط مالية صعبة، وتعقيدات اجتماعية تجعل الارتباط أشبه بصفقة أكثر من كونها حاجة عاطفية ونفسية للطرفين في المجتمع الجديد.

فإذاً يمكن أن نعتبر أن المجتمع السوري يتعامل مع العلاقات العاطفية في الغربة بطرقٍ مختلفة، وهناك قسمٌ ينظر للأمر من منطلق ستر الإناث عن طريق اختيار الزوج الأنسب لهنّ مادياً واجتماعياً. وغالباً ما تتم زيجات كهذه عن طريق الأهل، فتبحث أم الشاب مثلاً ضمن مجموعات الفيسبوك، أو التجمعات النسائية على أرض الواقع، تماماً كما كانت ستفعل في بلادها.

قسمٌ آخر يبحث عن فتاة أحلامه أثناء دورات اللغة أو التدريب المهني، حيث يتم التعارف والحديث وتكون الاحتمالات مفتوحة. وقسمٌ لا يبحث عن الزواج إما لانعدام الاستقرار المادي والمهني، أو لأنه مازال في مرحلة استكشاف الذات، ومنهم من يكتفي بعلاقات عابرة، أو علاقات مفتوحة مع أشخاص من جنسيات مختلفة، أما من ينتمي إلى بيئة محافظة فقد يكتفي بعلاقات الصداقة أو زمالة العمل أو الدراسة.

يجدر بالذكر أن هناك العديد ممن يفضلون الارتباط بأشخاص من جنسيات مختلفة، لعدة أسباب منها المادية المحكومة بشروط اجتماعية.

لاشك أن اختلاف الوعي العام، واستمرارية الرض النفسي بعد الحرب، والاختلافات الشخصية والدينية والعلمية والاجتماعية، كلها تساهم في سهولة أو صعوبة الالتقاء بالنصف الآخر.

ويبقى المتغير الأهم من وجهة نظري الخاصة هو نظرة الأنثى لذاتها وتقديرها لإمكانياتها واستقلاليتها، وهذا ما جعل الزواج ليس ضرورة ملحة، وإنما حاجة طبيعية تتطلب توفر الشخص الذي يدعم استقلالها ونجاحها في الدراسة والعمل، ويمكن ملاحظة ازدياد نسبة الفتيات في الجيل الجديد اللواتي يركزن على العمل والتحصيل العلمي مع اعتبار كثرة فرص العمل والدراسة بالتوازي مع تناقص الضغوط الاجتماعية التي تفرض ما يسمى "ستر المرأة بالزواج" أو تعيرها بال"عنوسة".

وبالتالي لم تعد الفتاة ترى الزواج فرصة للخروج من بيت الأهل ووسيلة ل"يستتها" أو يصرف عليها، ولم تعد مستعجلة لإنجاب الأطفال، بل أصبحت الحاجة هي للدعم العاطفي والنفسي من شريك قادر على بناء علاقة حقيقية بين ندّين وليس أي شيء آخر.

عن لغة الجسد..

هل خسرت عملاً أو صديقاً أو فاجأك تعامل الآخرين معك؟

قد يكون السبب مجرد "سوء فهم"

لا يمكن تجاهل أهمية لغة الجسد في العلاقات الإنسانية، حيث قد يترتب على الأخطاء في لغة الجسد سلسلة من سوء الفهم المتبادل الذي يؤدي بدوره إلى مشاكل أو خسارات لم يتوقعها أحد لاسيما في مقابلات العمل أو عند التعرف على أصدقاء جدد.

فقد تكون لديك عادات جسدية تعطي انطباعات لا تقصدها للآخرين وتترك أثراً سلبياً لديهم، مثل:

التململ الذي يوحي بالتوتر والضعف، أو اتخاذ أسلوب دفاعي في الحديث مع الآخرين مما يعطي الانطباع بأنك شخص غير موثوق به، تجنب النظر في العيون قد يوحي بأنك تخفي شيئاً ما، ويوحي لمس الأنف و فركه أثناء الكلام بالكذب، كثرة لمس الذقن والوجه يدل على القلق أو عدم الاهتمام بالحديث. كما يدل شبك اليدين وراء الظهر على الغضب والقلق. حضن الرأس باليدين مع النظر إلى الأسفل يشير إلى الملل. وضع اليدين على الأوراك أثناء الوقوف يوحي بالعدائية أو الاستعجال، كما يعبر عن قلة الصبر أيضاً الدق بالأظافر على شيءٍ ما. وإذا كنت تقضم أظافرك فأنت تعاني من العصبية أو عدم الشعور بالأمان. وحتى الابتسامة إذا كانت واسعة وجامدة فإنها ستعطي انطباعاً سلبياً من التصنع والعصبية.

وفي المقابل قد تحقق لغة الجسدتواصلاً جيد مع الآخرين، فمثلاً تدل محاذاتك للشخص الذي تكلمه على الاهتمام به، وعندما تميل نحوه بشكل بسيط فهذا دليل على التركيز والإصغاء باهتمام، وكذلك الحفاظ على التواصل البصري مع الانتباه إلى أن رمش العينين كثيراً يعني عدم الشعور بالراحة، كما أنه لا يجب التركيز على العينين فقط، بل تنتقل النظرات ما بين الشفاه والأنف ثم تعود مجدداً للعينين. إسترخاء اليدين على جانبي الجسم يشير إلى الانفتاح على الآخرين، وتساعد حركات اليدين أثناء الحديث على تحسين مصداقية الشخص لدى المستمع.

من جهة أخرى هناك أساليب لفرض القوة أو السيطرة على الآخرين بالجسد مثل التواصل البصري الثابت، فمن يحدّق أكثر لآخر لحظة هو الأقوى ويعزز فكرة عدم الخوف، طريقة الوقوف بفرد الجسد ولكن دون توتر هي من علامات السيطرة، كما يميل الأشخاص ذوي المكانات العالية إلى التحكم بالمساحة الشخصية وحفظ مسافة كبيرة مع الآخرين كدلالة على النفوذ والهيمنة عليهم. كما أن وضع اليدين وراء الرأس والرجلين مشبوكتين أثناء الجلوس يعد دلالة على الثقة والفوقية.

رغم كل الدلالات السابقة لاشك في أن للناس طرق مختلفة في التعبير الجسدي واللفظي والسلوكي ويجب مراعاة الفروق الشخصية واختلاف الثقافات لفهم لغة الجسد بشكل صحيح، حيث تختلف الانفعالات من ثقافة لأخرى. ولكن تبقى الابتسامة اللطيفة مفيدة دوماً فهي تبث مشاعر إيجابية للآخرين وتشجعهم على الاقتراب.

مركز ABZiel للتدريب والاندماج

طريقك إلى حياة مهنية واجتماعية ناجحة في ألمانيا

يواجه اللاجئون في ألمانيا على اختلاف أعمارهم وأوضاعهم العائلية والاجتماعية وتفاوت مستوياتهم الدراسية ومؤهلاتهم المهنية، العديد من العقبات والصعوبات التي تعترض مسيرة حياتهم في المجتمع الجديد والتي تؤثر سلباً على مسيرة حياتهم وتطلعهم لحياة مهنية وإجتماعية مستقرة.

يراعي المجتمع الألماني الخصوصيات الثقافية والاجتماعية التي يصونها القانون من خلال احترام التعددية والحريات الشخصية للجميع.

تضع الحكومة الألمانية البرامج والإمكانيات وتخصص لها الموارد المادية والبشرية بهدف تسهيل اندماج اللاجئين ودخولهم سوق العمل، من خلال تخصيص الدورات التعليمية والمهنية المتعددة لجميع المستويات والأعمار وتمويل هذه الدورات بشكل كامل.

لا شك ان القادمين الجدد إلى ألمانيا ليسوا جميعاً على درجة كافية من المعرفة للاستفادة من هذه الفرص، رغم أن الغالبية العظمى من اللاجئين يتمتعون بالإمكانيات والكفاءات الجيدة إضافةً للرغبة والإرادة للعمل والمشاركة في الحياة في جميع جوانبها.

يقوم على هذه المهمة العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية التي تعمل بشكل متكامل ومنتظم لمساعدة القادمين الجدد وتسهيل طرق اندماجهم واستقرارهم في الحياة وتأمين العمل المناسب لهم، والمشاركة في الفعاليات والجوانب المتعددة في المجتمع ألألماني.

هناك صعوبات وعقبات عامة يعاني منها جميع القادمين الجدد كمعرفة اللغة والبيئة القانونية والاجتماعية والثقافية وهذا أمر طبيعي ومرحلي. وهناك صعوبات خاصة يعاني منها فرد أو عائلة نتيجة ظروف معينة.

وفي المقابل توجد إمكانيات وكفاءات شخصية يمكن توظيفها في المكان المناسب واللائق في ألمانيا وفي كثير من الأحيان تكون هذه المهارات غير واضحة حتى لأصحابها.

في هذا الإطار يعمل مركز ABZiel للتدريب الخاص والمهني بإشراف الدكتورة لما الخاني وبمشاركة عدد من الأساتذة والخبراء المختصين الذين يتمتعون بالكفاءة العالية والخبرة الجيدة والتأهيل اللازم للكشف عن هذه القدرات والإمكانيات الفردية لتوظيفها في المكان المناسب، وذلك من خلال الإرشاد والتدريب المنهجي وإعداد الوثائق والثبوتيات والشهادات المطلوبة (طلب العمل، السيرة الذاتية، ترجمة الشهادات والعمل على تقديمها وتحضير المتدرب لاختبارات ومقابلات العمل واجتيازها بنجاح.. إلخ).

يعمل المركز إضافةً لذلك على مساعدة المتدرب على تأمين السكن والتسجيل في رياض الأطفال، والمساعدة في حل المشاكل الإدارية والاجتماعية والقانونية التي يعاني منها بعض المتدربين وتؤثر سلباً على حياتهم وتطلعاتهم المهنية وغيرها.

يعمل المركز حالياً على تطوير برامجه وتوسيع تشاطاته بافتتاح دورات تدريبية خاصة بالسيدات، وكذلك العمل على التركيز على أصحاب الشهادات الجامعية من أطباء ومهندسين وصيادلة وغيرهم من حملة الشهادات العليا، حيث أن الأكاديميون يواجهون صعوبات أكثر من غيرهم بسبب ضرورة تحصيل مستوى أعلى من اللغة إضافةً لإجراءات التعديل وغيرها.

يعمل المركز على تأمين شهادات معترف بها أيضاً في مجال (قيادة سيارات الشحن المتوسطة و إدارة المستودعات وشهادات خاصة بمدربي الاندماج وتأهيل المدربين لهذا الاختصاص).

كما أنه بصدد الترخيص لدورة تحضير لامتحانات Telc لمختلف المستويات منها B1 وإمكانيات تقديم الامتحانات المذكورة في مقرات المركز.

يقدم المركز خدماته باللغات التالية : الألمانية، العربية، الإنكليزية، الفرنسية، الكردية، الفارسية، التركية والروسية.

استطاع المركز تأمين فرص عمل للمتدربين بما يزيد عن 80% وأما العشرين بالمائة من باقي المتدربين فقد حصل معظمهم على مقاعد في مجال التدريب المهني Aus-und Weiter-bidung والتي تعتبر هامة وتضمن للمتدرب الحصول على مكان عمل مناسب ولائق ودائم وبشروطٍ أفضل.

يعمل المركز حالياً في برلين ويسعى لافتتاح فروع له في مدن أخرى في ألمانيا لتشمل خدماته أعداداً أكبر من اللاجئين .
كما يقيم مركز ABZiel Arbeit Beratung ورشات عمل مجانية ونشاطات ثقافية متنوعة، كورشة صناعة الصابون التي أقيمت في شهر تشرين الأول وشارك فيها عدد من السيدات العربيات، وأقيم مؤخراً مسابقة رسم للأطفال واليافعين وورشة الأعمال اليدوية، وغيرها من النشاطات الثقافية والاجتماعية المتنوعة، والتي تهدف إلى الاندماج الثقافي والتعارف بين الجاليات العربية والألمانية.

ويقدم المركز استشارات مجانية عامة وقانونية بشكل منتظم، يتم الإعلان عن هذه النشاطات ومواعيد الاستشارات عبر وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وغيره.

يقع المركز الرئيسي لل ABZiel في وسط العاصمة برلين في الشارع المعروف بالكودام ,Kurfürstendamm 123 10711 Berlin وتقبل الاستشارات يومياً من الساعة التاسعة صباحاً وحتى الرابعة بعد الظهر.

إن وجود مثل هذه المراكز في ألمانيا يعزز من أواصر الترابط الاجتماعي والثقافي في بلد يحترم التنوع والاختلاف والتطور.

هل تحتاج لفهم المصطلحات الإدارية والقانونية التي تواجهك يومياً في ألمانيا؟

DAD قاموس ألماني عربي كردي يقدم لك العون

صدر حديثاً القاموس الإداري القانوني DAD، باللغات الثلاث: الألمانية والكردية والعربية. ويتألف قاموس المصطلحات الإدارية والقانونية من حوالي ٣٣٠ صفحة ويشمل ما يقرب من ٢,٦٦٠ مصطلح إداري وقانوني، ويعتبر هاماً للمترجمين والحقوقيين وللذين يعملون مع اللاجئين بالدرجة الأولى، كما يهمّ اللاجئين والقادمين الجدد.

فاللاجئ الذي يتلقى عدداً كبيراً من الرسائل من دوائر الدولة الألمانية يحتاج على الأقل لفهم محتواها بالعموم، وهذا القاموس يحتوي على معظم المصطلحات التي تخاطب الدوائر الألمانية بها اللاجئين.

لا بد من الإشارة إلى أن هناك هيئات قانونية ومصطلحات قانونية ألمانية ليس لها مرادف معروف باللغة العربية أو اللغة الكردية، كما أن هناك في المقابل مصطلحات غير موجودة في اللغة الألمانية لاسيما ما يتعلق بالجرائم السياسية في منطقتنا العربية أو في سوريا، التي تحكمها أنظمة دكتاتورية شمولية وبالتالي لابد من وجود قاموس يفسرها.

القاموس من تأليف المحامي جلال محمد أمين، وأشرف على القسم الألماني المحامي الألماني شتيفان كولنر

للحصول على القاموس يمكن المراسلة على الإيميل
hozandilzar@hotmail.de

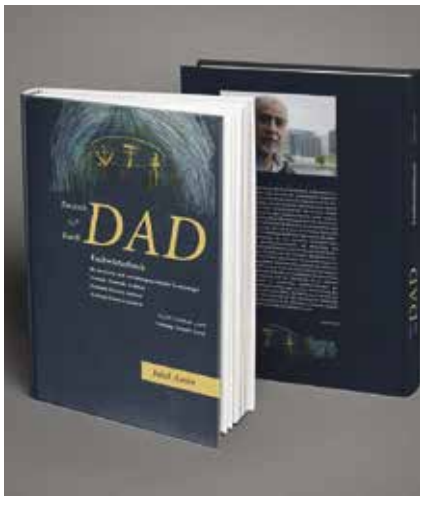

كما يتوفر القاموس في برلين في عدة مراكز من ضمنها:

منظمة Yekmal e. V، على العنوان:
Waldemar str 57
Berlin 10997

ومؤسسة Abziel، على العنوان التالي:
Kurfürstendamm 123
Berlin 10711

هل أنت مهتم بالإنضمام إلينا في تجربة حوار مفتوح مع الآخر؟

نحن مشروع I Am You (أنا أنت) نبحث عن شباب وشابات سوريين/ـات ممن يقيمون/ـنَّ في برلين، ابتداءً من عمر 25 سنة، ويرغبون/ـنَّ في المشاركة في تجربة حوارية.
وهي عبارة عن لقاءات يومية لمدة زمنية محددة (6 أسابيع تقريباً) بين مجموعة من شباب وشابات ينحدرون/نَّ من بيئات سورية مختلفة، الهدف منها هو محاولة خلق فرصة لقاء مفتوح مع الآخر في سياق فهمه كإنسان له مشاعره ومتطلباته وتطلعاته نحو مستقبل مشترك.
بعد الانتهاء من التجربة الحوارية ستشترك المجموعة في إعداد مسرحية لنقل وعرض هذا السياق التفاعلي المنفتح على الآخر، على خشبة المسرح.
كما سيتم توثيق المشروع بمراحله المختلفة لإعداد "فيلم وثائقي" عن كامل التجربة.

لذا نرجو من الراغبين/ـات بالمشاركة في خوض هذه التجربة، التواصل معنا لنرسل لهم الخطوات اللاحقة، وذلك عبر:

- **بريدنا الإلكتروني: iamyousyria@gmail.com**
- **صفحتنا على فيس بوك: IAmU.project**

عولمة أم نصب واحتيال؟!

فؤاد الصباغ
. كاتب وباحث اقتصادي تونسي

منذ بداية التسعينيات انجرفت دول العالم نحو دوامة العولمة الاقتصادية ومشتقاتها من التحرر المالي والتجاري، وذلك بتكريس مبدأ تعزيز مكانة القطاع الخاص على حساب القطاع العام. إلا أنها في معظمها لم تراع الحد الأدنى للأوضاع الاجتماعية للطبقات الفقيرة بحيث انحرف المسار الإصلاحي واتجهت عجلة التنمية الاقتصادية نحو الرأسمالية المتوحشة في ظل تهميش كلي لحقوق العمال والطبقات الكادحة.

إن العولمة الاقتصادية التي وسمت العالم الحديث تعد في مجملها عمليات نصب واحتيال من قبل الدول الغنية على الدول الفقيرة، بقصد نهب ثرواتها الطبيعية وجعلها أسواق ترويجية واستهلاكية لمنتجاتها الصناعية. بالإضافة إلى ذلك تعاني تلك الدول المتضررة من الهشاشة المالية والمصرفية في مؤسساتها الوطنية وفي جميع هياكلها الاقتصادية التي لا تتقبل الإملاءات الأجنبية المجحفة خاصة منها تلك لصندوق النقد الدولي.

إن الاقتصاد العالمي الجديد الذي ينضوي تحت مظلة الرأسمالية التعيسة التي أفقرت البلاد اقتصادياً وحقرت العاملين والكادحين، أصبحت اليوم في مجملها لا تلبي في مناهجها الأيديولوجية طموحات الجزء الأكبر من سكان العالم الذين بلغ عددهم سنة 2018 ما يقارب 7.2 مليار نسمة أكثر من ثلاث أرباعهم طبقات فقيرة ومتوسطة الدخل.

فهذا التحرر الاقتصادي والاندماج في العولمة العمياء كانت له نتائج مدمرة على الجانب الاجتماعي وعلى التوازن بين القدرة الشرائية والرواتب الشهرية، بحيث اختل ميزان العرض والطلب في الأسواق فزادت بالنتيجة الأسعار وارتفعت نسبة التضخم المالي. كما انخفضت في المقابل نسبة النمو الاقتصادي فزادت بالنتيجة المديونية وتقلصت بذلك فرص التشغيل فإرتفعت نسبة البطالة والتمرد الشعبي وغابت كلياً سياسة تحقيق العدالة الاجتماعية بين الطبقات الشعبية والجهات الجهوية.

أما بخصوص الاحتجاجات الشعبية المتواصلة في أغلب دول العالم التي كانت بمعظمها تعبر عن سخطها من هذه السياسات الفاشلة للرأسمالية فتمثل أبرز دليل على انهيار المنظومة الاقتصادية العالمية المندمجة في إطار العولمة والتحرر المالي والتجاري. فمطالب المحتجين تدعو دائما لتحقيق العدالة الاجتماعية وترفع شعارات التشغيل والكرامة الوطنية، مع تزايد الإضرابات الوطنية العامة لتحسين ظروف العيش.

فتطبيق مناهج الاقتصاد الرأسمالي من تحرر شامل وكامل على جميع قطاعات الدولة الحيوية خاصة منها الصحة والتعليم والنقل والاندماج في منظومة الخصخصة، لها إنعكاسات سلبية بعيدة الأمد على طبقات العمال الكادحة وأيضاً على الطبقات المتوسطة. بالتالي ساهمت هذه السياسات الاقتصادية الفاشلة التي تدعو لإعادة تأهيل القطاع الخاص والمزيد من التحرر في تأزم الأوضاع المعيشية لأغلب شعوب العالم، والتي كانت بالنتيجة السبب الرئيسي والمباشر في انفجار الاحتجاجات الشعبية منها لأصحاب السترات الصفراء بفرنسا وبعض البلدان الأوروبية الأخرى مثل بلجيكا وألمانيا وأيضاً في بروز الأزمات المالية العالمية المتتالية.

اللجوء حقّ.. وليس مِنـّة

ايهاب بدوي
رئيس تجمع الشباب السوري

أشار تقرير الهجرة الدولية لعام 2017، الذي يصدر كل سنتين عن إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة، إلى أن 3.4٪ من سكان العالم اليوم هم من المهاجرين الدوليين. تختلف أسباب لجوئهم بين الحروب والكوارث الطبيعية والاضطهاد السياسي، واحتلت الحروب والنزاعات المسلحة الصدارة في أسباب اللجوء عبر العالم؛ حيث شهدت أوروباً سابقاً في ثلاثينات القرن العشرين موجات لجوء واسعة لليهود من ألمانيا والنمسا بسبب اضطهاد النازية لهم، وبعد نكبة 1948 شُرد الشعب الفلسطيني بسبب فظائع الاحتلال الإسرائيلي فسلك دروبَ اللجوء الطويلة.

ودفع الغزو الأميركي للعراق عام 2003 ملايين العراقيين إلى اللجوء في بلدان الجوار وأوروبا والولايات المتحدة، ومنذ عام 2011، هُجّر ملايين السوريين بسبب القمع والحرب، منتجين أكبرَ أزمة لجوء تشهدها القارة العجوز بعد الحرب العالمية الثانية.

كما شهد مفهوم "اللجوء" شيوعاً خلال القرون الأولى من التاريخ المسيحي، وخاصة القرن الرابع الميلادي الذي شهد طفرة كبرى في حالاته مع تواترِ لجوء الأشخاص إلى الكنائس طلباً للحماية من الإمبراطورية الرومانية.

ويحتفظ التاريخ الإسلامي أيضاً بالهجرة إلى الحبشة كأول عملية لجوء جماعية دُفع إليها المسلمون هرباً بدينهم من بطش قادة قريش في مكة المكرمة.

تنظِّم حق اللجوء قوانين وطنية واتفاقات ومواثيق دولية؛ فقد نص الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 1948 على منح "حق اللجوء"، وألزم الدول التي تمنحه بحماية اللاجئ، كما فصَّلت معاهدة جنيف 1951 "حق اللجوء" وصفة "اللاجئ" وهي تتكون من 46 مادة.

كما نص الإعلان العالمي على حق كل شخص في حرية التنقل والإقامة في بلده أو أي بلدٍ آخر، ونص على حقه في الحماية واللجوء إذا تعرض للاضطهاد.

وترهن المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة منح اللجوء بمعايير أساسية، منها أن يكون اللاجئ تعرض فعلاً للاضطهاد أو لخطر حقيقي على حياته، ولا يُمنح اللجوء من منطلق مخاوف أو توقعات بتعرض المعني للاضطهاد إلا إذا كان يجري في بلده نزاع مسلح قد يُعرضه لخطر الموت في حال عودته، ويُطلق عادة على هذا النوع من اللجوء "اللجوء الإنساني".

العمل الفني: نسرين أبو بكر

ويجب أن يكون اللاجئ تعرض للاضطهاد أو التهديد بالقتل بسبب مواقفه السياسية أو نضاله الحقوقي من أجل الحريات والديمقراطية في بلده، وفي هذه الحالة يُوصف اللاجئ بـ"اللاجئ السياسي" وهو أكثر أصناف اللجوء شيوعاً، لا سيما بين رعايا دول العالم الثالث؛ حيث يسود الاستبداد ومصادرة الحريات والقمع السياسي.

ولا يُشترط في منح صفة "اللاجئ السياسي" أن يكون حائزه له سوابق في النضال الحقوقي أو السياسي من أجل الحريات والتعددية والاختلاف، كما يُمنح اللجوء أحياناً لأدباء ومفكرين حماية لهم من الاضطهاد بسبب أفكارهم وقناعاتهم.

يتمتع اللاجئ بحق الإقامة وبالتالي يُوفر له مصدر للدخل يعيش به، وهنا تتفاوت التشريعات المحلية بين تخويل اللاجئ حق العمل ومنحه منحة مالية مع توفير السكن والتعليم، وتشمل هذه الإجراءات عادة طالبي "اللجوء الإنساني".

أما "اللاجئ السياسي" فيُقيَّد في بعض الأحيان بالمنع من العمل، كما يُلزم بالتحفظ إزاءَ أي ممارسة سياسية أو حقوقية قد تُسبب توتراً في علاقات بلد اللجوء بالبلد الأصلي، أو تلحق ضرراً بالأمن القومي لهذا الأخير.

وتُلزم الاتفاقيات الدولية بلد الاستقبال بعدم ترحيل اللاجئ لبلده أو أي بلد يمُكن أن يفقد فيه حياته أو يتعرض للاضطهاد، سواء كان ذلك بسبب آرائه ومعتقداته أو بسبب اضطرابات وأعمال عنف يشهدها البلد المعني.

وتعتبر البلدان الـ139 على نطاق العالم، التي وقعت على اتفاقية 1951، ملزمة بتنفيذ أحكامها، بما فيها الدول التي لم توقع على الاتفاقية، وملزمة بالتمسك بمعايير الحماية الأساسية التي تعتبر جزءاً من القانون الدولي العام.

يستحضر الإنسان دائماً عدداً من حالات اللجوء على المستوى العالمي، ولا سيما جانبها الإنساني من جهة، ومن جهة أخرى تقصير المجتمع الدولي، بما فيه الأمم المتحدة وعدد من الهيئات والمنظمات الدولية والإنسانية في توفير الآليات اللازمة لحماية اللاجئين والدفاع عن حياتهم وحقوقهم طبقاً للقوانين الدولية الإنسانية في زمن الحرب أو السلم.

وفي حين تتخذ بعض البلدان التدابير الضرورية لحماية اللاجئين، لا تزال العديد من البلدان تقصّر في اعتماد الآليات الدولية، بل تؤدي بعض إجراءاتها إلى إلحاق ضرر باللاجئين، ومنها بعض البلدان العربية التي لم توقّع حتى الآن على اتفاقية اللاجئين لعام 1951 وملحقها لعام 1967، وهو الأمر الذي يحتاج إلى تدارك لتخفيف المعاناة الإنسانية ولوضع المعايير الدولية موضع التطبيق، علماً بأن هذا يتفق مع مبادئنا وقيمنا الدينية السمحة.

لا يكفي استذكار المعاناة الإنسانية، بل لا بدّ من تطوير الآليات الدولية؛ لكي تتفق مع مبادئ الحماية التي توفّرها قواعد القانون الدولي الإنساني.

وتذكير الجميع بأن اللجوء هو حق وليس هدية!

كاريكاتير سارة قائد

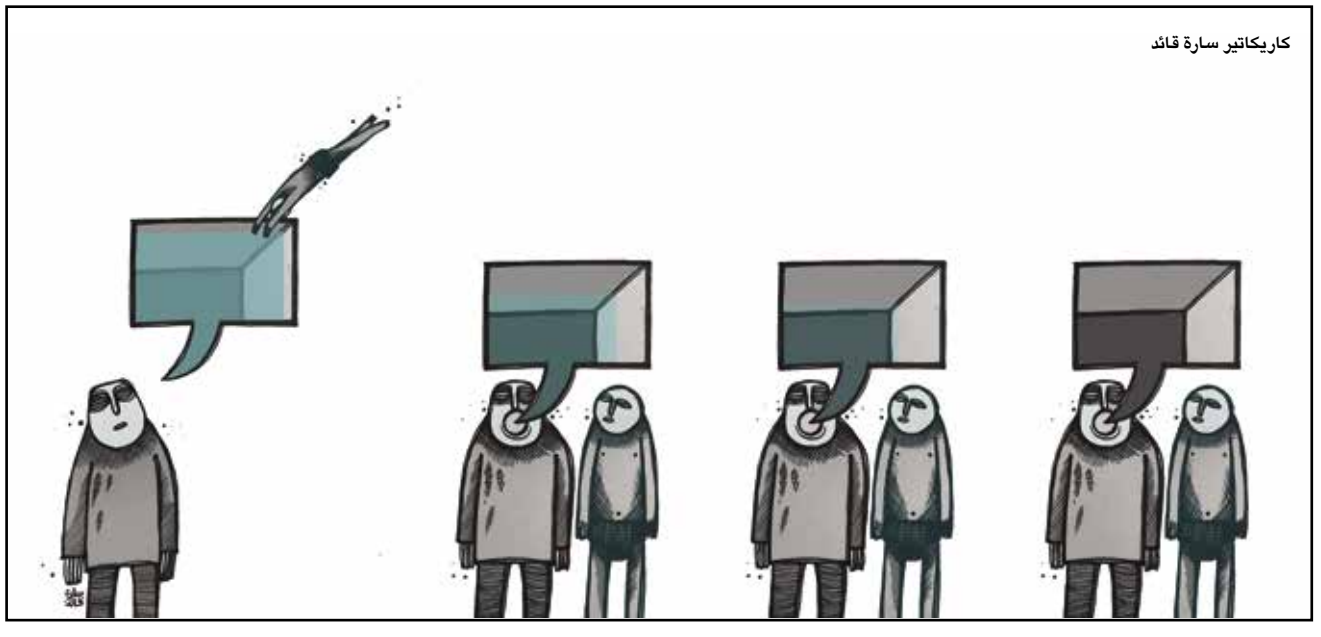

العمل الفني: نسرين أبو بكر

أسود وأبيض!

مروة مهدي عبيدو
ناقدة واستاذة جامعية، حاصلة على درجتين للدكتوراه في علوم المسرح وفنون الأداء

حين تقرر الرحيل، تأخذ خطوة واعية لقتل عالم بأكمله، وتنفخ روحا في طريق جديد يولد. تشحب ألوان العالم القديم مع مرور السنين، وتتضح معالم الطريق الجديد في المقابل...تحاول أنت مستميتا أن تنتمي... أن "تندمج"... لكنك لا تستطيع حتى النهاية، لأن هناك أشياء تخصك تبقى معلقة بين هذا العالم وذاك، تحاول أن تعيد ترتيبها أو سحبها للهامش، لكنها ترفض أن تنتهي وتصارع من أجل البقاء. تحاول أنت آلاف المرات أن تنقلها لصندوق الماضي، لكنها تأبى وتظل معلقة على الحواف، تتسلط عليك كلما غفوت... فتفيق على غربة...

تنتصر عليك كل مرة، خاصة في اللحظة التي تتصور فيها انك لم تعد غريبا بينهم!

الرجل الأسود في القبو:

بعد رحلات بحث طويلة عن وطن صغير دافئ، هربا من شتاء المدن الباردة والشوارع الصاخبة، التقيت عجوز تبحث عن أحد ينقذها من صمت أطراف البيت المترامية، بعد سنوات من الوحدة المؤلمة. اهتمت السيدة في حوارها الأول معي، بأن تتحقق من تصوراتها عن الحياة على الضفة الأخرى من المتوسط. سألتني عن الشوارع الرملية في بلادنا، عن الجمال كوسيلة للتنقل، وعن تماسيح النيل المتوحشة. لقد وجدت في نافذة على عالم جديد، وبعض من ونس بعد الوحدة الطويلة. وضعنا خططا سويا، أرادت أن تتذوق أطباقا جديدة، وأن تسمع الألمانية بلكنة مختلفة، واتفقنا على اللقاء في الغد لنكمل خططنا، بعد أن وافقت على أن أسكن غرفة في منزلها، مقابل ألا أدعو أحدا إلي، وأن أخرج القمامة يوميا، وأنظف البيت أسبوعيا، وأن أدفع لها قيمة مالية شهريا.

عدت إليها في اليوم التالي محملة بحقائبي، وبآمال واسعة وبحلم بمكان دافئ للنوم، كاد أن يتحقق. طرقت الباب كثيرا، وانتظرت طويلا. فتحت السيدة مساحة لا تزيد عن 10 سم من باب البيت، ومن خلالها رأيت عيونها من وراء سلسلة معلقة بين الباب والحائط، أخفت ما أتيح للرؤية، خرج صوتها إلى واضحا بلا تردد أو جزع: "لن أستطيع السماح لكي بالسكن معي، ابنتي تخشى علي من الملونين". واغلقت الباب سريعا، قبل أن أفتح فمي لأعبر عن هول مفاجأة سقطت فوق رأسي. شعرت لحظتها ببرودة شديدة تسرى في أطرافي، وخوف وغربة.

استعدت نفس المشاعر بعد ذلك بسنوات، حين التقيت جاري الألماني بالصدفة في المصعد، حيث أردت الذهاب للقبو لإنهاء بعض استعدادات الاحتفال بأعياد الميلاد. حكي لي جاري مازحا، عن خوفه كطفل من الذهاب للقبو، بسبب الرجل الأسود القابع هناك، والذي ينتظر الأطفال متحفزا في الظلام. كانت الأمهات تهدد أطفالهن بالرجل الأسود في القبو، اذا اساءوا التصرف. لم أفهم مزحته، لكني أذكر أني شعرت لحظتها بإهانة تقترب لتؤلمني، نفس المشاعر التي تنتابني، عندما يفضل المسافرون في الحافلات العامة، الوقوف بعيدا عني، بدلا من الجلوس بجواري!

القبضة البيضاء:

في ليلة شتوية، سطا فيها الأبيض على كل شيء، وقفت في انتظار الحافلة لنقلي لبيتي الصغير، لم يكن المشي خيارا متاحا في الليالي الثلجية. سيطر صمت على الشوارع، كسره بين الحين والأخر، أصوات مرور السيارات القليلة المسافرة، بين هنا وهناك. لا أذكر الكثير عن تلك الليلة، تبدو ضبابية في ذهني، تبقى في الذاكرة، صورة مشوشة لوجوه ثلاثة رجال، تماهت ملامحهم مع انعكاسات الأضواء الليلية على الثلج الأبيض.

كما أذكر بوضوح تلك القبضة البيضاء، التي تكورت وتحركت بسرعة البرق في اتجاه وجهي، بدا حجمها صغيرا في البداية، ثم أخذت تتضخم سريعا، حتى ارتطمت بوجهي... أذكر وقعها على زجاج نظارتي، وصوت السقوط على الأرض، كما أذكر الظلام الذي ساد فجأة!

بعد ذلك بعدة ساعات حاولت فتح عيوني ببطء شديد، لأعرف مكاني وزماني، كان كل شيء ضبابي، وعيوني أبت أن تفتح على وسعها. سطا اللون الأبيض على كل شيء، على الحيطان والأسرة والستائر، حتى ملابس المرضى والأطباء. وفي الخلفية سمعت أصوات بشرية هادئة ممزوجة بأصداء سحب الأسرة على الأرضيات الناعمة. حاولت أن اتحدث، لم يطيعني صوتي، فصمت وانتظرت وانتبهت كلما سمعت صوت فتح باب الحجرة. عكر صفو البياض رجل أسود دخل بهدوء للحجرة، وهو يدفع أمامه عربة محملة بمواد التنظيف وأدواته الملونة، كان كبيرا في السن وضعيف البنية، كاد أن يبتسم لي، لكنه امتنع. أخذ الرجل يفرغ سلال القمامة، ويتحرك بين الأسرة صامتا، ثم أخذ ينظف الأرضية، محاولا اعادة رونقها الأبيض، الذي شحب بفعل الزمن. لم يلاحظ أحد من الموجودين بالحجرة وجوده، وكأنه لم يكن هناك، إلا طفلة صغيرة، كانت تزور مريضة احتلت السرير المجاور لي، ذهبت الطفلة في اتجاهه ووقفت في مواجهته قائلة: "ماذا فعلت ليكون لونك هكذا، لابد أنك لم تطع أمك أبدا؟". مدت جارتي في الحجرة ذراعها بسرعة، وشدت الطفلة بقسوة من أمام الرجل، وأخذت توبخها بكلمات غير واضحة. وقف الرجل لدقائق مهزوماً من وقع كلمات الطفلة على قلبه، محاولاً اخفاء دموع إهانته، ثم أسرع بالخروج. شعرت بالصرخات التي حملها معه في قلبه، والتي كادت أن تنفجر في وجه العالم!

كانت عيناي ثقيلتان من وقع قبضات الأمس، لم أستطع أن أفتح عيوني كاملة لأرى بوضوح، تمنيت أن يكون حلم، لكن ثقل وجع الرجل كان أكثر وضوحا وقسوة من أن لا أدركه. أغمضت عيوني من وقع أله على قلبي، وسمعت همهمات الأم مع طفلتها، التي غضبت وحذرتها من ذكر مثل هذه الأشياء أمام الغرباء. هزت الطفلة رأسها وقالت: "أنا مطيعة يا أمي، وعليك ألا تقلقي، سوف ينقلونك لحجرة أخرى، لقد تحدث أبي اليهم"، ثم همست في أذن أمها: "إنها أيضاً من الأشرار". شعرت بإصبعها الصغير وهو يتسلل ليشير إلى، في محاولة طفولية للتكتم على الأمر. لم أملك القوة للتحرك أو للرد أو حتى لإيقاف دموعي أو فيضان الوجع الذي فرض نفسه علي، وظل معلقاً بالقلب لا ينطفئ!

هذا الوجع المكتوم، الذي يكسر شيئا بالروح، ويحفر ثقباً أعمق في القلب، خاصة في تلك اللحظات التي لا تستطيع فيها الرد. حين تكتشف لمئات المرات، وكأنها المرة الأولى، أن غربتك هي لونك، خطيئتك التي لن تستطع التخلص منها، والتي لن يغفرها لك العالم، وسيظل يحاكمك عليها إلى ما لانهاية.

هكذا تسير حياتي هنا... محاولات مستمرة للانتماء، ويقظات متتالية على وجع الغربة، وسؤال محير يفرض نفسه على كل وجع: كيف لي أن أنتمي لعالم يختصر البشر في لونين "أسود وأبيض" ؟!

ألمانيا في مواجهة العنصرية.. استراتيجية الحكومة والمجتمع المدني

لا شك أن المجتمع الألماني يتمتع بالتعدد والتنوع، ويفتخر بأن الدستور الألماني بتقديسه للكرامة الإنسانية يشكل أساساً قوياً للعيش المشترك.

وفي مواجهة المد المتزايد للعنصرية ومعاداة السامية وكراهية الأجانب وضعت الحكومة الألمانية خطة قومية ضد العنصرية، وتم عام 2017 مراجعة هذه الخطة وتطويرها لتواكب هذا المد. فأضيف إليها تجريم التمييز ضد المثليين، ومواجهة خطاب الكراهية العنصري على الإنترنت. إضافةً إلى دعم مشاريع التثقيف السياسي والأنشطة الاجتماعية التي تدعم التنوع. والتركيز على الأطفال والشباب من خلال برنامج "حياة الديمقراطية" الذي يعلي قيمة الديمقراطية في مقابل التعصب والتطرف.

ويستطيع دوماً أي شخص يتعرض للعنصرية لأي سبب كان (عرقياً، جنسياً، دينياً..) أن يطلب المساعدة من الهيئة الاتحادية لمكافحة التمييز

دور المدارس في مواجهة التطرف

تبذل الحكومة جهوداً ضخمة على مستوى الولايات الاتحادية وعلى المستوى المحلي، من أجل تقديم تربية مكثفة تواجه العنصرية وتدعم قيم التسامح والتعايش. وتنتشر في أوروبا شبكة مدرسة بدون عنصرية – مدرسة شجاعة وينطوي فيها حوالي 2500 مدرسة ألمانية.

جهود المجتمع المدني

تدعم الحكومة الاتحادية مجموعات المجتمع المدني التي تعلي قيم الديمقراطية والتسامح والتعايش في أماكن العمل والدراسة والسكن. ويعمل "التحالف من أجل الديمقراطية والتسامح – ضد التشدد والعنف "(BfDT) على تجميع عدد من المشروعات والاتحادات على مستوى البلاد، ويتم تقديم الاستشارات وتبادل الخبرات في هذا الخصوص. كما يرتبط التحالف (BfDT) بالمركز الاتحادي للتثقيف السياسي

مؤسسات ناشطة ضد العنصرية

توجد مؤسسات عديدة تعمل في مواجهة العنصرية والتطرف اليميني ومعاداة السامية. منها على سبيل المثال مؤسسة أماديو أنتونيو التي تأسست في عام 1998، ومؤسسة إف سي فليك، ومؤسسة الذكرى والمسؤولية والمستقبل، ومؤسسة مواجهة العنصرية، التي تقوم في ألمانيا بتنسيق برنامج الأسابيع الدولية لمواجهة العنصرية.

حديث سوري

قاتل مواهب الشعوب

بطرس المعري
فنان وكاتب سوري مقيم في ألمانيا

كنا نمضي أشهر الصيف صغاراً في بلدتنا في لعب كرة القدم أو الورق (الكوتشينة). وكان لنا هناك صديق يكبرنا بقليل يردد حينما يرانا نلعب بالورق جملته المعتادة: "لعب الورق يقتل مواهب الشعوب". كنا حينها في سن المراهقة ولم نكن نعي تماماً كلام صديقنا هذا!

بعد فترة قصيرة من دخولنا الفضاء الأزرق (الفيسبوك)، تذكرنا جملة صديقنا الظريف هذه فكتبنا على غرارها منشوراً قصيراً يقول: "الفيسبوك يقتل مواهب الشعوب"، ويبدو أننا لم نكن نجانب الحقيقة بالرغم من أنه لم يكن منتشراً حينها كما هو اليوم. وكما في لعبة الورق، عدنا إلى إضاعة الوقت في "لعبة" تحط من لياقة الجسم بفعل الجلوس لساعات أحياناً، وتفصلنا بشكل من الأشكال عما يجري من حولنا، كما لا تزيد من معارفنا الكثير وبالطبع تلهينا عن تنمية مواهبنا أو ممارسة هواياتنا المفيد منها.

ويمكننا أن نقول إن كثيراً منا قد بلغ حد الإدمان على الدخول إلى صفحاته ومتابعة أخبار أصدقائه الحقيقيين والافتراضيين على حد سواء، كذلك متابعة الأحداث السياسية في البلاد وخارجها. نشر وتعليق، مشاهدة أو "لايك"... وحتى هذا الأخير قد أصبح مع التطور "الفيسبوكي" متعدد الأوجه، عادي أو على شكل قلب أحمر، وهذا من شدة حبنا للمنشور، أو وجه ضاحك أو غاضب أو مذهول. غوص في تفاصيل الحياة: فلان يزور أخاه وفلانة سعيدة لأنها قد طبخت "شيخ المحشي" وأخرى أخذت "سيلفي" مع الأصدقاء في المقهى... وفلان قد توفي زوج خالته فنعاه. وكان يلزم علينا في مثل هذه الحالة الأخيرة أن نقوم بواجب العزاء.

ولا شك أن هذا الفضاء قد سمح لنا كمغتربين أو مهجّرين، بتتبع ما يجري في بلادنا خلال هذه السنوات الأليمة بأدق تفاصيله، عن طريق ما ينشره من هم على الأرض أنفسهم، حتى نسي أغلبنا عادة أخذ الخبر أو المعلومة عن طريق وسائل الإعلام التقليدية من قنوات وصحف ومواقع إخبارية. كما سمح بالمقابل لأهل البلاد بتتبع أخبار من هاجر منهم.

إذن لا مفر من دخول هذا العالم، وأمام هذا الكم من المعلومات والصفحات والمجموعات المفيدة وغير المفيدة، الجدية والمبتذلة، يغرق من لديه فائض من الوقت أو من لا يقيم للوقت وزناً. فمتابعة الأخبار الفنية والاجتماعية والقصص والطرف المكتوبة والفيديوهات القصيرة عمل للأسف يسلبنا أكثر من ممارسة الرياضة أو مطالعة كتاب أو متابعة برنامج وثائقي أو تعلم أحد أنواع الفنون التي يمكننا ممارستنا في المنازل من دون تكلفة تذكر أو حتى الاهتمام بترتيب غرفتنا... فهل ابتكروا لنا الفيسبوك لقتل وقتنا؟ لا هي بالطبع ليست المؤامرة، بل هو الميل للكسل وتعميق لتقاليد راسخة في الهروب إلى الأمور السهلة ذات النفع الآني.

نتذكر أخيراً منشوراً قديماً لأحد طلابنا يقول فيه: "أملّ من الفيسبوك فأُغلق الموبايل، لكني بعد دقائق أملّ أيضاً فأعود إلى الموبايل وأفتح الفيسبوك". يبدو صاحب المنشور ظريفاً أيضاً، لكن منشوره يستدعي في الحقيقة الشفقة أو بالأحرى الخوف... أي فراغ نعيشه.

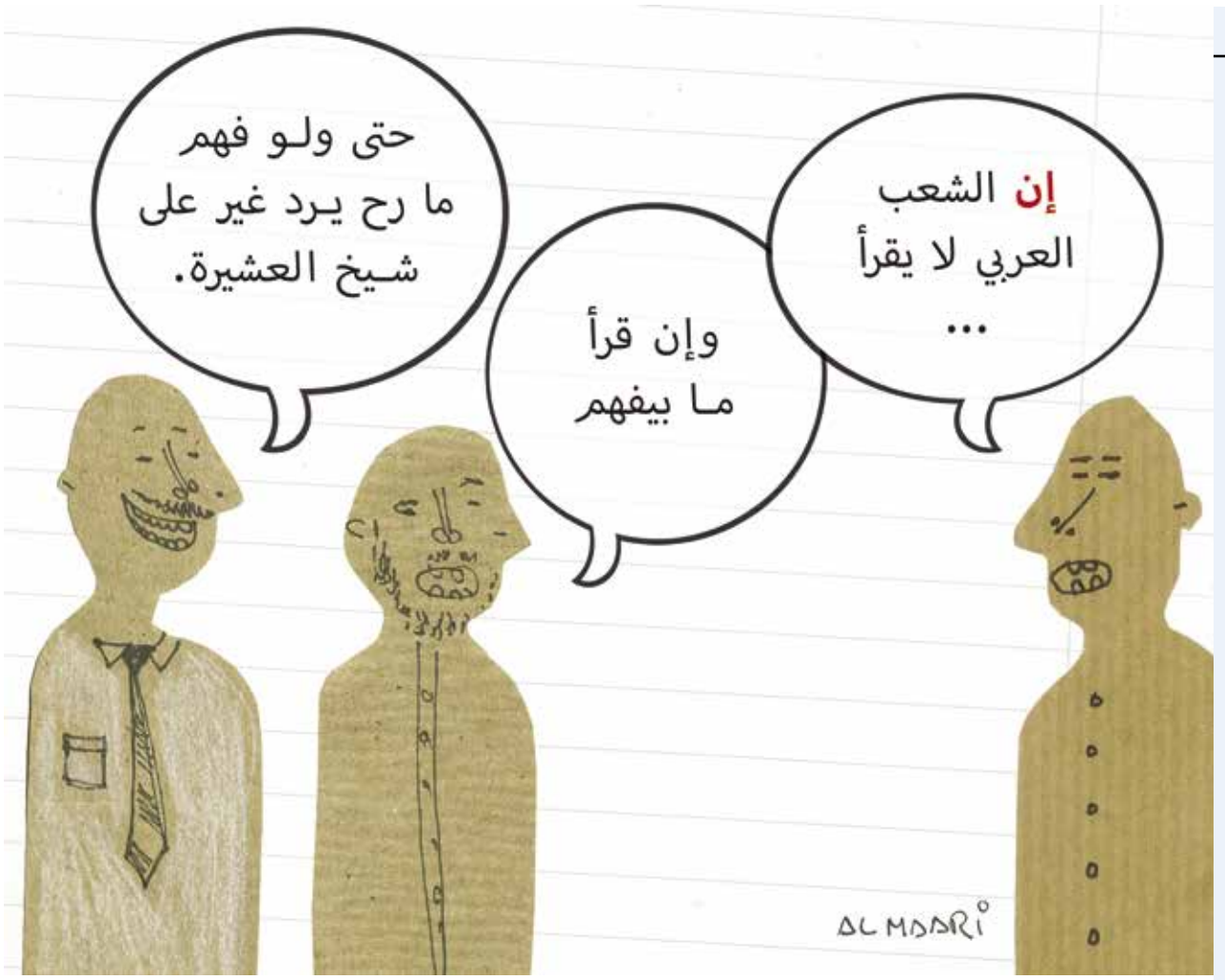

يوميات مهاجرة

مرحلة العدم

د. نعمت الأتاسي
كاتبة سورية تحمل دكتوراه في الأدب الفرنسي ومقيمة في باريس

في رحلة من رحلات صديقتي السورية إلى تلك المدينة الفرنسية لتفقد بريدها الذي كانت تنتظره، ستتفاجأ بنفسها وبأنها لم تعد متلهفة لاستلام قرار تحديد مصيرها، بل حتى بدأت تستمتع بهذه الحالة من اللاوجود واللاإنتماء، والتي أطلقت عليها اسم: "مرحلة العدم". فهي فعلياً لا وجود لها، وليس هناك حالة تنتسب إليها ولا موقع يعرّفها، إنها بالكاد كائن ما!

بينما كان الضياع في وقت سابق يشتّت أوصالها ويشعرها بالحنين إلى روتين من شأنه أن يحميها من التشرد، ويوفر لها أرضاً صلبة تقف عليها، ستحررها هذه المرحلة العدمية من كثير من القيود. بعد أن كانت تعشق الشعور بالمسؤولية و تكبّل نفسها بما من شأنه أن يحكم وثاقها، كهوايتها بالقيام بالكثير من الواجبات العائلية والاجتماعية والإنسانية والدينية والثقافية التي لا نهاية لها فقط لتشعر بالتزامها ومسؤوليتها، هكذا كانت ترى نفسها وتعرّف وجودها، وها هي الآن قد بدأت تتحرر من كل هذه القيود.

ستدخل صديقتي في دائرة مرحلة العدم، وستبدأ تتعرف على نفسها شيئاً فشيئاً، وإن كان هذا متأخراً بعض الشيء طبعاً (50 عاماً فقط). حسناً لنقل إنها اعتادت اكتشافاتها المتأخرة بل وعشقتها، وغالباً ما كانت ترددها همساً أو بصوت عالٍ وكأنها تفتخر بها. نعم لقد استغرقت 25 عاماً لتعرف أنها غير سعيدة في حياتها الزوجية، و30 عاماً لتكتشف أنها تعشق الأزهار الصفراء، و45 عاماً لتدرك أنها تخشى المرتفعات و50 عاماً حتى اعترفت لنفسها بأنها طيبة لدرجة الحماقة، وأخيراً 55 عاماً حتى اكتشفت بأن أسنانها بحاجة ماسة إلى تقويم.

ها هي مرحلة العدم التي تعيشها الآن تحررها من كل شيء، فلم يعد يهمّها أن تلتزم بأي شيء حتى أنها باتت ترفض فكرة الالتزام أصلاً، والأكثر من ذلك أنه لم يعد يهمّها أن تظهر بمظهر الإنسانة التي تقوم بواجباتها على أتم وجه، فمن الآن وصاعداً ستكره صديقتي الإنسانة المسؤولة.

هذه الحالة من اللاوجود أسعدتها، فهي ليست سائحة في هذه البلد ولم تعد مقيمة فيه رسمياً، وحتى الآن لم تصبح لاجئة. هي لا تنتمي إلى بلدٍ ما، فقدت جواز سفرها السوري ولا تملك أي ورقة ثبوتية فرنسية. لا عنوان فعلي لها، وهذا ما سيشعرها بالانتشاء الكامل.

كان يحلو لصديقتي أن تمشي في حدائق باريس الكبيرة على غير هدى، وتكتشف كل ركن وزاوية فيها. كثيراً ما استلقت على العشب الرطب لتراقب الشجر لساعات، حيث تشعر بروحها وكأنها شجرة تنمو لتقترب من السماء. شعور جميل كان يجتاح حياتها ويغمرها بسعادة فائقة، احترت صديقتي في ماهية هذا الشعور: هل هو شعور الاسترخاء والخدر اللذيذ اللذان يريحان أوصالها؟ أو شعور الإعجاب الذي ينتابها لتمازج لون الشجر الأخضر مع لون السماء الزرقاء الصافية؟ أم هو، وبكل بساطة، شعور الحيرة الذي يعتريها حين تسأل نفسها أي لونٍ أحب إلى قلبها: الأخضر أم الأزرق؟ ستعترف صديقتي لنفسها بأنها لحد الآن لا تعرف أي اللونين تفضّل، ولكن هذا لا يزعجها فقد اعتادت اكتشافاتها المتأخرة، وهي على ثقة تامة بأنها يوماً ما ستقرر وتكتشف أي اللونين تفضّل.

اليوم وهي جالسة في القطار تتأمل تتابع المناظر الطبيعية أمام عينيها: الأشجار، الغيوم، الأزهار، جداول المياه، تحاول جاهدة تثبيت صورة ما، التقاط زهرة لتنشق رائحتها، لمس ماء الجدول البارد، عبثاً، إنها الطبيعة الحرّة التي ترفض الثبات والقيود. ابتسمت صديقتي لأنها أضافت اليوم لقائمة اكتشافاتها المتأخرة اكتشافا آخر: هذا الشعور الجميل الذي يدغدغ أوصالها والذي تشعر به الآن في حالة العدمية هذه، هو نفسه الذي كانت تشعر به عندما كانت تنظر إلى السماء في الحديقة ما هو إلا الشعور بالحرية.

الآن فقط أدركت وتأكدت من معنى الحرية التي طالما طالبت بها في المظاهرات التي كانت تشارك فيها في وطنها السابق وحياتها السابقة. وأخيراً تحررت صديقتي من كل قيودها، حالة العدم هذه حررتها من كل شيء حتى من مخاوفها، لم يعد هناك قيود تكبل أيديها، حتى قلمها انساب بسلاسة وبدأ يسكب أفكارها ويخطّها على الورق.

سيطربها الشعور باللاانتماء وستكتشف صديقتي أنها لا تنتمي لأي مكان ولا تريد حتى الانتماء لأي مكان بعد اليوم. ستردد بينها وبين نفسها حتى تتأكد من هذا الشعور: "أنا لا أنتمي لأحد، لا أنتمي لشيء ولا لمكان ولا لزمان".

في هذه اللحظة ستسمع صديقتي صوتها في عربة القطار وهي تقول بصوت عالٍ: "أنا حرة... أنا حرة".

فنان العدد

الفنانة التشكيلية الفلسطينية "نسرين أبو بكر"
الفن تحت سيطرة الاحتلال

ولدت الفنانة التشكيلية "نسرين أبو بكر" العام 1977 في قرية زلفة بفلسطين المحتلة، وحصلت على البكالوريوس في الفنون الجميلة من كلية بيت بيرل. وهي تطرح كفنانة فلسطينية مقيمة تحت الاحتلال الإسرائيلي أسئلة بصرية يتجاذبها ضدين متباينين: القوي والضعيف، الضحية والجلاد، الحاضر والغائب.

وربما كان هذا التضاد آتياً من إشكالية عيشها ذاته كفلسطينية في الداخل المحتل، وما يعكسه الأمر من مشكلات اجتماعية وسياسية يعيشها كل فلسطيني هناك، يحكم حياته قانون إسرائيلي يفرض شروطه وظروفه على كل شيء حتى على طريقة سيرك في الشارع. شعور المراقبة الدائم وأن ثمة من يبحث عن أخطائك باستمرار باعتبارها جريمة فلسطينية يجب المعاقبة عليها، كل هذا يخلق مشكلة للفنانة التي تنشغل في كيفية تجاوز المسائل الشائكة وأيهما أحق في البحث: المسألة السياسية أم الاجتماعية؟

"نسرين أبو بكر" أخت لأربعة أشقاء يعملون في البناء والترميم. تكوّنت علاقتها الفنية من خلال مخزن والدها المليء بمواد البناء والدهان والإسمنت، وقد انعكس هذا الإرث في استخدامها مواد الإسمنت لاحقاً في أعمالها الفنية، كما في عمليها "جدار فاصل" و"الرصاص المصبوب"، حيث تستخدم مادة الإسمنت المصبوب في محاولة لأنسنة المشهد وإعطاء قيمة حسية لمادة صلبة بشعة يعاني منها العمال الفلسطينيون كل يوم، وربما في إحالة ما إلى واقع جدار الفصل العنصري وفي نظرة نقدية له، ترسم "نسرين" ملامح يومية للعامل الذي تتحول أيامه إلى أفكار اسمنتية، وهو مضطر للقفز عن الجدار الإسمنتي كي يصل عمله، فيغدو يومه مليئاً بالحديد والإسمنت.

توظف "نسرين أبو بكر" في أعمالها عدداً من المواد المتنوعة التي تفيض بالكثير من الرموز والمفاهيم الثقافية، وفي الوقت الذي تتمازج السياسة بالشعر تبدو عناصر المعاناة والثورة واضحة، وعلى الأغلب من خلال شخصيات أنثوية أرادت الفنانة التأكيد على وجودهن عبر الألوان النابضة بالحياة والوضعيات المعبرة.

تطرح "أبو بكر" مشكلتين مركبتين في مجمل أعمالها: الأولى ذات بعد سياسي يتعلق بالهوية، وعلاقتها مع المكان عبر ما يفرضه الاحتلال من قوانين على فلسطينيي الداخل منذ العام 1948 وعدم قدرتهم على استرجاع أراضيهم وبيوتهم وذاكرتهم، والثانية حضور المرأة وما تواجهه من أزمة اجتماعية في تحديد دورها وحريتها بعيداً عن التفاصيل اليومية التي تُفرض عليها. فتقدم الفنانة مجموعة أعمال بفيض أنثوي/ نسوي تتجاوز فيه جسد المرأة المهمش والمشوه والعاري، وتقدم خطاباً بصرياً يعرض مشكلة المرأة تحديداً، ويصرّ على قدرتها على المشاركة السياسية والدفاع عن حقها في الوجود. فتوظف الثوب الفلسطيني والصواني المزركشة بالألوان والعشب الاخضر والوسادة الناعمة كرموز في أعمالها، تعبر فيها عن الفئات المهشمة والضعيفة كما عن حضور المرأة.

في فيديو لها مدته 7 دقائق بعنوان: اسم علم مؤنث، تظهر الفنانة بلباس أبيض ممددة على صندوق أبيض، بجانبه خمس كراسي تجلس عليها أربع فتيات يرتدين لباسهن المدرسي، ويصرخن في وقتٍ واحد: بابا، ماما. يهجين الكلمات كمن يتعلم النطق، ثم تقوم كل فتاة بالتهجئة وحدها تتبعها الأخرى في إيقاع متصاعد مع تصفيقٍ متصاعد أيضاً رافض ومقاوم وكأنه صراخ في وجه الواقع المغلق. أما اللباس الموحد فيرمز إلى حالة القطيع التي تجبر المرأة على عيشها كضحية للبيت والمؤسسة والقانون. ونرى ذلك أيضاً من خلال جسد المرأة الممدد في منتصف المكان كأنها في حالة موت نفسي وثقافي.

تشكل تقنيات الفيديو والأعمال التركيبية تيمة أساسية تقنية في أعمال "نسرين أبو بكر" حيث تقدم نموذجاً مختلفاً في عرض أفكارها، وتربط بين ماضيها الشخصي والواقع الحالي.

شاركت الفنانة في أكثر من معرض محلي ودولي. آخر معارضها الفردية حمل عنوان: خلل Defect، وقدّمته العام 2014 في مدينة كيل بألمانيا، وفي العام نفسه أقامت معرضاً متنقلاً في الضفة الغربية، القدس الشرقية بعنوان: "الحاضر الغائب".

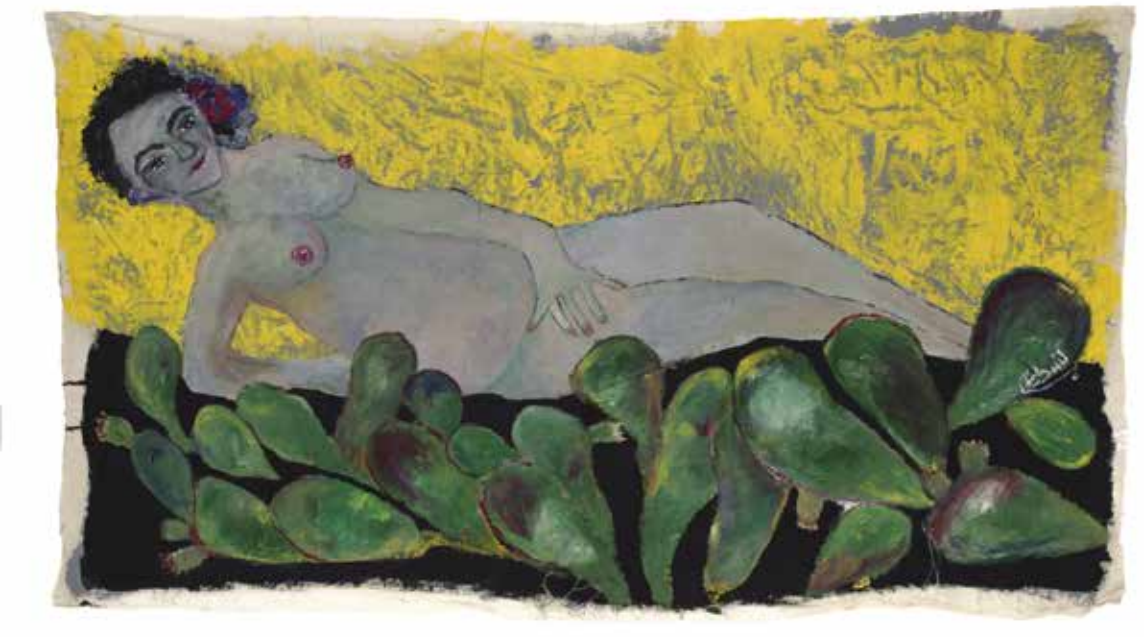

مهاجرون في ألمانيا

إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرّفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنواتٍ طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالاتٍ عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

الكاتب والمترجم
نائل بلعاوي

تردد نائل بلعاوي طويلاً قبل أن يقدم على إصدار مجموعته الشعرية الأولى بعنوان غير مألوف هو: "ما يشبه الشعر". ولعل تردده يعود إلى تصوراته حول الكتابة والشعر تحديداً، فقد كان يحلم بالأفضل دائماً.

الرغبة بالأفضل دفعته في منتصف تسعينيات القرن المنصرم على سحب مجموعة شعرية جاهزة من دار النشر قبل إصدارها، ومن ثم متابعة الكتابة حتى أنجز مجموعةً أخرى، إضافة إلى كتاب نثري خاص بأدب الرحلات، ولكن ظرفاً قاسياً قاد الكتابين إلى الضياع الكلي في القاهرة عام 2011.

تابع بلعاوي الكتابة في الصحف والمجلات العربية سينشر قريباً مجموعةً بعنوان "قصائد كلارا" ليتفرغ بعدها لمشاريع نثرية أخرى، فبلعاوي، كما يقول عن نفسه، هو الإبن الوفي لاقتراحات النثر وعوالمه الكبيرة، مع أن لغته تعتمد الشعر نبعاً دائماً، فهو لا يؤمن بجنسانية صارمة للنصوص، يقول: "اكتب النثر من وحي الشعر، والشعر من وحي النثر أيضاً".

ولد نائل في فلسطين المحتلة عام 1966، ونزح رضيعاً مع والدته إلى الأردن في حزيران من تلك السنة إثر دخول القوات الإسرائيلية لقريته بلعا القريبة من طولكرم في الضفة الغربية، وتلك حكاية شقية وشيقة كما يصفها، فقد هربت الام بابنها الوحيد خوفاً قبل أن يعود زوجها من عمله في مدينة نابلس مما أدى إلى تفرق العائلة، الأب يبحث عن زوجته وابنه في فلسطين والأم تنتظره في شمال الأردن، حتى قررت الأم إرسال رسالةٍ إلى البرنامج الإذاعي الشهير آنذاك "رسائل شوق"، لتخبر زوجها بمكانها، وبالفعل سمع الزوج الرسالة والتحق بها بعد سنة ونصف تقريباً.

لم تطل إقامة بلعاوي في الأردن فقد غادرها للدراسة والعمل في فيينا عام 1988 وما يزال يعيش هناك، في فيينا مدينته الأجمل، يواصل الكتابة والترجمة عن الألمانية التي يحبها ويشكرها كما يقول على منحه فرصاً لا تعد للإطلال على ثقافة كونية عظيمة ومبدعة، تلك التي تمثلها اللغة ألالمانية.

في الوقت عينه لا يقلل من صعوبات البداية في المكان الجديد، ليس فقط لصعوبة تعلم اللغة الجديدة، بل تتعدى ذلك إلى الاندماج في قلب ثقافة غير معروفة من قبل والدخول في طقوسها واستيعاب إرثها، ثم إقامة حياة شخصية مستقلة لا تستغني عن الثقافة الأم، ولا تتناقض مع الثقافة الجديدة، وهذا يمكن تحقيقه إن تمتع الشخص بالقدرة على استيعاب الآخر وتقبله واحترامه، ناهيك عن الإيمان بالحرية التي يعتبرها مفتاحاً سحرياً لتخفيف أعباء العيش في الأمكنة الجديدة والتواصل الانساني غير المشروط مع الاخر.

صدرت مجموعة ما يشبه الشعر عن الدار الأهلية للنشر والتوزيع في عمان قبل أيام قليلة وهي متوفرة الآن في الأسواق.

إعداد: يمام خرتش
رسم وتلوين: سلطان ملحم

قصص ما قبل النوم

الحمامةُ والثعلبُ ومالكٌ الحزين

في وَادي نَهْر الفُرات مَدِيْنَةٌ جَمِيْلَةٌ تَشْتَهِرُ بالزِّرَاعَة والتِّجَارَة، تُسَمّى (دَيْرُ الزُّوْر)، فِيْهَا جِسْرٌعَظِيْمٌ يَمُرُّ فَوْقَ النَّهْر.
ذَاتَ صَبَاح اسْتَيْقَظَ الثَّعْلَبُ الّذي يَسْكُنُ قَرِيْبًا مِنَ المَدِيْنَة، كَانَ جَائِعًا جِدّ ، فَرَاحَ يَبْحَثُ عَنْ أَيّ شَيْء يُمْكِنُ أَنْ يَأْكُلَهُ، بَحَثَ وَبَحَثَ لَكِنّهُ لَمْ يَجِد شَيْئاً ، ثُمَّ قَادَتْهُ قَدَمَاهُ إِلَى الجِسْرِ، نَظَرَ لِلأَسْفَلِ فَشَاهَدَ الكَثِيْرَ مِنَ الأَسْمَاكِ الّتِي تَسْبَحُ فِي مَاءِ النَّهْرِ، سَالَ لُعَابُهُ، وَلَكِنْ مُحَالٌ أَنْ يَصِلَ لِلأَسْمَاكِ، فَارْتِفَاعُ الجِسْرِ شَاهِقٌ...
أَكْمَلَ سَيْرَهُ فَشَاهَدَ فِي نِهَايَةِ الجِسْرِ نَخْلَةً بَاسِقَةً، وَعَلَى وَرَقَةٍ عَرِيْضَةٍ فِيْهَا بَنَتْ حَمَامَةٌ عُشّهَا، وَفِي العُشّ فِرَاخٌ فَقَسَتْ لِلتّوّ. فَكّرَ الثّعْلَبُ أَنّهُ لَا بُدّ وَأَنّ الصّغَارَ سَيَكُوْنُوْنَ وَجْبَةً شَهِيّةً، فَنَادَى: أَيّتُهَا الحَمَامَةُ أَنَا جَائِعٌ مِسْكِيْنٌ، ارْمِ إِلَيّ بِالفِرَاخِ، فَبِإِمْكَانِكَ أَنْ تَضَعِيْ غَيْرَهُمْ. غَضِبَتِ الحَمَامَةُ وَصَاحَتْ: ابْتَعِدْ مِنْ هُنَا، بِالطّبْعِ لَنْ أَتَخَلّى عَنْ فِرَاخِيْ!عِنْدَهَا قَرّرَ الثّعْلَبُ أَنْ يَحْتَالَ عَلَيْهَا، فَنَادَى مُجَدّدَ ، أَعْطِنِيْ الفِرَاخَ وَإِلّا صَعِدْتُ إِلَى العُشّ وَأَكَلْتُكُمْ جَمِيْعاً ، جَزِعَتِ الحَمَامَةُ، مَاذَا تَفْعَلُ؟! قَالَتْ وَالدّمُوْعُ تَنْهَمِرُ مِنْ عَيْنَيْهَا: أَمْهِلْنِي بَعْضَ الوَقْتِ كَيْ أُوَدّعَهُمْ، وَافَقَ الثّعْلَبُ وَذَهَبَ لِيَأْخُذَ غَفْوَةً قَصِيْرَةً.
كَانَ طَائِرُ (مَالِكُ الحَزِيْنُ) يُحِبُّ اسْتِرَاقَ السّمْعِ وَمَعْرِفَةَ أَخْبَارِ الحَيَوَانَاتِ، وَعِنْدَمَا سَمِعَ نُوَاحَ الحَمَامَةِ اقْتَرَبَ مِنْهَا وَسَأَلَهَا: لِمَاذَا تَبْكِيْنَ؟ أَخْبَرَتْهُ الحَمَامَةُ بِمَا حَصَلَ، فَضَحِكَ وَقَالَ: الثّعَالِبُ لَا تَسْتَطِيْعُ تَسَلّقَ النّخِيْلِ! فَرِحَتْ الحَمَامَةُ وَقَبّلَتْ فِرَاخَهَا، وَعِنْدَمَا عَادَ الثّعْلَبُ قَالَتْ لَهُ: اصْعَدْ إِنْ اسْتَطَعْتَ...بِالطّبْعِ لَمْ يَصْعَدْ، بَلْ تَرَكَهَا وَمَضَى يَائِساً نَحْوَ سَاقِيَةِ مَاءٍ قَرِيْبَةٍ، وَعِنْدَهَا رَأَى مَالِكَا الحَزِيْنَ، قَالَ فِيْ نَفْسِهِ: يَا سَلَامُ، وَجْبَةٌ كَبِيْرَةٌ سَتُشْبِعُنِيْ لِأَيّام، وَلَكِنْ كَيْفَ سَأُمْسِكُ بِهِ؟
الثّعْلَبُ مَاكِرٌ بِطَبْعِهِ لِذَا قَالَ لِمَالِكِ الحَزِيْنِ: أُرِيْدُ أَنْ أَسْأَلَكَ أَمْرَ ، إِذَا أَتَتْكَ الرّيْحُ مِنَ اليَمِيْنِ، فَأَيْنَ تَجْعَلُ رَأْسَكَ؟ فَأَجَابَهُ: عَنْ شِمَالِيْ. ثُمّ سَأَلَ الثّعْلَبُ وَإِذَا أَتَتْكَ عَنْ شِمَالِكَ؟ فَأَجَابَهُ: أَجْعَلُهُ عَنْ يَمِيْنِيَ، عِنْدَهَا قَالَ: وَإِذَا أَتَتْكَ مِنْ كُلّ الجِهَاتِ؟ فَأَجَابَهُ: أَجْعَلُهُ تَحْتَ جَنَاحَيّ، قَالَ الثّعْلَبُ: أَرْجُوْكَ عَلّمْنِي كَيْفَ؟ فَأَنْتُمْ الطّيُوْرُ تَسْتَطِيْعُوْنَ مَا لَا نُقْدِرُ عَلَيْهِ.
وَعِنْدَمَا خَبّأَ مَالِكُ الحَزِيْنُ جَنَاحَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ انْقَضّ عَلَيْهِ الثّعْلَبُ وَالْتَهَمَهُ... مِنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ تَعَلّمَتْ الحَيَوَانَاتُ بِأَنّ مَنْ يُرِيْدُ أَنْ يَنْصَحَ الآخَرِيْنَ يَجِبُ أَنْ يَنْصَحَ نَفْسَهُ أَيْضَا .

(من قصص كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفّع بتصرّف)

Nasrin Abu Baker

Migrantentagebuch, dritter Eintrag:

"Schwarz & Weiß"

Wie kann ich zu einer Welt gehören, in der die Menschen auf zwei Hautfarben reduziert werden?

Von. Marwa Mahdi Abidou

Wenn du dich entscheidest zu gehen, machst du einen bewussten Schritt, deine alte Welt zu töten, und gibst deinem Geist einen neuen Weg. Die Farbe der alten Welt wird im Laufe der Zeit verblassen, und die Merkmale des neuen Weges werden im Gegenzug deutlicher. Du versuchst, weiter dazuzugehören, dich in dem neuen Weg zu „integrieren", aber du kannst es nicht ganz schaffen, denn es gibt Dinge, die zwischen den zwei Welten hängen bleiben. Solche Dinge gewinnen jedes Mal an Bedeutung, besonders in dem Moment, in dem du dir vorstellen kannst, dass du unter ihnen kein Fremder mehr bist.

Dieser Text ist zuerst erschienen in Politik & Kultur 01-02/2019

Der schwarze Mann im Keller: Nach langem Suchen nach einem warmen Zuhause, um dem Winter der kalten Stadt zu entfliehen, traf ich eine alte Frau, die nach einer Mitbewohnerin suchte, um die Einsamkeit in ihrem großen Haus bewältigen zu können. In unserem ersten Gespräch zeigte die Frau großes Interesse, das Leben auf der anderen Seite des Mittelmeers zu entdecken. Sie fragte mich nach dem Sand auf den Straßen unseres Landes, nach den Kamelen als Verkehrsmittel sowie nach den wilden Nilkrokodilen. Sie war einverstanden, mich in einem Zimmer in ihrem Haus wohnen zu lassen. Als Gegenleistung dürfte ich niemanden zu mir einladen, müsste den Müll täglich rausbringen, wöchentlich das Haus putzen und ihr monatlich eine bestimmte Summe zahlen. Wie vereinbart kehrte ich am nächsten Tag mit meinen Koffern und großer Hoffnung zu ihr zurück. Ich klopfte an die Tür und wartete lange, bis sie nur ein paar Zentimeter ihrer Tür öffnete. Sie entgegnete ohne zu zögern: „Sie können bei mir nicht wohnen. Meine Tochter hat Angst um mich vor den Schwarzen". Dann schloss sie schnell die Tür, bevor ich ihre Wörter verstehen konnte. Es war ein sehr kalter Moment – fast so als könne ich meinen Körper nicht mehr spüren.

Dieselben Gefühle formten sich Jahre später, als ich auf dem Weg in den Keller war und dabei zufällig meinen Nachbarn im Aufzug traf. Er erzählte mir scherzhaft, dass er als Kind Angst hatte, in den Keller zu gehen, weil der schwarze Mann dort im Dunkeln auf die bösen Kinder wartete. Ich verstand seinen Witz nicht, aber ich habe verstanden, warum die Reisenden in öffentlichen Verkehrsmitteln lieber auf Abstand von mir stehen bleiben, als neben mir zu sitzen.

Die weiße Faust: In einer kalten Winternacht, habe ich auf den Bus gewartet, um nach Hause zu gehen. Die Stille beherrschte die Straßen, nur das Gerumpel einiger vorbeifahrender Autos brach sie ab und zu. Diese Nacht scheint mir nebelhaft zu sein. In meiner Erinnerung blieb sie nur ein verwirrtes Bild von drei Männern und einer klaren weißen Faust, die sich zusammengezogen und blitzschnell in meine Richtung bewegte. Sie sah zuerst klein aus, vergrößerte sich ganz schnell, bis sie an meinem Gesicht abstürzte. Ich erinnere mich an den Krach des Schlagens auf meine Brille sowie an das Geräusch des Sturzes meines Körpers auf den Boden. Ein paar Stunden später versuchte ich, meine Augen zu öffnen, um Ort und Zeit zu erkennen. Alles war neblig. Ich sah nur die Farbe „weiß", alles war weiß: die Wände, die Betten, die Vorhänge, sogar die Kleidung von Ärzten und Patienten. Im Hintergrund hörte ich leise Stimmen, vermischt mit dem Echo des Ziehens von Betten auf weichem Boden. Ich versuchte zu sprechen, meine Stimme gehorchte mir nicht. Ich musste warten und die Tür des Zimmers beobachten. Nach einer Weile betrat ein schwarzer Mann leise den Raum und schob eine mit Reinigungsmitteln beladene Karre vor sich hin. Er leerte die Mülltonnen, bewegte sich stumm zwischen den beiden Betten, reinigte den Boden und versuchte, dessen weißen Glanz wiederherzustellen, der mit der Zeit verschwunden war.

Das kleine Mädchen, das die andere Patientin im Zimmer besuchte, stellte sich vor ihn und sagte: „Was hast du getan, um so auszusehen? Du bist böse." Meine Zimmernachbarin streckte schnell ihren Arm aus, zog das Kind vor dem Mann weg und begann, sie mit unklaren Wörtern zu tadeln. Der Mann blieb ca. eine Minute stehen, versuchte die Wörter des Kindes zu überwinden, aber sein Herz konnte es nicht, er versuchte die Tränen seiner Erniedrigung zu verbergen und eilte hinaus. Dann hörte ich, wie das Mädchen ihrer Mutter antwortete: „Okay... keine Sorge, Mutti. Sie werden dich in einem anderen Zimmer unterbringen." Dann flüsterte sie: „Sie ist auch eine der Bösen".

Ich spürte ihren kleinen Finger, als er auf mich hinwies. Ich hatte keine Kraft, mich zu bewegen oder meine Tränen zu stoppen. Ich spürte Schreie in meinem Herzen, die beinahe in die Welt herausplatzten, und erkannte, wie sich mein Leben in eine Reihe verzweifelter Versuche dazuzugehören und harte Momente der Schmerzen verwandelt hatte. Dazu gehört auch meine ewige Suche nach einer Antwort für die verwirrende Frage: Wie kann ich zu einer Welt gehören, in der die Menschen nur auf zwei Hautfarben „Schwarz und Weiß" reduziert werden?

Die AfD: Es geht um mehr als kulturelle Differenz

Dr. Hani Harb. Forscher an der Harvard University, USA

Der Erfolg der rechtspopulistischen AfD bei der Bundestagswahl 2018 erschütterte Europa weit über der Grenzen Deutschlands hinaus. Mit einer Mischung aus Ausländerhass, Islamfeindlichkeit, Antisemitismus und Angst vor einer vermeintlichen Überfremdung war es dieser Partei geglückt, ins Parlament einzuziehen.

Nachdem sich die erste Welle der Solidarität mit den Geflüchteten gelegt hatte, realisierte die deutsche Bevölkerung, dass in ihrer Mitte nun Menschen lebten, deren Kleidung und Sitten ihnen fremd waren. Wohingegen die Neuankömmlinge feststellen mussten, dass die Menschen, die sie einst willkommen geheißen hatten, sich wieder ihrem eigenen Alltag zuwendeten und nun von ihnen erwarteten, zu arbeiten, Deutsch zu lernen und ihren Lebensstil der Gesellschaft anzupassen. Keine der beiden Seiten hat verstanden, dass "die Anderen" lediglich versuchten, ihr Leben wieder wie gewohnt zu führen. Eine Veränderung im Sinne von "Integration" stellt sich nicht von selbst ein: Sie braucht gegenseitige Akzeptanz und kann nicht gelingen, solange sich beide Seiten reflexhaft als Nazi oder Terrorist beschimpfen. Während Deutsche für jedwede Unmutsäußerung schnell als Nazis verunglimpft werden, erleben andersherum Neuankömmlinge, die auf die ein oder andere Art an ihren Gewohnheiten und kulturellen Eigenheiten festhalten, dass man sie mir nichts, dir nichts als rückständig brandmarkt oder gar mit Terroristen in einen Topf wirft.

Die Zuspitzung der öffentlichen Debatte um Migration und Integrationsprobleme sowie die übertriebene Aufmerksamkeit, welche die Medien vereinzelten von Geflüchteten begangenen Straftaten widmeten, führten in der Summe zu einem beängstigenden Aufstieg der extremen Rechten. Als die AfD bei den Landtagswahlen in Hessen, Bayern und anderen Bundesländern Erfolge erzielen konnte, schlugen CDU und SPD, die beide Popularität und Stimmen einbüßen mussten, Alarm. In anderen europäischen Ländern vollzogen sich ähnliche politischen Entwicklungen: Auch in Österreich, Polen, Italien und Ungarn konnten rechte Parteien Wahlsiege feierten.

Aber aufgrund massiver Streitigkeiten innerhalb der AfD scheint sich das Blatt zu wenden: Anfang 2019 berichteten die Medien von verschiedenen Lagerbildungen innerhalb der AfD. Hinzu kommt eine Serie von Finanzskandalen. Im Raum steht der Vorwurf der illegalen Parteifinanzierung mit Geldern aus dem Ausland beziehungsweise der persönlichen Vorteilsnahme durch Spenden zweifelhafter Herkunft - eine Anschuldigung, der sich derzeit die Fraktionsvorsitzende höchstpersönlich ausgesetzt sieht.

Mit dem schrittweisen Rückzug Angela Merkels von der politischen Bühne zugunsten der neuen Parteivorsitzenden Annegret Kramp-Karrenbauer und der zu erwartenden Nominierung von Friedrich Merz als Spitzenkandidat für die Bundestagswahl 2021 schickt sich die CDU nun an, einen Teil der Wähler zurückzugewinnen, die sich aufgrund des politischen Kurses der Kanzlerin von ihr abgewendet hatten.

Angesichts des derzeitigen Umschwungs im politischen Klima Deutschlands, wirkt der Aufstieg der AfD wie ein kurzes Beben, das mit den Erfolgen der Grünen und den Versuchen der SPD, die Herzen der Wähler zurückzugewinnen, überwunden scheint. Auf gesellschaftlicher Ebene ist und bleibt daher der Austausch zwischen Neuankömmlingen und schon Dagewesenen das vielversprechendste Mittel, um jenseits von politischen Spielchen Integration und Zusammenleben erfolgreich zu gestalten und gegenseitige kulturelle Akzeptanz zu fördern.

Übersetzung:
Thomas Heyne

Jasmin in Damaskus!

Siegrid Kruemmling

Meine geliebte Familie wird mich nun bald verlassen,
sie kehren zurück in Damaskus's alte Gassen.
Vor zwei Jahren lernte ich sie kennen, schon bald konnte ich sie meine besten Freunde nennen.
Wie oft haben wir zusammen gesessen, Musik gehört und köstliche Speisen gegessen. Haben geweint und gelacht und 100000 schöne Pläne gemacht.
Sie sind meine Schwester und mein Bruder im Herzen und Glauben,
unsere Sehnsucht fliegt davon auf den Flügeln der Tauben.
Fayrouz und ihre schönen Lieder,
seit dem ich sie kenne höre ich sie jeden Morgen wieder und wieder.
Ihre Familie und Heimat im Herzen, sie nicht zu sehen bereitet ihren Seelen Schmerzen.
Den Namen Hanan haben sie mir gegeben,
er wird mich begleiten mein ganzes Leben.
Doch nun schlägt ihnen tagtäglich eine Welle von Hass entgegen,
Sie können sich in dieser Stadt nicht mehr frei und sicher bewegen.
Sie möchten nun nicht mehr hier so leben,
dabei haben sie mir und so vielen Freunden Liebe, Hoffnung und ihr Herz gegeben.

Ich rieche den Duft von Rosen und Jasmin....
Sie gehen nun bald nach Damaskus und dort sehen sie ihn.
Denn die Gärten dort sind voll von ihm.

Nasrin Abu Baker

MoneyGram®
verbindet

Vielfalt verbindet.
Sei dabei.

Mach mit: **integration-mitmachen.de**

Entdecke **MoneyGram MyWay**™

Auf *moneygram.de/myway* stellen wir die Vielfalt des Geldversands vor.

Bargeld • Bankkonto • Mobile Wallet • Online

© 2018 MoneyGram. MoneyGram, „bringing you closer“ und der "Globe" sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.
18-04255